الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مبدأ التعاون لبول غرايس وتطبيقاته في الخطاب التعليمي الجامعي

(دراسة ميدانية في قسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة -)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالبتين :

خديجة عبائدي

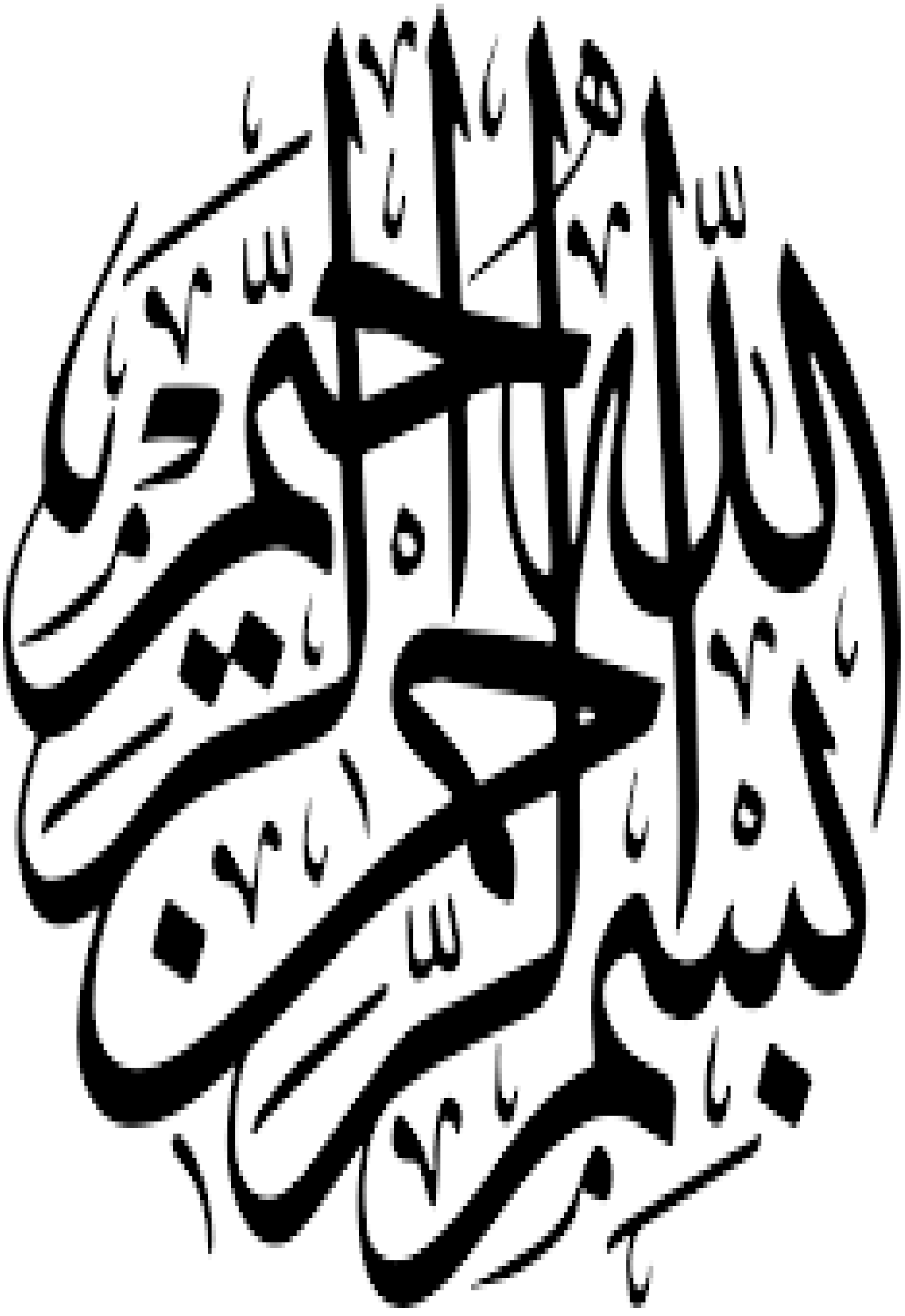
فوزية منصور

إشراف: أ.د ربيعة برباق

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
رزيق بوزغاية	أستاذ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	رئيسا
ربيعة برباق	أستاذ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	مشرفا ومقرّرا
حاج بن سراي	أستاذ محاضر –أ-	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025 / 2026



مقدمة

مقدمة:

تعد عملية التخاطب من أبرز الظواهر التي تقوم عليها الحياة الإنسانية الاجتماعية، وهي عملية تفاعلية تقوم على تبادل المعاني والأفكار بين الأفراد، وقد حظي الخطاب باهتمام واسع في الدراسات اللسانية الحديثة، خاصة مع ظهور التداولية التي نقلت الاهتمام من دراسة اللغة بوصفها بنية شكلية إلى دراستها في علاقتها بالسياق التخاطبي، وربط المعنى بالمقام وظروف التخاطب.

ومن أهم القضايا التي اهتمت بها التداولية نجاح العملية التخاطبية، إذ سعى الباحثون إلى تحديد المبادئ التي تنظّم الحوار وتحقق الفهم بين المتخاطبين. وفي هذا السياق قدّم بول غرايس إسهامه المتمثل في مبدأ التعاون؛ هذا المبدأ الذي يهتم على مجموعة من القواعد التي تنظّم عملية التخاطب، وفيه يلتزم المتكلم بتقديم معلومات كافية واضحة وصادقة، مع الحرص على ارتباط كلامه بموضوع الحديث، بما يسهم في تحقيق الانسجام والتفاهم بين الأطراف المتخاطبة.

وقد تجاوزت تطبيقات مبدأ التعاون حدود الخطابات اليومية لتشمل مجالات مختلفة من بينها المجال التعليمي بكل مستوياته ومنه التعليم الجامعي الذي يُعد من أكثر المجالات حاجة للتفاعل الفعال بين المتكلمين نظرا لطبيعة المتخاطبين.

فالخطاب التعليمي الجامعي لا يهدف إلى نقل المعرفة فحسب، وإنما يسعى أيضا لبناء تحاور فعّال بين الأستاذ والطالب، مما يساعد على توضيح الأفكار وتنمية الفهم وتشجيع الحوار داخل الفضاء الجامعي. لذلك فإن احترام قواعد مبدأ التعاون داخل هذا النوع من الخطابات يساعد على تحقيق التفاعل الجيد، بينما قد يؤدي الإخلال بها إلى ضعف الفهم وقلة التفاعل وفشل في العملية التعليمية التعلمية. وانطلاقا من ذلك جاء عنوان بحثنا موسوما بـ: «**مبدأ التعاون لبول غرايس وتطبيقاته في الخطاب التعليمي الجامعي (دراسة ميدانية في قسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة–).**

ونسعى من خلال دراسة هذا الموضوع الى الإجابة الإشكال الرئيسي الآتي: هل ثمة تطبيق لمبدأ التعاون في الخطاب التعليمي الجامعي؟

وتتفرع منه أسئلة جزئية منها

-هل تم احترام مسلمات مبدأ التعاون في الخطاب التعليمي الجامعي؟

-وإن كان الخرق حاصلا، فكيف خرق المتدخلين قواعد مبدأ التعاون في الخطاب التعليمي الجامعي؟ وما أسباب ذلك الخرق؟

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما هو ذاتي ما هو موضوعي. فمن الذاتية، رغبتنا في الخوض في مجال بحثي جديد ومشوق، إضافة إلى ثقة الأستاذة المشرفة فينا وتشجيعها المستمر لنا بخوض غمار هذا الموضوع، مما شكل لنا دافعا مهما وثقة بالفائدة الحاصلة من تناول هذا الموضوع.

أما الأسباب الموضوعية، فتمثلت في ضرورة وأهمية تسليط الضوء على الخطاب التعليمي الجامعي، هو مجال حيوي يستحق الدراسة خاصة في ظل قلة الدراسات التي تناولت تطبيقات مبدأ التعاون في هذا الميدان، كما نسعى من خلال هذا البحث إلى الإسهام في تطوير البحث العلمي داخل جامعتنا، والارتقاء بالممارسات التعليمية داخل الفضاء الأكاديمي .

ونهدف من دراستنا هذه إلى الكشف عن آليات توظيف قواعد مبدأ التعاون في الخطاب التعليمي الجامعي، إضافة إلى إبراز مظاهر خرق هذه القواعد و بيان ما تخلّفه من آثار على السياق التعليمي داخل الجامعة، بما يسمح بفهم أعمق لطبيعة التفاعل اللغوي داخل هذا الفضاء والإسهام في تحسين سبل التخاطب والتعاون بين أفراد العملية التعليمية.

وأثناء إنجازنا لهذه الدارسة، لم نعثر على دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع، لأن جل الدراسات السابقة تناولت تطبيق مبدأ التعاون في خطابات أخرى، ولم نجد دراسة تطبيقية – حسب بحثنا – على الخطاب التعليمي الجامعي .

ولدراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين الأول نظري والثاني تطبيقي، كالآتي:

جاء الفصل الأول موسوما بـ: «**مبدأ التعاون وتجلياته في مختلف الخطابات**»، وقد ضم أربعة مباحث، خُصِّص المبحث الأول منها للحديث عن مبدأ التعاون من حيث مفهومه وأنواعه وعلاقته بالاستلزام الحواري. وتفرّع من هذا المبحث ثلاثة مطالب؛ تناول المطلب الأول تعريف كل من المبدأ والتعاون من حيث اللغة والاصطلاح، بينما عُنون المطلب الثاني بـ: تعريف مبدأ التعاون ونشأته، أما المطلب الثالث فقد خُصِّص لمفهوم الاستلزام الحواري وأنواعه .

ثم خصِصنا المبحث الثاني لموضوع: «بول غرايس وإسهاماته في الدراسات اللغوية»، وتضمّن مطلبين؛ تعرفنا في الأول على حياة بول غرايس، بينما تطرقنا في المطلب الثاني لأهم أعماله.

في حين تناولنا في المبحث الثالث: «تجليات مبدأ التعاون في الخطابات المختلفة»، وقد ضمّ مطلبين؛ جاء الأول موسوما بـ: تعريف الخطاب، أما المطلب الثاني فعرضنا فيه تطبيقات مبدأ التعاون في مختلف الخطابات.

أما المبحث الرابع فجاء بعنوان: «الخطاب التعليمي الجامعي خصائصه وطبيعة المتخاطبين »، وقد اشتمل على ثلاثة مطالب؛ جاء المطلب الأول بعنوان: التعليم والخطاب التعليمي الجامعي، وتناولنا في المطلب الثاني خصائص الخطاب التعليمي الجامعي، بينما درسنا في المطلب الثالث طبيعة المتخاطبين في الخطاب التعليمي الجامعي.

ثم جاء الفصل الثاني مُعنونا بـ: «**مبدأ التعاون في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–**»، وقد احتوى على خمسة مباحث، كان المبحث الأول موسوما بـ: «الخطوات والأدوات المنهجية»، وينضوي تحته خمسة مطالب؛ جاء المطلب الأول بعنوان هدف البحث، وتطرقنا في المطلب الثاني إلى منهج البحث المعتمد، بينما خُصِّص المطلب

الثالث لميدان الدراسة، أما المطلب الرابع فتم فيه عرض عينة البحث، في حين عُني المطلب الخامس بأدوات البحث المعتمدة في جمع البيانات والمعلومات.

أما المبحث الثاني فقد ورد تحت عنوان: « تجليات مسلمة الكمية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي – جامعة تبسة– »، وقد تضمّن ثلاثة مطالب؛ تناولنا في المطلب الأول: تعريف مسلّمة الكمية، وتطرقنا في المطلب الثاني إلى أمثلة عن مسلّمة الكمية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي– جامعة تبسة–، بينما عالجنا في المطلب الثالث : خرق مسلّمة الكمية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي – جامعة تبسة–من خلال مجموعة من الأمثلة.

في حين خصصنا المبحث الثالث لـ: «تجليات مسلّمة الكيفية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي – جامعة تبسة –»، و اشتمل على ثلاثة مطالب؛ كان المطلب الأول مخصصا لـ : تعريف مسلّمة الكيفية، بينما تناولنا في المطلب الثاني أمثلة عن مسلمة الكيفية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي في ذات الجامعة، في حين درسنا في المطلب الثالث أمثلة عن خرق مسلّمة الكيفية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي – جامعة تبسة–.

واستكمالا لمباحث هذا الفصل، خصص المبحث الرابع: «لتجليات مسلّمة العلاقة في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي – جامعة تبسة –»، وقد احتوى على ثلاثة مطالب؛ كان المطلب الأول موسوما بـ: تعريف مسلّمة العلاقة، وعرّجنا في المطلب الثاني لتقديم أمثلة حول مسلّمة العلاقة في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي بالجامعة نفسها، في حين عالجنا في المطلب الثالث خرق مسلّمة العلاقة في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي بذات الجامعة من خلال بعض الأمثلة.

وأخيرا تناولنا في المبحث الخامس «تجليات مسلّمة الأسلوب في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي – جامعة تبسة – »، وقد ضمّ ثلاثة مطالب؛ كان المطلب

الأول معنونا بـ: تعريف مسلّمة الأسلوب، ووقفنا في المطلب الثاني عند بعض الأمثلة التي تخص مسلّمة الأسلوب في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي بنفس الجامعة، بينما تطرقنا في المطلب الثالث إلى أمثلة عن خرق مسلّمة الأسلوب في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي بالجامعة ذاتها.

وفي الأخير جاءت الخاتمة التي عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا مع تقديم بعض التوصيات والحلول المقترحة .

وفي دراستنا هذه اعتمدنا المنهج التداولي لملائمته لطبيعة الخطابات التعليمية الشفوية، مع الاستعانة بآليات الوصف والتحليل لدراسة هذه الخطابات .

واستعنا في جمع مادة بحثنا بمصادر ومراجع مختلفة نذكر أهمها: التداولية أصولها واتجاهاتها لجواد غانم، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي لطه عبد الرحمان، التداوليات وتحليل الخطاب لجميل حمداوي والتعليم الجامعي وعلاقته بتكوين الطالب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة حسيبة بن بوعلي الشلف) لحورية نخاع، وغيرها.

ولم يكن الأمر سهلا علينا في إنجاز هذا البحث، إذ واجهتنا جملة من الصعوبات أبرزها: إشكالية تعدد الترجمات لمصطلح الواحد، والذي قد يؤدي إلى لبس في الفهم، إضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت الخطاب التعليمي الجامعي من منظور تداولي، كما أنّ حضورنا أثناء الحصص لأجل الملاحظة الميدانية قد يدفع الأستاذ إلى بذل جهد أكبر ليظهر بصورة مثالية أثناء تقديم الدرس، كما قد يؤثر ذلك في سلوك الطلبة وطريقة تفاعلهم، الأمر الذي يصعّب الوصول إلى نتائج دقيقة حول مدى تطبيق مبدأ التعاون واحترام مسلّماته خلال الحصة التعليمية، ضف إلى ذلك ضيق الوقت لإنجاز هذا العمل.

غير أن هذه الصعوبات لم تحد من سيرورة بحثنا بل ولدت لدينا إرادة أقوى وتحد كبير لتجاوز العقبات وزادتنا إصرار على استكماله. وقد تم ذلك بحمد الله وعونه وتوجيه الأستاذة المشرفة **ربيعة برباق** التي لا يسعنا في هذا المقام الا ان نتوجه إليها بأصدق عبارات الشكر والعرفان؛

إذ كانت لنا نعم الموجه والسند، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها الدقيقة ونصائحها القيمة، وتصحيح وتصويب للبحث، وكان لدعمها المستمر الأثر البالغ في تخطي جل الصعوبات وإتمام هذا البحث وإخراجه بالشكل الذي نطمح إليه. فلها منا خالص الامتنان والتقدير على صبرها وسعة صدرها، وعلى حرصها الصادق على مرافقتنا في كل مراحل هذا العمل، لقد كانت بحق نبراسا أضاء لنا طريق البحث العلمي، ورفيقا علميا بكل إخلاص فلها منا كل الاحترام و التقدير، سائلين المولى عز وجل أن يجزيها عنا خير الجزاء.

الفصل الأول:

مبدأ التعاون وتجلياته

في مختلف الخطابات

تمهيد

المبحث الأول: مبدأ التعاون وعلاقته بالاستلزام الحواري.

المبحث الثاني: بول غرايس وإسهاماته في الدراسات اللغوية.

المبحث الثالث: تجليات مبدأ التعاون في مختلف الخطابات.

المبحث الرابع: الخطاب التعليمي الجامعي خصائصه وطبيعة المتخاطبين.

تمهيد:

يشكل مبدأ التعاون بول غرايس إطارًا أساسيًا لفهم طبيعة التواصل اللغوي، إذ يوضح القواعد الضمنية التي ينظم بها المتخاطبون تبادل المعنى لضمان وضوح الحوار وفاعليته. ويتسع هذا الإطار ليشمل أنواع الخطاب المختلفة، سواء أكان يوميا، دينيا، اشهاريا، سياسيا، أو تعليميا، بحيث يدرس كيفية تحليل طريقة تنظيم المعلومات والأسلوب المستخدم في كل نوع من هذه الخطابات، ويبرز أهمية تطبيق مبدأ التعاون في الخطاب التعليمي الجامعي بشكل خاص، حيث يسهم في تحسين التفاعل بين الأستاذ والطالب، وضبط الحوار الأكاديمي، وتيسير عملية التعلم، ما يجعل من التواصل داخل البيئة الجامعية عملية منظمة وفعّالة تحقق الأهداف التعليمية المرجوة. وعليه سنتطرق الى المفاهيم الآتية:

المبحث الأول: مبدأ التعاون مفهومه وعلاقته بالاستلزام الحواري

المطلب الأول: تعريف المبدأ والتعاون:

يعد تحديد المفاهيم من أهم الخطوات الأساسية في أي دراسة علمية، ولا يمكن تناول موضوع ما دون الوقوف على مصطلحاته ودلالاته اللغوية، وانطلاقا من ذلك سنتطرق إلى المفاهيم الآتية :

1 . المبدأ: سنتعرف على المبدأ من حيث اللغة والاصطلاح.

أ . لغة:

يعرف المبدأ لغة على أنه: «مبدأ الشيء: أوله ومادته التي يتكون منها، كالنواة مبدأ النخل، أو يتركب منها، كالحروف مبدأ الكلام، وجمعها مبادئ، مبادئ العلم أو الفن أو الخلق أو الدستور أو القانون قواعده الأساسية التي يقوم عليها» .[1]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن المبدأ هو أصل كل شيء وبدايته التي يبنى عليها، وهو القواعد الأساسية لأي علم أو فن أو قانون.

ب . اصطلاحا:

أما المبدأ في الاصطلاح فيمكن تعريفه على أنه: «المبدأ اسم ظرف ما البدء، وجمعه مبادئ... والمبادئ هي الحدود والمقدمات التي تؤلف منها قياساته، وهي التي تتوقف عليها مسائل العلم».[2]

---

[1]– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4 : 1425 هـ . 2004 م، ص 42.

[2]– المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، جميل صليب، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط : 1982، ج 2، ص 320، 321.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن كل مسألة علمية تعتمد على المبادئ لضمان صحة نتائجها، فالمبادئ هي الأساس الذي يبنى عليه كل علم.

2 . التعاون: سنتعرض هذا المصطلح من حيث اللغة والاصطلاح.

أ . لغة:

لقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **وتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [سورة المائدة / الآية 2]

حيث تؤكد هذه الآية الكريمة على أهمية التآزر في أعمال الخير والطاعة وتحذر من التكاتف في المعاصي والظلم لما يترتب عنه من فساد

ولقد ورد في المعاجم العربية مادة (ع، و، ن) : « العَوْنُ : الظّهير علَى الأمْر، والوَاحِدُ والإثْنَان والجَمعُ والمؤنثُ فيه سواء، وقد حُكي في تكسيره أعْوَان، وتعاونوا علي واعتونوا أعان بعضهم بعضا .»[1]

وعليه فإن المعنى اللغوي لمصطلح التعاون يدل على المساندة والمؤازرة وجاء بصيغة الجمع ومفرده عون الذي يحمل طابع المساعدة

وجاء في الصحاح:« استعنت بفلان فأعانني وعاونني، وفي الدعاء (رب أعني ولا تعن علي)، وتعاون القوم، إذا أعان بعضهم بعضا.»[2]

[1]– لسان العرب : إبن منظور (محمد بن مكرم)، دار صادر بيروت ،ط1 ، (د.ت)، مج13، مادة (عون)، ص 298

[2]– الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري راجعه : محمد تامر...وآخرون، دار الحديث، القاهرة، ط1430، هـ 2009 مج1، مادة عون، ص 829

أما في اللاتينية : « يعود أصل كلمة التعاون **cooperate** إلى اللاتينية، فهي مشتقة من مقطعين، **cum** ومعناه اللاتيني : مع أو معا أو بالتبادل أو بالاشتراك ،وكلمة **operate** وهي **opeerarie**، أما العمل فهو **opus**.»[1]

فالعون في اللغة هو طلب المساعدة ونيلها من الغير سواء أكان بين الأفراد أو الجماعة، كما يظهر في الدعاء طلب العون من الله وحده . أما تعاون القوم فيعني أن المساعدة تكون متبادلة بينهم، أما في معناها اللاتيني فتعني العمل معا.

وعليه نستنتج أن التعاون في اللغة له معنى : – المساعدة والمساندة

- التضامن والتآزر
- العمل معا.

ب . اصطلاحا:

أما التعاون اصطلاحا فيمكن تعريفه على أنه : « إن التعاون بمعنى تضافر الجهود للعمل الجماعي وتحقيق هدف مشترك، قديم قدم الحضارة .»[2]

فجوهر التعاون يرتبط بتكامل الجهود لا بتفردها، وهو فكرة متجذرة في عمق التاريخ الإنساني، إذ يعتبر عنصرا أساسيا في بناء المجتمعات وتنظيمها وهذا يجعله ضرورة اجتماعية أكثر من كونه فرديا.

[1] – التعاون: نشأته وفلسفته وأنواعه: علي محمود فارس، دكتوراه في الإدارة والتنظيم التعاوني، كلية الإقتصاد، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا ،2022، ص 236

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المطلب الثاني: تعريف مبدأ التعاون ونشأته

1- تعريف مبدأ التعاون:

يعتبر مبدأ التعاون من المفاهيم الأساسية التي قدمها غرايس (**H.P.Grice**) * لفهم كيفية سير التفاعل اللغوي داخل المحادثة، « إذ أنه يمكن المتخاطبين من ضمان عدم انقطاع التواصل، ولذلك فإن كل طرف من الخطاب يعترف لنفسه وللآخر بالحق في التناوب عن الكلام.»[1]

ومفاد هذا القول أن مبدأ التعاون لبول غرايس يساعد على استمرارية عملية التواصل عبر تنظيم تناوب الكلام بين المتخاطبين، فكل مشارك يعترف بحق الطرف الآخر في التعبير، وهذا يجعل الحوار أكثر وضوحا ويبرز الفهم المتبادل.

ويقوم مبدأ غرايس (**GRICE**)على المقولة التالية : «أن نجعل مساهمتك في المحادثة كما هو مرجو منك من حيث إختيار التوقيت المناسب وأن تكون تلك المساهمة متماشية مع الهدف والتوجه المسلم بهما للتبادل الخطابي الذي تقع ضمنه.»[2]

---

*- ولد هيربرت بول غرايس في برمنجهام بإنجلترا عام 1913 م ، وافته المنية في بيركلي سنة : 1988 م، وكان له العديد من الإسهامات في فلسفة اللغة، وفلسفة الأخلاق، ظهرت كتابات غرايس في المعنى على هيئة مقالات نشرت في المجلات الفلسفية الرائدة ، وجمعت هذه المقالات في كتاب " دراسات في طريق الكلمات " عام : 1989 القصدية في المعنى عند غرايس ،نقلا عن صلاح إسماعيل، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، الرسالة 230، الحولية 25 ، 1426 هـ. 2005 م، ص 17.

[1]- تحليل الخطاب المسرحي (في ضوء النظرية التداولية)، عمر بلخير، دار الأصل ، تيزي وزو، ط 2، 2013، ص 46

[2]- تحليل الخطاب، ج .ب . براون وح . بول، تر : محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، دار النشر والمطابع، الرياض، 1997 ’ ص 40

وهنا يؤكد غرايس أن نجاح المحادثة يكون من خلال اختيار اللحظة المناسبة لتقديم مساهمة وأن يكون متماشيا مع هدف واتجاه النقاش، وذلك لضمان سير التواصل بشكل واضح وفعال وتعزيز التفاهم بين الأطراف المتخاطبة.

2- نشأة نظرية مبدأ التعاون في ظل التداولية:

تعود بدايات التداولية إلى سنة 1938 م مع شارل موريس **(Charles Morris)** الذي أشار إلى البعد التداولي ضمن السيميائيات، لكنها بقيت آنذاك مرتبطة بالإشاريات فقط.

ثم تطورت في الخمسينيات مع جون أوستن **(John Austin)** الذي بيّن أن اللغة لاتصف الواقع فقط بل تنجز أفعالا . وفي هذا المسار، جاء بول غرايس **(Paul Grice)** في مقاله المنطق والتخاطب ليضع نظرية المحادثة ويؤسس مبدأ التعاون، ومن خلاله أوضح أن فهم المعنى يقوم على افتراض التعاون بين المتخاطبين . ثم اتسع مجال التداولية بانفتاحه على العلوم المعرفية. وتجسد هذا مع سبيربر **(Sperber)** وويلسون **(Wilson)** في نظرية الملائمة، كما منحها ديكرو **(Ducrot)** بعدا دلاليا من خلال نظرية الحجاج.[1]

يظهر هذا التطور أن مبدأ التعاون لم يظهر بصورة معزولة، بل جاء نتيجة لمسار تدريجي شهدته التداولية منذ بداياتها الأولى. فبعد أن انصب الاهتمام على الإشاريات وأفعال الكلام، أصبح البحث متجهًا إلى تفسير الكيفية التي يُفهم بها المعنى داخل الخطاب، وهنا برزت أهمية أعمال غرايس إذ ربط اللغة بالفعل التواصلي . ومن ثم، شكّل مبدأ التعاون حلقة أساسية في انتقال التداولية من دراسة البنية اللغوية إلى دراسة المعنى في الاستعمال.

[1]- ينظر،التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد غانم ، دار كنوز للمعرفة، عمان، الطبعة الأولى : 1437 هـ_2016م، ص 20

المطلب الثالث: مفهوم الاستلزام الحواري وأنواعه:

وبعد أن أسّس غرايس مبدأ التعاون باعتباره منطلقًا لفهم سير العملية التخاطبية، ظهر الاستلزام الحواري بوصفه نتيجة لهذا المبدأ، حيث يضمن هذا الأخير سير المحادثة

بسلاسة، وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى المفاهيم الآتية:

1 . **الاستلزام**: في هذا العنصر سنتطرق إلى تعريف الاستلزام من حيث اللغة والاصطلاح.

أ . لغة:

يرجع مصطلح الاستلزام في أصله اللغوي إلى الفعل الثلاثي " لزم "، إذ ورد في المعجم: «لَزِم الشيء يُلزَمُه لَزْمًا ولُزومًا وَلازَمَه مُلازَمَة ولِزَامًا والْتَزمَه وأَلْزَمه إيّاه والْتَزَمَه واللِّزَام : الفَيْصَل جدًا.»[1]

وعليه فالاستلزام في اللغة يبنى على معنى لزم الشيء، أي ارتباط الشيء بالشيء الآخر، والثبات عليه.

ب . اصطلاحا:

أما في الاصطلاح ورد في معجم المورد الحديث مصطلح الاستلزام (**implication**) بمعنى « تضمين، تضمن، المتضمن: معنى متضمن وأصله مشتق من : (**imply**) بمعنى : يورط.»[2]

[1]– لسان العرب، ابن منظور، مج 12، ص 541 .

[2]– المورد الحديث قاموس إنجليزي عربي، رمز منير البعلبكي، دار العلم للملايين، لبنان، د .ت، ص 574 .

وهو في الاصطلاح النقدي (التداولي):«مكون لمعنى المتكلم الذي يشمل جانبا مما يعنيه ملفوظ المتكلم من دون أن يكون جزءا من مما يقال.»[1]

فالاستلزام يقصد به التضمين في اللغة أما في الاصطلاح التداولي فيقصد به ذلك المعنى الذي يحمله كلام المتكلم دون أن يلفظ به صراحة، أي ما يستنتجه السامع ضمنيا من الخطاب.

2 – تعريف الاستلزام الحواري :

وانطلاقًا من هذا التصور الاصطلاحي الذي يربط الاستلزام بالمعنى الضمني غير المصرّح به، يمكن الانتقال إلى تحديد مفهوم الاستلزام الحواري في بعده التداولي.

إذ ترجع نشأته إلى المحاضرات التي دُعي بول غرايس **(H. P. Grice)** لإلقائها في جامعة هارفارد **(Harvad)**، حيث قدّم فيها بشكل موجز تصوره لهذا الجانب من الدرس التداولي، ووضح الأسس المنهجية التي يقوم عليها في تحليل الخطاب وفهم المعنى الضمني فيه.[2]

في هذا السياق النظري الذي طرحه غرايس في محاضراته، جاءت نقطة البدء عنده:

« أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال، وما يقصد، فأراد

[1]– من مفهوم نظرية الإستلزام التخاطبي، أنمار إبراهيم أحمد، مجلة ديالي، الجامعة المستنصرية، العدد الحادي والسبعون، 2016، ص 99 .

[2]– ينظر:التداولية بين النظرية والتطبيق، أحمد أحمد أحمد حسن كنون، دار النابغة، القاهرة، ط 1 : 1436 هـ . 2015 م، ص 204 .

غرايس أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن فنشأت عنده فكرة الاستلزام . » [1]

وعليه يكشف لنا هذا الطرح عن الأسس العلمية التي انطلقت منه دراسة الاستلزام الحواري عند غرايس، والذي تبلور في سياق محاضراته بجامعة هارفاد، حيث قدم تصورا أوليا لهذا الحقل ومحدداته المنهجية. وعليه لاحظ غرايس أن التواصل اللغوي لا يقف عند حدود الدلالة الصريحة، بل يتجاوزها إلى المعاني التي يستنتجها المخاطب ضمنا. فمن خلال إبراز التباين بين ما يقال وما يقصد، أسس مفهوم الاستلزام باعتباره آلية تفسيرية تكشف عن البنية الضمنية للخطاب، وله أنواع سنحددها لاحقا.

3- أنواع الاستلزام الحواري:

للاستلزام الحواري أنواع مختلفة يمكن تحديدها كما يلي:

أ. الاستلزام الحواري المعمم:

إن الاستلزام الحواري المعمم: «هو ما يلزم عن القول، وينشأ من الإلتزام بقواعد الحوار الأربعة، وهو ما يعرف بالاستلزام المنطقي أو دلالة المفهوم عند الأصوليين، ولذلك قدمه الفلاسفة بعد غرايس على المخصص وأولوه اهتمامهم.»[2]

فالاستلزام الحواري المعمَّم هو معنى ضمني يُفهم من الخطاب نتيجة التزام المتكلم بقواعد الحوار دون أن يصرّح به مباشرة، ويظهر غالبًا في السياقات التواصلية المنظمة والمترابطة وهذا المفهوم قريب من "دلالة المفهوم" عند الأصوليين، لأنه يقوم على استنتاج

[1]- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، د. ط، 2002، ص 33

[2]- جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية تداولية)، عبد المنعم عبد الله عبد المنعم محمود السيوطي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2020، ص 34.

المعنى من أسلوب القول لا من ألفاظه الصريحة، وهو ما جعله يحظى باهتمام الفلاسفة بعد غرايس لقدرته على تفسير المعاني غير المباشرة في الخطاب.

ومن النماذج التي ذكرها غرايس في الاستلزام الحواري المعمَّم، "ما يحدث بين شخص يقف بجانب سيارته بعد أن انقطع بها الوقود، وشخص آخر يتقدم نحوه مستفسرًا عن سبب توقفه، فيقول صاحب السيارة: لقد نفد وقود سيارتي ،فيجيبه الآخر: هناك محطة وقود عند آخر الزاوية."[1]

ويوضح لنا هذا المثال كيفية تفعيل الاستلزام الحواري المعمم وذلك من خلال الاعتماد على مبدأ التعاون لدى غرايس، فمن خلال هذا المقام، يفهم صاحب السيارة أن المتكلم يسعى إلى إعانته، وأن كلامه متصل بما يعانيه، لذلك يُفهم من هذا الجواب أن محطة الوقود تعمل في تلك اللحظة، وأن الوقود متوفر فيها.

ب- الاستلزام الحواري المخصص:

أما الاستلزام الحواري المخصص فهو: «متغير باستمرار تبعا لتغير السياق الذي يستعمل فيه، إذ إن معناه ودلالته يظلان مرتبطين بالمقام التخاطبي وظروف الخطاب المتولد من خرق قواعد المحادثة، إذ يكون ذلك في سياق خاص، يحتاج فيه كل من طرفي الخطاب إلى معلومات إضافية، لذا يكون من الصعب فهم هذا الاستلزام ومعرفته من دون معرفة السياق الذي نتج فيه الخطاب، فإن للعبارة الواحدة معان مستلزمة مختلفة باختلاف سياق إنتاجها وظروفه» . [2]

ويعتمد فهم هذا النوع من الاستلزام على السياق وظروف إنتاج الخطاب والمعرفة المشتركة بين كل من المتحدث والمتلقي، إذ يمكن للعبارة الواحدة أن تحمل عدة معان مختلفة

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 34

[2]- ينظر : التداولية بين النظرية والتطبيق، أحمد أحمد أحمد حسن كنون، ص 228.

باختلاف السياق الذي أنتجت فيه، وهذا يجعله أكثر خصوصية وتعقيد من الاستلزام المعمم ومثال عن ذلك: «لو تلفظت الأم مع ولدها الذي أرسلته للتبضع من السوق بالخطاب الآتي: لماذا عدت؟».[1]

في المثال السابق، من الصعب تحديد المقصود من الكلام دون الإحاطة بالسياق الذي ورد فيه، لأن دلالته تتردد بين الاستلزام المعمم النموذجي والاستلزام المخصَّص. فمن جهة، يمكن عده من الاستلزام المعمَّم إذا كانت الأم قد التزمت في تلفظها بقاعدة الكم، إذ يكون سؤالها موجها لمعرفة سبب تجاهله، فيُفهم على ظاهره بوصفه سؤالا حقيقيًا. ومن جهة أخرى، قد يفهم بوصفه إستلزاما مخصَصا إذا كانت الأم تقصد استنكار تصرف ابنها عند عودته، فتنتقل دلالة الخطاب من الاستفهام إلى الإنكار، ولا يمكن ترجيح إحدى الدلالتين إلا بالرجوع إلى السياق .[2]

فخلاصة القول إن الاستلزام الحواري المعمم يعتمد على قواعد الحوار لفهم المعنى مباشرة، بينما الاستلزام المخصص يعتمد على القصد وظروف إنتاج الخطاب لفهم الدلالات الضمنية.

المبحث الثاني: بول غرايس واسهاماته في الدراسات اللغوية:

تضم اللسانيات التداولية عددا كبيرا من الأسماء والعلماء البارزين الذين ساهموا في تطوير مفاهيمها ومساراتها، ولعل من أبرزهم بول غرايس (**H.P.Grice**)، الذي كانت لأعماله أثر بالغ في فهم طبيعة المعنى في الخطاب وتفسير آليات التواصل، وفي هذا الصدد سنتطرق إلى حياته وأهم أعماله.

---

[1]– الإستلزام الحواري في تفسير مواهب الرحمن للسيد عبد الأعلى السيزاوي (ت 1414 ه)، مها شاكر حسين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة كربلاء، العراق، 1445 ه . 2023 م، ص 109 .

[2]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المطلب الأول: حياة بول غرايس:

يعد هيربرت بول غرايس **(H. P.Grice)** من أحد العلماء اللغويين الذين أبدعوا في مجال اللسانيات التداولية.

لقد شغل بول غرايس منصب أستاذ في جامعة إكسفورد **(University of Oxford)** خلال الفترة الممتدة من سنة 1938 م إلى سنة 1967 م، حيث أسهم في تدريس الفلسفة وتنمية البحث في مجال اللغة والمنطق، مع توقف مؤقت عن نشاطه الجامعي بسبب انخراطه في الخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية **(World War II)**. وبعد ما يقارب ثلاثة عقود من العمل في أكسفورد ،انتقل سنة 1967 م إلى جامعة كاليفورنيا – ببركلي**(University of California), (Berkeley)**، وهناك واصل مسيرته العلمية وألقى عددا من محاضراته التي كان لها أثرا بارزا في الدراسات الفلسفية والتداولية، وظل يمارس نشاطه الأكاديمي فيها إلى أن بلغ سن التقاعد سنة 1988 م .[1]

يظهر هذا المسار العلمي أن غرايس استفاد من تجربته الأكاديمية في جامعتي أكسفورد وكاليفورنيا (بركلي) في بلورة أفكاره حول اللغة واستعمالها في التواصل. وقد قدّم إضافة بارزة إلى مجال التداولية، خصوصًا من خلال طرحه لمبدأ التعاون، الذي يفسّر كيف يفهم المتخاطبون المعاني غير المباشرة أو الضمنية في الكلام، اعتمادًا على افتراض أن كل طرف يسعى إلى جعل الحوار واضحًا ومفيدًا ومترابطًا.

المطلب الثاني: أهم أعماله

من أبرز الأعمال اللغوية التي تركها بول غرايس مجموعة من المقالات والمحاضرات التي أسهمت في ترسيخ مكانته في الفلسفة التحليلية والتداولية، أهمها:

[1]– ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها ،جواد غانم، ص21.

الهوية الشخصية سنة 1941 م، وفي الدفاع عن العقيدة سنة 1956 م ،والأسماء الفارغة سنة 1969 م، وهي أعمال ارتبطت بالفلسفة التحليلية .ثم اتجه إلى دراسة اللغة في المنطق والتخاطب (**Logic and Conversation**)، حيث وضع مبدأ التعاون، وتبع ذلك بمحاضرات اللغة والواقع (**Language and Reality**) سنة 1971م في قضايا الافتراض المسبق والاقتضاء التخاطبي، وقد أسهمت هذه الأعمال في ترسيخ التداولية، إلى جانب أعمال أخرى مثل جوانب العقل ومفهوم القيمة التي وسعت مشروعه الفكري.[1]

فهذا التسلسل في مؤلفات غرايس يكشف أن اهتمامه بدأ بالقضايا الفلسفية التحليلية، ثم اتجه تدريجيًا إلى دراسة اللغة وكيفية استعمالها في التواصل، ومن خلال هذا الانتقال، أصبحت أعماله مترابطة فيما بينها، لأن كل عمل كان يمهّد للذي يليه، ولذلك لم تكن كتاباته منفصلة، بل شكّلت مسارًا فكريًا واحدًا قاده إلى بناء تصور يفسر المعنى الضمني وكيفية فهمه داخل الخطابات المختلفة، وهذا ما سنعرضه في المبحث الموالي.

المبحث الثالث: تجليات مبدأ التعاون في الخطابات المختلفة:

يتجلى مبدأ التعاون في مختلف أنواع الخطاب بحسب سياق الاستعمال وأهداف التواصل، وفيما يلي سيتم تقديم تعريف للخطاب بوصفه الإطار الذي تتحقق داخله هذه التجليات، مع عرض أهم أنواع الخطابات التي يمكن أن يُطبَّق فيها هذا المبدأ.

المطلب الأول: تعريف الخطاب:

إن الخطاب من المفاهيم المركزية في الدراسات اللغوية والتداولية، ويمكن تعريفه كالآتي:

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص 18 . 19.

أ . لغة:

ورد في لسان العرب مادة خطب: «الخَطْبُ الشّأن أو الأمْرُ، صَغُر أو عَظُمَ وقيل : هو سببُ الأمْر، يقال: ما خَطبُك؟ أي ما أمْرك؟ والخِطاب والمُخاطبة: مُراجعة الكلام، وقد خَاطَبَه بالكلامِ مُخاطبة وخِطابا، وهما يَتَخَاطبان.»[1]

يُفهم من المعنى اللغوي السابق أن الخطاب هو الشأن أو الأمر، سواء أكان بسيطًا أو مهما، وهو عملية تبادل الكلام ومراجعته بين الطرفين في إطار تواصلي .

ب-اصطلاحا:

أما الخطاب **Discours** اصطلاحا فيعرفه جون ميشيل آدم **(J.M.Adam)** بقوله :

«الخطاب بكل تأكيد ملفوظ يتميز بخاصيات نصية لكنه يتميز أساسا بوصفه فعلا خطابيا أمجز في وضعية معينة (مشاركون، مؤسسات، موضع ،زمان). »[2]

فالخطاب حسب آدم يتجاوز كونه بنية نصية، ليُعدّ فعلًا تواصليًا مرتبطًا بسياق إنتاجه وظروفه الزمانية والمكانية والاجتماعية، وله أنواع مختلفة يمكن تطبيق مبدأ التعاون عليه، وسيتم عرضها لاحقًا بشكل مفصل.

المطلب الثاني: تطبيقات مبدأ التعاون في مختلف الخطابات:

يساعد مبدأ التعاون في تنظيم الخطابات، إذ يساهم في تحقيق وضوح المعنى ونجاح عملية التواصل بين المتخاطبين ويمكن تطبيقه في أنواع مختلفة منها:

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، مج1،مادة (خطب)، ص360-361.

[2]- محاضرات في لسانيات النص، جميل حمداوي، (د.ن)، (د.م.ن)، ط 1: 2015، ص 8.

1 . الخطاب اليومي:

خلال بحثنا لاحظنا أن مصطلح الخطاب اليومي لا يرد بوصفه مفهوما اصطلاحيا مضبوطا في أغلب المصادر اللسانية، بل يستعمل فقط للدلالة على الكلام المتداول في الحياة اليومية، دون تعريف علمي دقيق.

لكن يمكن تعريف خطاب الحياة اليومية من زوايا مختلفة كما يلي:

أ . من الناحية البنائية: فالخطاب قد يأتي في شكل لفظ أو عبارة، ويُشترط فيه أن يستند إلى تركيب نحوي سليم كما هو معروف في اللغة الرسمية، غير أنه يستمد دلالته الاجتماعية من خلال تداوله بين الأفراد.

ب. من الناحية الشكلية: ويظهر غالبا في صورته الشفوية أكثر من الكتابية، كما في المحادثات اليومية التي تجرى بين الأفراد صباحًا ومساءً، وقد يأتي أيضًا في صورة كتابية مثلا لرسائل النصية المتبادلة عبر الهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي، كما قد تصاحبه الرموز والإيماءات والتعبيرات الجسدية والانفعالية كالضحك والبكاء.

ج . من الناحية التواصلية: يحمل معنى ورسالة، ويؤدي دورًا في تحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات في مختلف المواقف اليومية، كما يتم بواسطته تبادل المعرفة العامية بينهم.[1]

ومن خلال ما سبق ذكره، يمكن القول أن الخطاب اليومي هو خطاب تداولي غير رسمي يعتمد على الاستعمال اليومي للغة أكثر من اعتماده على القواعد النحوية الصارمة للغة الرسمية (المعيارية)، ويمكن اعتماد مبدأ التعاون في الحياة اليومية عبر التزام المتحدثين بالقواعد التي تضمن وضوح المعنى وسهولة الفهم بين الأفراد.

[1]– ينظر: مقاربة سوسيو، لسانية لتحليل خطاب الحياة اليومية، النظرية والمنهج، حفيظة مخنفر، مجلة العلوم الإجتماعية، الجزائر، المجلد 15 العدد 26، 2018، ص 54.

ومثال ذلك: محادثة يومية عندما يسأل شخص صديقه: 'وين رايح؟ "، فيجيب الصديق محددا وجهته والسبب وراء خروجه مثل: "رايح للدكان نشري خبز ونرجع "،وهو جواب يقدّم القدر الكافي من المعلومات التي يحتاجها السائل دون زيادة مفرطة أو نقص يخلّ بالفهم، وهو ما يجسد احترام مبدأ الكمية، مع تقديم تفاصيل صادقة وواضحة عن المكان والغرض (مبدأ الكيفية)، ويربط جوابه بما يهم السائل ويتيح له فهم الموقف بسهولة (مبدأ العلاقة)، كما يصاغ الرد بلغة بسيطة وواضحة يسهل استيعابها (مبدأ الأسلوب)، مما يجعل التواصل اليومي سلسا وفعالا. وسيتم التفصيل في هذه المبادئ لاحقا.

2- الخطاب الديني و الوعظي:

إن الخطاب الديني هو ذلك النمط الذي يتناول الشأن الديني بأسلوب توجيهي وإرشادي، ويعرف الخطاب الديني على أنه: «عبارة عن الأفكار والمعتقدات التي تتسم وتتصف بأهميتها الاجتماعية التي تنبع من ارتباطها بدين سماوي، ومن ثم تأثيرها في إيجاد تصور ناتج عن متلقي هذا الخطاب من المؤمنين بهذا الدين عن العالم الذي يعيشون فيه، ومن ثم فهو يحدد كيفية تصرفاتهم وتعاملهم إزاءه ».[1]

فالخطاب الديني عبارة عن أفكار ومعتقدات مستمدة من الدين، تكتسب أهميتها من بعدها الاجتماعي، وتساعد في تشكيل رؤية المؤمنين للعالم، بما ينعكس على سلوكهم وطريقة تعاملهم مع الواقع.

ويمكن تطبيق مبدأ التعاون لغرايس في الخطاب الديني وذلك من خلال تقديم المعلومة الدينية بطريقة صادقة وواضحة ومناسبة لواقع المتلقي، بحيث يفهم المستمع المقصود بسهولة.

[1]– مفهوم الخطاب الديني وأثره في تحقيق التعايش السلمي، رقية شاكر منصور، هبة صفاء شاكر، مجلة الدراسات المستدامة، بغداد، المجلد 04، العدد الأول (ملحق 1)، 2022 م . 1443 هـ، ص 186.

ومن أمثلة الخطاب الوعظي: ما قاله رسولنا الكريم **سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم** في حجة الوداع حول موضوع الأمانة إذ يقول: «... فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها... » [1]

من خلال هذا الخطاب نلاحظ أنه قد قدم توجيها واضحا ومختصرا يحدد هذا السلوك الأمانة، دون تعقيد وهذا ما يتلاءم مع مبدأ الكمية، أما مبدأ الكيفية فقد تحقق من خلال صدق المحتوى الذي طرحه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ومصدره الديني، ضف إلى ذلك أن مضمون هذا الحديث مرتبط بسياق التعاملات الاجتماعية وحفظ الحقوق، مما يجعله ذا صلة مباشرة بحياة المتلقي، محققا مبدأ العلاقة. فضلا عن وضوح الصياغة وبساطتها، مما يضمن احترام مبدأ الأسلوب.

وبالتالي فقد نجح الخطاب في إيصال مقصده التوجيهي، إذ أنه جمع بين الإيجاز والوضوح، والصدق، والملائمة.

3- الخطاب الإشهاري:

يسعى الخطاب الإشهاري إلى التركيز على جذب الانتباه وإقناع المستهلك بالمنتج أو الخدمات المقدمة بأساليب مبتكرة، ويعرف الخطاب الإشهاري على أنه: «انجاز لغوي يهدف إلى وضع الاتصال وله منطق داخلي ومرجعي، وله مصطلحاته التي يستقيها من طبيعة الموضوع الذي يطرقه، والأهداف التي يسطرها له». [2]

---

[1]– العلوم الإسلامية، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، كل الشعب، موسى صاري ... وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط : 2015 م . 2016 م، س 98.

[2]– الترجمة الإشهارية بين نقل المعمار المصطلحي وتأويل الصورة، سعيدة كجيل، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، الجزائر، العدد 04، 2010، ص 36.

فالخطاب الإشهاري: «من هذه الناحية خطاب إقناعي يتأسس على إطار نظري وجهاز مفاهيمي يستثمر مواقف معينة لدعم وجهة نظر محددة والعمل على الإقناع بها بشتى الوسائل».[1]

وفي ضوء ذلك، يتبين أن الخطاب الإشهاري يمثل بناءً لغويًا موجَّهًا، يستند إلى غاية تواصلية محددة، ويوظف آليات مختلفة تنسجم مع موضوعه من أجل استمالة المتلقي وتحقيق الإقناع.

ومثال ذلك إشهار للصالون الدولي للسيارات حيث جاء فيه:

«الصالون الدولي للسيارات يقترح تخفيضات خيالية على سيارات " **Renault** " ... العرض أكيد والفرصة محدودة.» [2]

نلاحظ من خلال هذا الخطاب الإشهاري أنه يسعى لجذب انتباه المتلقي والتأثير فيه من خلال الإعلان عن تخفيضات على سيارات **Renault**، وعليه يظهر التزام الخطاب بمبدأ الكمية إذ أنه قدم معلومات موجزة حول العرض دون الإكثار من التفاصيل، كما ينسجم مع مبدأ العلاقة لكون مضمون الإعلان مرتبط باهتمام المستهلك ألا وهي الحصول على سيارة سعر أقل، كذلك يتجلى مبدأ الأسلوب في اعتماد عبارات قصيرة وواضحة مثل "الفرصة محدودة "، مما يسهل الفهم وتشد الانتباه. غير أن الخطاب لا يلتزم تماما بمبدأ الكيفية فمثلا عبارة "تخفيضات خيالية "، تحمل طابع المبالغة الإشهارية وعدم الدقة مما يعكس السمة المتداولة في الإعلانات التي تهدف إلى التأثير النفسي في المتلقي أكثر من تقديم معلومات دقيقة.

[1]– قوة التواصل في الخطاب الإشهاري دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، بشير إبرير، مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد 13، 2005، ص 229.

[2]– المداخل الإقناعية في الخطاب الإشهاري (نماذج مختارة من الإشهار السمعي البصري)، وفاء صبحي، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والأدب، الجزائر، عدد 29، ديسمبر 2011، ص 226.

فهذا الإعلان قد طبق مبدأ التعاون بشكل جزئي، حيث ركز على انتباه الجمهور وإقناعه، إلا أنه قد استخدم بعض المبالغات التي تقلل من دقة المعلومات.

4- الخطاب السياسي:

إن الخطاب السياسي هو عبارة عن أسلوب تواصل هدفه التأثير في الرأي العام، وذلك عن طريق استخدام لغة مقنعة ومؤثرة.

ويعرف على أنه: «يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكار سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسي. »[1]

ويعرفه فيليب بروتون **(Philippe Breton)**: «نشاط إنساني يتخذ أوضاعا تواصلية متعددة، ووسائل متنوعة، ويهدف إلى إقناع شخص، أو مستمع، أو جمهور ما، بتبني موقف ما، أو المشاركة في رأي ما ... »[2]

فالخطاب السياسي هو نشاط تواصلي تصدره السلطة بهدف التأثير في الجمهور وإقناعه بأفكارها أو مواقفها السياسية، ويستند ذلك إلى استخدام وسائل وأساليب متنوعة لضمان تبني المتلقين لموقف معين أو المشاركة في رأي محدد.

ويمكن تطبيق مبدأ التعاون هنا، عبر صياغة الكلام بشكل منظم يضمن وضوح الرسالة، دقتها، وسهولة فهمها من قبل الجمهور.

---

[1] . لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الإتصال) محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 1: 1426 هـ . 2005 م، ص 45.

[2]- التواصل الأدبي، عبد المجيد حنون ... وآخرون، مخبر الأدب العام والمقارن، الجزائر، العدد الرابع، جوان 2013، ص 168.

ومثال ذلك الخطاب الأخير للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون وكان خطابه مجيبا عن سؤال أحد الصحفيين كالتالي:

الصحفي: فيما يخص قرار انسحاب دولة الإمارات العربية المتحدة من منظمة (**OPEC**) و (**OPEC+**)، وباعتبار الجزائر عضوا في ذات المنظمة ما هي قراءة وموقف الجزائر من هذا القرار؟

الرئيس عبد المجيد تبون: لا حدث، الدول العربية الركيزة الأساسية في منظمة الأوبك **(OPEC)** هي المملكة العربية السعودية الشقيقة ولا أريد قول شيء آخر، لأنه انتهى الخطاب وطوي الكتاب معهم .[1]

فخطاب تبون جاء محترما لمبدأ التعاون لكن بشكل جزئي، إذ يوجد خرق لبعض قواعده. فمن جهة، التزم الخطاب بقاعدة الكمية إلى حد ما؛ إذ قدم المتكلم موقفه في صيغة مختصرة، غير أن هذا الإيجاز لم يكن كافيا لتوضيح مختلف أبعاد الحدث بصورة تسمح بفهمه بشكل شامل ودقيق، كما التزم نسبيا بقاعدة العلاقة لأن كلامه جاء مرتبطًا بموضوع انسحاب دولة الإمارات من منظمة الدول المصدرة للنفط (**OPEC**) وأوبك بلس (**OPEC+**) .

فالخطاب هنا خرق جزئيا قاعدة الأسلوب؛ لأنه اعتمد على عبارات إيحائية وغير مباشرة مثل: «انتهى الخطاب وطوي الكتاب معهم »، وهي عبارة تحمل دلالات ضمنية تحتاج إلى تأويل، مما يقلل من الوضوح والدقة. كما يمكن اعتباره أنه مال إلى الإضمار أكثر من التصريح، وهو ما يولد استلزاما حواريا يفهم منه انتهاء النقاش أو الرغبة في غلق الموضوع نهائيا.

[1] – ينظر: اللقاء الإعلامي الدوري لرئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، قناة رئاسة الجمهورية الجزائرية، نشر بتاريخ : 2026/05/03، تمت الزيارة يوم: 2026/05/07 على الساعة : 6:25 متاح على الخط https://youtu.be/U4-PZMNYrVE?si=PHhXdAs9qrFJs3lI

فلم يكن هذا الخرق اعتباطيًا، وإنما جاء مقصودا لخدمة غاية محددة تتمثل في الحفاظ على التوازن وتجنب التصعيد الدبلوماسي بين دولتي الجزائر والإمارات، إذ تميل الخطابات السياسية الرسمية غالبا إلى توظيف لغة إيحائية تتجاوز المعنى الظاهر إلى دلالات ضمنية يفرضها المقام والسياق التواصلي.

5 . الخطاب التعليمي:

إن الخطاب التعليمي هو أسلوب تفاعلي، يعرف على أنه: «هو كذلك سلسلة من الملفوظات الشفاهية أو المكتوبة يتجه بها الديداكتيكي بمميزاته.»[1]

فالخطاب التعليمي يكون منظما إذ يتكوّن من أقوال شفوية أو مكتوبة، يُوجَّه لخدمة هدف تربوي يتمثل في تبسيط المعرفة وتيسير نقلها للمتعلم. فمثلا عندما يقول المعلم في القسم: "تتكون الجملة الفعلية من فعل وفاعل" فهذا خطاب ديداكتيكي، لأنها تهدف إلى تبسيط معلومة ونقلها للمتعلمين، وله مميزات متعددة وتتمثل هذه المميزات فيما يلي:

1 . خطاب تواصلي: الخطاب التعليمي يسعى إلى إيجاد طرق لتطبيق ما يطرحه نظريا، مع حرصه على دعم أفكاره وإثباتها من خلال الممارسة.

2. خطاب تفاعلي: كذلك يرتكز هذا الخطاب على إجراءات استقرائية تقوم على تحاور المتلقي وإشراكه في بناء المعنى.

3. خطاب إرشادي: كما يقدم مجموعة من الإرشادات والتوجيهات التي تهدف إلى توجيه السلوك أو تنظيم العمل.

[1]– دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، د . ط، د . ت، ص 192.

4. خطاب تخصصي: يستند الخطاب التعليمي إلى مجموعة من المرجعيات والمعارف المستمدة من علوم متعددة.

5. خطاب ترويجي: يساهم هذا الخطاب في نشر وتداول نظريات ومقاربات وأفكار داخل السياق العلمي والمعرفي.

6. خطاب إدماجي: يعرض هذا الخطاب فرضيات علمية ويعمل على تدعيمها بالاعتماد على مرجعيات نظرية أو على نتائج الممارسة التطبيقية.

7. خطاب جدالي: يعتمد الخطاب التعليمي على أسلوب الحجاج والجدل في عرض الأفكار ومناقشتها.[1]

وهذه المميزات اقترحها صالح بلعيد، إذ صنفها من منظور وظيفي، فرأى أن الخطاب الديداكتيكي يعد نمطا خاصا من الخطابات التربوية، إذ يتجاوز حدود التنظير المجرد ليهتم بالنظريات التعليمية في الممارسة الصفية . وهو خطاب تواصلي تفاعلي يقوم على الحوار وإشراك المتلقي في بناء المعنى، معتمدا على إجراءات استقرائية.

وللخطاب التعليمي أمثلة مختلفة، فمثلا في درس كان وأخواتها يبدأ المعلم بشرح الدرس بقوله: كان وأخواتها (أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار، ليس، مازال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، مادام) تختص هذه الأفعال بالدخول على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، فترفع المبتدأ ويسمى: (اسم كان وأخواتها)، وتنصب الخبر ويسمى: (خبر كان وأخواتها) .[2]

ونلاحظ من خلال هذا الخطاب التعليمي أنه قدم قاعدة نحوية مركزة وشاملة للمتعلم، وذلك من خلال شرح أفعال " كان وأخواتها " ووظيفتها في الجملة الاسمية، مبتدأ وخبر.، وعليه

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص 192 . 193.

[2]– ينظر: كيف تتقن النحو ؟ (التطبيق من القرآن الكريم والسنة النبوية)، أحمد اسكندر، دار الشافعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط : 1444 هـ . 2023 م، ص 210.

يظهر التزام الخطاب بمبدأ الكمية؛ إذ أنه قدم معلومات أساسية فقط حول هذه الأفعال ووظيفتها وأثرها على الجملة، دون الانغماس في تفاصيل أو معان إضافية، كما تحقق مبدأ العلاقة؛ إذ يرتبط محتواه مباشرة بما يحتاجه المتعلم لفهم التراكيب الجملية وضبط قواعدها الإعرابية. ويتجلى مبدأ الأسلوب في صياغة العبارات بطريقة منظمة وواضحة، بدءا بتعدد الأفعال ثم توضيح تأثيرها مما يسهل من عملية الاستيعاب وتجنب اللبس، ونلاحظ أن الخطاب التزم بمبدأ الكيف؛ لأن عباراته كانت دقيقة وخالية من المبالغة والاستعارات ومتوافقة مع قواعد النحو، وهذا جعل التواصل تعليميا مباشرا ركز على المعرفة والدقة.

وللخطاب التعليمي مستويات مختلفة منه الخطاب التعليمي الجامعي، وهذا ما سنتعرف عليه لاحقا.

المبحث الرابع: الخطاب التعليمي الجامعي خصائصه وطبيعة المتخاطبين:

يشكل الخطاب التعليمي الجامعي أحد أهم وسائل نقل المعرفة داخل الفضاء الأكاديمي، وفي هذا المبحث سنتناول تعريف التعليم والخطاب التعليمي الجامعي مبرزين أهم خصائصه، وطبيعة المتخاطبين.

المطلب الأول: التعليم والخطاب التعليمي الجامعي:

1 . التعليم: وفيه سنتطرق إلى التعليم من المنظور اللغوي والاصطلاحي.

أ- لغة: وهو من الجذر اللغوي " **علم** " إذ ورد في المعاجم العربية : " علمت الشيء أعلمه علما : عرفته. » [1]

و «علمته الشيء وأعلمه إياه فتعلمه، وعلمته الشيء فتعلم، والعلم نقيض الجهل، علم علما، ورجل عالم.» [2]

[1] – الصحاح، الجوهري، مج 1، ص 808 .

[2] – لسان العرب، المرجع السابق، مج 12، ص 417.

وعليه فالتعليم في اللغة من جذر " **علم** "، وعلمت الشيء عرفته وهو نقيض الجهل.

ب . اصطلاحا: «هو عملية تحفيز وإثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي، بالإضافة إلى توفير الأجواء والإمكانيات الملائمة التي تساعد المتعلم على القيام بتغيير في سلوكه الناتج عن المثيرات الداخلية والخارجية مما يؤكد حصول التعليم.» [1]

فالتعليم هو عملية منظمة تهدف لتنشيط قدرات المتعلم وتوفير الظروف الملائمة له من أجل إحداث تغيير في سلوكه.

2 . تعريف الجامعة: سنعرض تعرفيها من حيث اللغة والاصطلاح.

أ . لغة:

إن مصطلح الجامعة في اللغة: «ترجمة دقيقة للكلمة الإنجليزية المرادفة لها لأنها في مدلولها العربي أيضا يعني ((التجميع)) و((التجمع)). في حين أن كلمة كلية **(College)** فهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية **(Colegio)** وتعني ((القراءة معا))، وقد استخدم الرومان الكلمة في القرن الثاني عشر لتدل على مجموعات من الحرفيين والتجار، ثم استخدمت في القرن الثالث عشر لتدل على المكان الذي يجد فيه الطلاب المسكن والمأوى والمعيشة والتعليم معا. [2]»

فالجامعة في اللغة تحيلنا إلى معنى الجمع والائتلاف، إلا أن هذا التعريف يظل محدودا ولا يعكس أبعادها الاصطلاحية في السياق الأكاديمي.

---

[1] – المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، تنقيح : عثمان آيت مهدي، المركز الوطني للوثائق التربوية، د.ط، ص 55.

[2]– الإتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، محمد منير مرسي، عالم الكتب، مصر، ط 1 : 2002 م، ص 10.

ب . اصطلاحا:

تعرف الجامعة على أنها: تعد الجامعة مؤسسة أكاديمية قائمة بذاتها، تعتمد تنظيماً إدارياً وهيكلاً علمياً يضبط سير نشاطها التعليمي والبحثي وفق قوانين وأعراف جامعية خاصة، وتتولى دوراً أساسياً في إعداد الطلبة علميا ومعرفيا، إلى جانب اهتمامها بالبحث العلمي وخدمة المجتمع. كما تضم عدداً من الكليات والأقسام التي تتنوع تخصصاتها وبرامجها الدراسية، وتشمل مختلف المراحل الجامعية، كمرحلة البكالوريوس والدراسات العليا، حيث تُمنح في نهايتها شهادات ودرجات علمية .[1]

فالجامعة تجسد فضاء علميا متكاملا يجمع بين التكوين الأكاديمي وإنتاج المعرفة وخدمة المجتمع. وسنتعرف لاحقا على جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة– .

3 . تعريف الخطاب التعليمي الجامعي:

يعرف الخطاب التعليمي الجامعي على أنه: «عبارة عن خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى مادة (ذات طابع تعليمي» [2]، ويتميز بطابعه العلمي، وعليه يمكن القول أن الخطاب التعليمي الجامعي هو: «خطاب قيل من قبل سواء على لسان الآخرين أم على لسان الأستاذ الذي يحاول تبسيطه وجعله في متناول الطلبة (المتلقي) . ففعل التعليم لا ينفصل بسهولة عن علم المعرفة » [3]

[1] – ينظر: الجامعات نشأتها، مفهومها، وظائفها (دراسة وصفية تحليلية)، مليحان معيض الثبيتي، المجلة التربوية، السعودية، العدد 54، 2000 م، ص 14.

[2]– تعليمية النص التعليمي للغة العربية وآدابها في الجامعة، خدير المغيلي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، العدد 08، 2010، ص 362 .

[3]– مفهوم الخطاب التعليمي والعلمي الجامعي، نوارة بوعياد، مجلة التبيين، الجزائر، العدد 17، 2001، ص 26 .

فالخطاب التعليمي الجامعي هو عبارة عن وسيلة تواصل أكاديمي يسعى إلى نقل المعارف العلمية بدقة، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالتعليم العالي وذلك من خلال إلقاء محاضرات ودروس من أجل تطوير فهم الطلاب وقدراتهم التحليلية والنقدية، وله سمات متعددة وهذا ما سنعرضه لاحقا.

المطلب الثاني: خصائص الخطاب التعليمي الجامعي:

يمكن القول أن الخطاب التعليمي الجامعي يجمع بين مجموعة من الخصائص تتمثل في ما يلي :

1. اللغة: تتسم لغة العلم بالدقة في التعامل مع المصطلحات والمفاهيم، إذ يقتضي الخطاب العلمي من الباحث إدراك العلاقات القائمة بين الأفكار من حيث التوافق أو الاختلاف أو التقابل، كما تضيق فيها المسافة بين الدال(اللفظ) والمدلول (المعنى)، بحيث يصبح التعبير موجّهًا أساسًا إلى الإخبار والتفسير والإيضاح والتقرير. [1]

فلغة العلم متخصصة تتسم بالدقة والوضوح، وتقرب المسافة بين الدال والمدلول بما يضمن تقديم المعرفة بصورة منظمة، وتؤدي هذه اللغة عدة وظائف أساسية، منها: الإخبار؛ أي عرض المعلومة بشكل مباشر والتفسير أي؛ بيان أسبابها وشرحها والإيضاح؛ أي تبسيط المعنى وتسهيل فهمه والتقرير؛ أي عرض الحقائق بصيغة ثابتة وموضوعية دون غموض .

2 . المتلقي: يُعدّ المتلقي في الخطاب العلمي متلقيًا متخصصًا، إذ لا يُوجَّه هذا الخطاب إلى عامة الناس، بل يقتصر على الفئات العاملة في المجال العلمي من باحثين وأساتذة وطلبة ضمن سياق أكاديمي. [2]

---

[1]– ينظر: الخطاب العلمي وبعض خصوصياته، رؤيا تعليمية، بشير أبرير، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، العدد 06، 01 ديسمبر 2007 ص 208.

[2]– ينظر : المرجع نفسه، ص 209 .

فالخطاب التعليمي الجامعي هو خطاب ذو طابع أكاديمي متخصص، فهو يستخدم التخصص موجه إلى فئة مخصوصة.

3 . القراءة: ينفرد الخطاب العلمي بقراءة محددة تقوم على الصرامة والضبط المنهجي، ولا يفسح المجال لتعدد التأويلات، لأن ذلك قد يمس بموضوعيته ومصداقيته. [1]

فالخطاب التعليمي الجامعي هو خطاب يرتكز على وضوح الدلالة وانضباط القراءة، الأمر الذي يحدّ من تعدد التأويلات ويعزز قيمته المعرفية داخل المجال الأكاديمي، بالإضافة إلى الخصائص السالفة الذكر نجد بعض الخصائص الأخرى والتي يمكن إجمالها كالآتي:

- السعي إلى التأثير في المتلقي وإقناعه بالمقصود من الخطاب.
- اتسامه بالطابع الحجاجي من خلال استمالة المتلقي بما يتضمنه من فوائد.
- توظيفه لأساليب لغوية شائعة وطرائق استدلالية متنوعة مثل المقارنة والتعريف والتماثل والسرد والوصف.
- اعتماده على التنوع في عرض الموضوع بالانتقال من أسلوب لآخر حسب الموضوع المطروح.
- الحرص على تنويع العناصر اللغوية وتجنب تكرارها داخل الموضوع الواحد.
- مراعاته سنة التدرج أثناء تقديم الأفكار، والابتعاد عن الاضطراب في الصياغة اللفظية.[2]

فالخطاب التعليمي الجامعي حسب الخصائص السالفة الذكر هو خطاب تواصلي ذو طابع أكاديمي وحجاجي، موجّه إلى متلقٍ متخصص يتمثل في الأستاذ والطالب، ويعتمد لغة

---

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص 209.

[2]– لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول، حورية رزقي، أطروحة دكتوراه، تخصص: علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014 م . 2015 م، ص 33 . 34 .

دقيقة ومنظمة تتسم بالوضوح والتدرج وتنوع الأساليب مع ضبط القراءة وتوجيه الفهم. وهو ما سيتم التطرق إليه لاحقًا من خلال تحديد طبيعة المتخاطبين داخل هذا الخطاب.

المطلب الثالث: طبيعة المتخاطبين في الخطاب التعليمي الجامعي:

تتحدد طبيعة المتخاطبين في الخطاب الجامعي بوجود طرفين أساسيين هما الأستاذ والطالب، حيث يتم التواصل بينهما في إطار أكاديمي بهدف نقل المعرفة وتيسير فهمها، وعليه سنتطرق إلى المفاهيم الآتية:

1 . تعريف الأستاذ الجامعي وخصائصه: في هذا العنصر سنتطرق إلى تعريف الأستاذ من حيث اللغة والاصطلاح، وابراز أهم خصائصه.

أ. الأستاذ الجامعي:

*** لغة:**

جاء في الوسيط: «الأستاذ: المعلم الماهر في الصناعة يعلمها غيره والجمع أساتذة .»[1]، فالأستاذ في اللغة هو الذي يقوم بتعليم غيره.

*** اصطلاحا:**

أما من الجانب الاصطلاحي فقد عُرف الأستاذ من عدة جوانب مختلفة، فمن **المنظور التربوي** يعرف جون ديوي **(John Dewey)** الأستاذ الجامعي بقوله: « ذلك الذي

[1]– المعجم الوسيط، شوقي ضيف ... وآخرون، ص 17

يدرب طلابه على استخدام الآلة العلمية وليس الذي يتعلم بالنيابة عنهم، فهو الذي يشترك مع طلابه في تحقيق نمو ذاتي يصل إلى أعماق الشخصية وأسلوب الحياة». [1]

فالأستاذ الجامعي حسب ديوي موجّه لعملية التعلم أكثر من كونه ناقلًا للمعرفة، حيث يدرّب الطلبة على استخدام أدوات التفكير العلمي. كما يساهم في تنمية التعلم الذاتي وبناء شخصية المتعلم، وهذا يعكس رؤية حديثة تجعل منه فاعلًا تربويًا في تنمية الكفاءات.

أما من **المنظور الاجتماعي** فيعرف على أنه: «من يقوم بمهمة التدريب والبحث العلمي داخل الجامعة، ويسهر على خدمة المجتمع من خلال أبحاثه وتعليم أفراده. » [2]

فالأستاذ الجامعي حسب هذا الطرح يقوم بوظيفتي التدريس والبحث العلمي داخل الجامعة، كما يساهم في خدمة المجتمع من خلال إنتاجه المعرفي ونشر نتائجه، مما يجعله حلقة وصل بين الجامعة والمجتمع. ويبرز هذا التصور دوره في ربط المعرفة بالتنمية وتعزيز أثرها الاجتماعي.

أما من **المنظور الإداري** فيعرف بأنه: «أحد الأعضاء القائمين بشؤون التدريس والإشراف على التعليم من حملة الدكتوراه والماجستير من ذوي الرتب، أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد، محاضر، مدرس. » [3]

---

[1]– إتجاهات خريجي الجامعة نحو السياسة الوطنية للتشغيل (دراسة ميدانية على العاملين في برنامج عقود ما قبل التشغيل بمدينة بسكرة، سميحة يونس ، ماجستر، تخصص : تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2006 م . 2007 م ، ص 38 .

[2]– دور الأستاذ الجامعي في تحقيق جودة التعليم العالي، ليلى بتقة، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، الجزائر، العدد 11، ديسمبر 2016، ص 28.

[3]– خصائص الأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، (دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة في جامعتي قالمة وعنابة)، لعياد مفيدة و براهمية صونيا، مجلة المعيار، الجزائر، مجلد 26، عدد: 7 (ت 69)، 2022، ص 723 .

فالأستاذ الجامعي حسب التوجه الإداري هو عضو في السلك الأكاديمي يتمتع برتب علمية محددة، ويتولى مهام التدريس والإشراف على العملية التعليمية ضمن تنظيم هيكلي داخل المؤسسة الجامعية، بما يضمن ضبط السير البيداغوجي والإداري للعمل الجامعي، وهذا ما يعكس البعد الوظيفي والتنظيمي للمؤسسة الجامعية.

ب . خصائص الأستاذ الجامعي:

يعد الأستاذ الجامعي عنصرا أساسيا في عملية التعليم في الجامعة، إذ يتولى مهمة تعليم الطلبة وتوجيههم علميا وفكريا، لذا وجب أن تتوفر فيه مجموعة من الخصائص يمكن إجمالها في ما يلي:

***سمات شخصية:** تعد السمات الشخصية من العوامل المؤثرة في أداء الأستاذ الجامعي، ومن أهم السمات التي تميزه:

التحلي بالقيم الدينية في السلوك داخل المؤسسة الجامعية وخارجها، والتواضع في التعامل مع الطلبة والزملاء وسائر العاملين، والاتزان النفسي وضبط الانفعالات وعدم التسرع في مواجهة المشكلات، والالتزام بأخلاقيات المهنة، والقدرة على حسن التصرف والذكاء في المواقف المختلفة، والثقة بالنفس، والاندفاع الإيجابي نحو العمل وإنجاز المهام، والاهتمام بالمظهر العام، والصدق والأمانة واحترام الذات والغير، مع تقديم المصلحة العامة على المصلحة الفردية. [1]

فنجاح الأستاذ الجامعي لا يعتمد على كفاءته العلمية فقط، بل يرتبط أيضاً بسماته الشخصية التي تعزز فعاليته داخل المؤسسة الجامعية، وهذا ما يعكس البعد التكويني لدوره

[1]– ينظر: التعليم الجامعي وعلاقته بتكوين الطالب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف)، حورية نخاع، أطروحة دكتوراه، تخصص: علم اجتماع التربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2022 . 2023، ص 64.

الذي يجمع بين الكفاءة العلمية والالتزام الأخلاقي، بما يجعله عنصرًا فاعلًا في تحسين جودة العملية التعليمية داخل المؤسسة الجامعية.

***سمات مهنية أكاديمية:** هي تلك الصفات التي تساعد الأستاذ الجامعي في أداء مهامه بشكل فعال في التدريس والبحث، وتتمثل هذه في:

التمكن من مادة التخصص مع الإلمام بثقافة علمية في مجالات أخرى، الكفاءة في التدريس والبحث العلمي، الموضوعية في تقييم الطلبة، احترام أوقات العمل والالتزام بساعات الإرشاد الأكاديمي، التفاعل الإيجابي مع الطلبة دون المساس بكرامتهم، الإخلاص في أداء المهام، الاستخدام الفعّال لتقنيات التعليم الحديثة، تحفيز الطلبة وإثارة دافعيتهم للمشاركة، اعتماد أسلوب تدريسي مشوق مع التحضير الجيد للمحاضرات، وتشجيع التفكير العلمي والنقدي والإبداعي، مع تقبل آراء الطلبة في مناخ ديمقراطي. [1]

فالأستاذ الجامعي يمثل فاعلًا أساسيًا في العملية التعليمية، يجمع بين الكفاءة العلمية وحسن إدارة التعلم بما يضمن جودة التكوين وتطوير قدرات الطلبة في التفكير النقدي والإبداعي، ويبرز دوره في توجيه المعرفة وتنظيمها داخل فضاء جامعي منضبط وفعّال، وهي مهنة عظيمة تستحق كل التقدير والاحترام لما تحمله من رسالة نبيلة وأثر عميق في صناعة الأجيال وبناء مستقبل المجتمع.

2 . تعريف الطالب الجامعي وخصائصه: وفيه سنعرض تعريف الطالب الجامعي مع ذكر لأهم خصائصه.

أ. تعريف الطالب الجامعي : سنعرض تعريفه من حيث اللغة والاصطلاح.

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص 65.

* **لغة:** الطالب اسم مشتق من الفعل طلب، و« طلب الشيء يطلبه طلبا، والطلب محاولة وجدان الشيء وأخذه.»[1]، فالطالب في اللغة مرتبط بفعل الطلب، الذي يدل على السعي والأخذ.

* **اصطلاحا:**

أما في الاصطلاح فعرف الطالب الجامعي على أنه: «هو الذي يتلقى دروس ومحاضرات والتدريب على الكيفية الحصول على المعلومات في مؤسسة التعليم العالي للحصول على شهادة جامعية. »[2]

فالطالب الجامعي يُعدّ متعلمًا نشطًا يتلقى المعارف والتكوين داخل مؤسسات التعليم العالي، مع تدريبه على آليات اكتساب المعلومات بهدف نيل شهادة جامعية، إذ يسعى إلى تطوير مهاراته بما يؤهله للاندماج الأكاديمي والمهن غير أن هذا الطرح ركز على البعد التكويني فقط، دون إبراز دور الطالب كفاعل معرفي يشارك في النقد والتحليل وإنتاج المعرفة.

وعرف **Le petit Robert** الطالب بأنه: «الفرد الذي يزاول دراسته ويتابع دروسا بجامعة او مدرسة عليا، كقولنا: طالب طب، طالب آداب، طالب فلسفة... » [3]

فهو متعلم منخرط في مسار أكاديمي متخصص داخل مجال معرفي محدد، يتابع تكوينه في مؤسسات التعليم العالي بهدف التعمق في تخصصه واكتساب معارف وكفاءات علمية تؤهله أكاديميًا ومهنيًا، غير أن هذا الطرح رغم تأكيده على التخصص فلا ينبغي على

---

[1] . لسان العرب، ابن منظور، مج 1، ص 560.

[2] . مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنميه ميولاته القرائية (دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة)، مصطفى مزيش، أطروحة دكتوراه، تخصص: علم مكتبات والمعلومات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008 –2009، ص 24.

[3]– الطلبة الجامعيون بين تصور المستقبل وتأسيس الهوية الاجتماعية، منى عتيق، مجله العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، عدد خاص: الملتقى الدولي الاول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، د.ت، ص402.

الطالب حصر معرفته داخل مجال واحد، إذ يمكنه الاطلاع على تخصصات أخرى وينفتح عليها بما يعزز ثقافته العلمية ويوسّع آفاقه المعرفية.

كما ورد في **La rouse** على أن الطالب: «من يزاول محاضرات لجامعة أو مؤسسة تعليم عالي».[1]

فالطالب حسب هذا التعريف هو الشخص الذي يزاول المحاضرات داخل جامعة أو مؤسسة للتعليم العالي، وهو ما يبرز انخراطه الرسمي في المسار الأكاديمي داخل هذه المؤسسات، غير أن هذا التصور يقدّم بعدًا وظيفيًا محدودًا يركز على الحضور والمتابعة دون إبراز دوره الفعّال في بناء المعارف وتطوير الكفاءات.

ب. سمات الطالب الجامعي:

يقصد بسمات الطالب الجامعي تلك الصفات والقدرات التي تساعده على التعلم بفعالية، والتفاعل مع أساتذته وزملائه ويمكن إجماله فيما يلي:

***النمو العقلي عالي المستوى:**

طالب الجامعة يُعدّ فردًا في مرحلة الشباب، وهي مرحلة تتميز ببلوغ القدرات العقلية مستوى متقدم من النضج والنشاط. مما يجعله قادرًا على ممارسة مختلف العمليات الذهنية كالإدراك والتذكر والتفكير والإبداع، ويظل في حاجة مستمرة إلى توظيف هذه القدرات وتنميتها.[2]

فالطالب الجامعي يكون في مرحلة عمرية تتميز بنضج القدرات العقلية وارتفاع مستوى النشاط الذهني، مما يجعله مؤهلاً لممارسة مختلف العمليات المعرفية كالإدراك والتذكر والتفكير

---

[1]– المرجع السابق، ص402

[2]– ينظر: فلسفة التربية في التعليم العالي والجامعي، سعيد جاسم الاسدي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ط 1 : 2013م 1434هـ، ص264.

والإبداع، مع حاجته المستمرة إلى توظيف هذه القدرات وتنميتها، غير أن فعالية تلك تبقى رهينة بمدى استثماره لها في التعلم الذاتي والتفكير النقدي داخل الوسط الجامعي.

***دوافع تقدير الذات:**

يتمثل هذا الدافع في توجيه الفرد نحو سلوك يمنحه الإحساس بقيمته الذاتية، ويعزز شعوره بقدرته على إنجاز الأعمال بكفاءة ونجاح يحظى بتقدير المحيطين به، كما يدفعه

إلى توظيف إمكاناته واستثمارها بصورة فعالة تحقق له إثبات ذاته .[1]

فتقدير الذات يحفّز الفرد على توظيف إمكاناته بما يعزز شعوره بقيمته ويؤكد قدرته على الإنجاز. غير أن حصره في تقدير الآخرين يجعله مرتبطًا بعوامل خارجية، بينما يقتضي التقدير الحقيقي وعيًا داخليًا بقيمة الذات.

***قدر كبير من الثقة بالنفس:**

يجب أن يتصف الطالب الجامعي بمستوى مرتفع من الثقة بالنفس، بما يعزز اعتماده على ذاته واستقلاله في تكوين آرائه ومواقفه، إذ تنبع هذه الثقة من وعيه بإمكاناته وإدراكه لقدراته على مواجهة مختلف المواقف .[2]

فالثقة بالنفس تمثل سمة أساسية لدى الطالب الجامعي، إذ تعزز اعتماده على ذاته وتدعم استقلاله في بناء مواقفه انطلاقًا من إدراكه لإمكاناته وقدراته. غير أن المبالغة في هذا الشعور قد تحولها إلى نزعة لرفض آراء الآخرين، في حين أن الثقة المتوازنة تقتضي الجمع بين الاستقلال الفكري والانفتاح على الرأي الآخر.

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص 264.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص265– 266

إضافة إلى السمات السالفة الذكر، تجدر الاشارة إلى أن الطالب الجامعي إذا أراد تحقيق التفوق والتميز وجب توفر جملة من الخصائص فيه وهي :

- إنجاز الأعمال الدراسية في وقتها دون تأجيلها إلى اللحظات الأخيرة
- إعداد برنامج منظم للمراجعة والحرص على الالتزام به.
- الانتظام في الدراسة خلال أوقات محددة بصورة يومية.
- اختيار فضاء دراسي مرتب يساعد على التركيز.
- توزيع الدراسة على فترات قصيرة تتخللها فترات راحة منتظمة.
- المواظبة على حضور المحاضرات ومراجعة محتواها باستمرار.
- القدرة على المحافظة على التركيز وعدم الانشغال بالمشتتات.
- امتلاك دافعية قوية نحو العمل والتحصيل والإنجاز.[1]

فتفوق الجامعي لا يرتبط بالقدرات العقلية وحدها، بل يقوم أيضًا على الانضباط الذاتي وحسن تنظيم الوقت والالتزام المستمر بمتطلبات التعلم، لأن نجاح الطالب الجامعي يتأسس على تكامل الجوانب المعرفية والسلوكية، بما يجعل التميز ثمرة للجهد الواعي والتنظيم الفعّال داخل المسار الأكاديمي.

وانطلاقا من ذلك، أردنا تسليط الضوء على الخطاب التعليمي الجامعي بجامعتنا لأنها مجال رحب وخصب للخطاب العلمي والتعليمي حيث يفترض لسانيا وتداوليا أن يتحقق مبدأ التعاون فيه، وهو ما سنحاول دراسته في الفصل الموالي.

[1]. ينظر: مهارات الطالب الجامعي المتفوق، فايزة أحمد الحسيني وعبد الناصر شريف محمد، دار التعليم الجامعي، مصر ،ط:2020،ص53

الفصل الثاني:

مبدأ التعاون في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي – جامعة تبسة-

تمهيد

المبحث الأول: الخطوات والأدوات المنهجية.

المبحث الثاني: تجليات مسلمة الكمية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–.

المبحث الثالث: تجليات مسلمة الكيفية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–.

المبحث الرابع: تجليات مسلمة العلاقة في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–.

المبحث الخامس: تجليات مسلمة الأسلوب في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–.

تمهيد:

إن مبدأ التعاون عند غرايس، كما أسلفنا ذكره سابقًا يقوم على ضرورة التزام المتخاطبين بتلك المسلمات التي تنظّم الخطاب وتضمن وضوح المعنى، وهي الكمية، الكيفية، العلاقة، والأسلوب.

ويمكن تطبيق هذا المبدأ في جل الخطابات مثل الخطابات اليومية، الدينية، السياسية ويمتد ذلك إلى الخطاب التعليمي الجامعي حيث يفتح آفاقًا تحليلية هامة، فالخطاب الجامعي ليس مجرد نقل للمعلومات، بل هو عملية تفاعلية بين الأستاذ الجامعي والطالب يسعى كلاهما إلى احترام هذه القواعد من أجل تحقيق الفهم المشترك وبناء المعرفة.

المبحث الأول: الخطوات والأدوات المنهجية:

المطلب الأول: هدف البحث:

لكل بحث علمي هدف محدد يجب على الباحث الوصول إليه، ويقصد بالهدف: «مجموعة من النتائج النهائية التي يسعى الأفراد أو المؤسسات من أجل الوصول إليها» [1]

وعليه يسعى هذا البحث إلى تحليل تمظهرات مبدأ التعاون وفق المنظور التداولي لبول غرايس ضمن سياق الخطاب الجامعي، ويرتكز هذا العمل على تتبع مدى انضباط المتفاعلين (الأساتذة والطلبة) للمسلمات الحوارية أو تجاوزها وتأثيرها على جودة العملية التواصلية وتحقيق الكفاءة التبليغية داخل الفضاء الأكاديمي.

كما تنسجم هذه الأهداف مع غاية أوسع تتمثل في تقويم الخطاب الجامعي من الناحي التداولية، وتحسين مستوى التواصل العلمي بين الأستاذ والطالب، بما يسهم في الرفع

من جودة التعليم الجامعي وتعزيز فعالية التفاعل البيداغوجي داخل المؤسسة الجامعية، وذلك من خلال إبراز دور المبادئ الحوارية في تنظيم عملية تبادل المعرفة وضمان فعالية الخطاب الأكاديمي.

[1]– الطموح والهدف في ضوء السنة النبوية وأثرهما على طلاب وطالبات جامعة الجوف، يحي عبد الحي عفيفي، عبد الرحمان عبد الناصر سيد سلطان، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، د.ط، ص 612.

المطلب الثاني: منهج البحث:

من الأشياء الضرورية الواجب وضعها في البحث العلمي اختيار منهج يلائم الظواهر المدروسة بدقة، ويعرف المنهج على أنه: « الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة.» [1]

وبناء على هذا الأساس اعتمدنا في بحثنا على المنهج التداولي وفق آليات الوصف والتحليل، ذلك أن طبيعة الحوارات التي سجلناها والخطابات التي اعتمدناها عينة تتلاءم وهذا المنهج (التداولي).

المطلب الثالث: ميدان الدراسة: وقد كان ميدان دراستنا قسم اللغة والأدب العربي بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة، وفي ما يلي سنعرض تعريفها وقسم اللغة والأدب العربي.

1-التعريف بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة-:

تأسست جامعة العربي التبسي – تبسة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 09- 08 الصادر في 04جانفي2009 وقد جاء الإعلان عن ترقية المؤسسة إلى مصف جامعة، تتويجا للمجهودات الجبارة التي بذلتها الأسرة الجامعية بكل أطيافها ،على مدار سنوات متواصلة [2]

فالجامعة تجسد فضاء علميا متكاملا يجمع بين التكوين الأكاديمي وإنتاج المعرفة وخدمة المجتمع وسنتعرف لاحقا على جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي.

---

[1]– مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 4 : 2007، ص 99 .

[2]– ينظر: نشأة وتأسيس جامعة العربي التبسي –تبسة–،تمت الزيارة يوم 15-03-2026،على الساعة 10:20،متاح على الخط https://www.univ-tebessa.dz

2- التعريف بقسم اللغة والأدب العربي:

كانت دراستنا بقسم اللغة والأدب العربي، وقسم اللغة والادب العربي أحد الاقسام التابعة لكلية الآداب واللغات بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي وتقع الكلية في القطب الجامعي الشهيد دريد عبد المجيد ببلدية بولحاف الدير بولاية تبسة وقد تم تدشين هذا القطب يوم الخميس 21 ذو الحجه 1445 هـ الموافق ليوم 27 جوان 2024 م من قبل السيد بداري كمال وزير التعليم العالي والبحث العلمي والسيد رخروخ لخضر وزير الاشغال العمومية والمنشآت القاعدية.[1]

ويهتم هذا القسم بتدريس اللغة العربية وآدابها في مختلف فروعها مثل الأدب والنقد واللسانيات، كما تسعى الى تكوين طلبة يمتلكون كفاءة لغوية وعلمية تمكنهم من فهم النصوص وتحليلها، وتنمية قدراتهم في البحث العلمي، اضافة إلى الاسهام في نشر الثقافة العربية وخدمة المجتمع.

وقد بلغ عدد الطلبة المسجلين بقسم اللغة والأدب العربي خلال الموسم الجامعي 2026/2025 حوالي 468 طالبًا، موزعين على طوري الليسانس والماستر. إذ يضم طور الليسانس ما يقارب 252 طالبًا، منهم 108 طالب في السنة الأولى، و79 طالبًا في السنة الثانية، و65 طالبًا في السنة الثالثة. أما طور الماستر فيبلغ عدد طلبته حوالي 216 طالبًا، موزعين بين 81 طالبًا في السنة الأولى ماستر و135 طالبًا في السنة الثانية ماستر. ويتولى تأطير هؤلاء الطلبة حوالي 84 أستاذًا من مختلف التخصصات، موزعين بين الدراسات الأدبية بعدد 50 أستاذًا، واللسانيات العامة بـ 25 أستاذًا، إضافة إلى 9 أساتذة في الدراسات النقدية، مما يساهم في توفير تأطير علمي وبيداغوجي في مجالات اللغة والأدب والنقد.[2]

---

[1] – ينظر: تسجيلات الطلبة والأساتذة لسنة 2026/2025، مكتب خلية بروقراس، وثائق إحصائية مقدمة من طرف إدارة قسم اللغة والأدب العربي، بتاريخ : 2026/03/03، ص 1.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وقد إخترنا قسم اللغة والأدب العربي لأن الحضور فيها سهل ورغبة منا في الإسهام بترقية البحث العلمي بجامعتنا.

اما **المجال الزماني** لإجراء هذه الدراسة فقد كان من تاريخ 28-09- 2025 الى غاية 13-2026-04

المطلب الرابع: عينة البحث :

يقصد بعينة البحث: « تشير إلى تلك المجموعة من أفراد مجتمع البحث التي يختارها الباحث ليحتك بها احتكاكًا مباشرًا أثناء تنفيذه لبحثه.» [1]

وانطلاقا من ذلك أجرينا بحثنا على طلبة وأساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة الشهيد الشيخ العربي – تبسة –.

وقد بلغ عدد الحصص التي حضرناها 12حصة موزعة بين المحاضرات والتطبيق.

المطلب الخامس: أدوات البحث:

إن أدوات البحث تعد من الركائز الأساسية لدراسة أي ظاهرة علمية إذ تمكن الباحث من جمع المعطيات وتحليلها بطريقة منهجية ومنظمة من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية وقد اعتمدنا في بحثنا على الملاحظة وتعرف هي: «إحدى مهارات جمع المعلومات وتنظيمها، ويقصد بها استخدام واحدة أو أكثر من الحواس الخمس للحصول على المعلومات عن شيء أو ظاهرة تقع عليها الملاحظة، تتضمن المشاهدة والمراقبة والإدراك، وتقترن عادة بوجود سبب قوي أو هدف يستدعي تركيز الانتباه ودقة الملاحظة»[2]

[1]– معجم المصطلحات التربوية والنفسية: عربي، إنجليزي، إنجليزي، عربي، حسن شحاتة ... وآخرون، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط 1: رمضان 1424 هـ . أكتوبر 2003 م، ص 226.

[2]– المرجع نفسه، ص 293.

وعلى هذا قمنا بحضور حصص فعلية بقسم اللغة والأدب العربي ثم قمنا بجمع الخطابات المناسبة لموضوع بحثنا باستعمال أداة الملاحظة حيث قمنا بحضور عدد من الحصص بين المحاضرات والتطبيق وقمنا بتسجيل خطاباتها كتابيا.

المبحث الثاني: تجليات مسلمة الكمية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–

>تقع هذه المسلمة ضمن مبدأ التعاون الذي وضعه الأمريكي بول غرايس **(H. P. Grice)** وفي هذا المبحث سنتعرف مسلمة الكمية مبرزين مدى تجلياتها في الخطاب التعليمي الجامعي.

المطلب الأول: تعريف مسلمة الكمية (Maxi of Quantity):

تعتبر هذه من إحدى القواعد الأساسية ضمن مبدأ التعاون، وتتلخص في قاعدتين هما:[1]

أ . ضرورة أن تكون إفادة المخاطب في حدود حاجته الفعلية دون زيادة غير مبررة.

ب. الالتزام بعدم تجاوز مقدار المعلومات المقدّم الحدّ المطلوب لتحقيق الغرض من التواصل.

يفيد هذا القول أن نجاح التواصل يقوم على التوازن في تقديم المعلومات، فالمتكلم مطالب بأن يراعي حاجة المخاطب، فيقدم ما يكفي للفهم دون أن يقصر فيحدث غموضا، أو يفرط فيثقل الكلام بلا فائدة. ويعكس ذلك أهمية الاقتصاد اللغوي في تعزيز دقة الخطاب ونجاعته، خاصة في السياقات الأكاديمية التي تتطلب وضوحًا وتركيزًا في تبادل المعرفة.

[1] . ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 1998، ص 238

المطلب الثاني: أمثلة عن مسلمة الكمية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–:

وفي ما يلي سنعرض مجموعة من الأمثلة حيث سنركز على تطبيق مبدأ الكمية في الخطاب التعليمي الجامعي.

مثال 1:

في حصة التعليم الإلكتروني جرى حوار تفاعلي بين الأستاذ والطلبة حول مفهوم التعليم الإلكتروني وإيجابيات وكان الخطاب كالتالي:

"الأستاذ: حسب رأيكم يا طلبة ما هو التعليم الإلكتروني ؟

الطالب: يقصد بالتعليم الإلكتروني استخدام مختلف التقنيات الحديثة في التعليم مثل المنصات الإلكترونية كالزوم واليوتوب.

الأستاذ: ... نعم ... جيد.

الأستاذ: ... إذن حسب رأيكم فيما تتمثل إيجابياته؟

الطالب 1: توفير الوقت والجهد بالنسبة للمعلم والمتعلم.

الأستاذ: ... نعم ... من أيضا؟

الطالب 2: إفادة الطلاب خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة.

الأستاذ: ... جيد ... من أيضا؟

الطالب 3: تخفيض تكاليف النقل والإقامة بالنسبة للمعلم والمتعلم .

الأستاذ: ... جيد ... إجابة أخرى؟

الطالب 4: تحسين مهارات التكنولوجيا لدى المعلم والمتعلم.

الأستاذ: ... نعم ... أحسنتم . "[1]

من خلال المثال السابق نلاحظ أنه في سؤال التعريف بالتعليم الإلكتروني. قدم الطالب إجابة كافية وواضحة تتضمن جوهر الفكرة الأساسية حول الموضوع مع تقديم أمثلة دون نقص أو إطناب يخل بالمعنى، وعليه كانت الإجابة ملتزمة إلى حد كبير بمبدأ الكمية.

ففعلا لو نعود إلى التعريف الاصطلاحي الذي قدم للتعليم الالكتروني نجده مطابقا لما ذكره الطالب، إذ يعرف بأنه: « نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسب الآلي في تدعيم نطاق العملية التعليمية وتوسيعها، من خلال مجموعة من الوسائل مثل :الحاسب الآلي، وشبكة المعلومات العالمية والبرامج الإلكترونية المعدة من قبل المختصين. »[2]

فيبرز هذا التعريف اعتماد التعليم الإلكتروني على التقنيات الحديثة، وهذا ما تجلى في إجابة الطالب حيث قدم تعريف مختصرا مدعما بأمثلة واقعية، وقد استطاع الإجابة عنه، ذلك أن الطالب في هذا العصر يعيش واقعيا عصر التكنولوجيا، وقد جرب التعليم الإلكتروني خاصة في فترة جائحة كورونا، حين اعتمدت جل الجامعات في تلك الفترة على تقديم حصص عن بعد عن طريق منصات الزوم **Zoom** و **Google Meat** ثم خصصت للدروس منصة مودل، كما يستعين بفيديوهات تعليمية على منصة اليوتوب **YouTub** . كل هذا أدى إلى وضع تصور في ذهن المتكلم حول هذا المفهوم، وعليه أنتج تعريفا صحيحا، وقام بالإلمام بالإجابة دون نقص.

---

[1]–التعليم الإلكتروني، حصة بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة . بتاريخ : 28 .09. 2025.

[2]– التعليم الإلكتروني، فتيحة عبد الله الباروني، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح كلية الفنون والإعلام، جامعة طرابلس، مج 2، عدد 2، (يناير / مايو 2014)، ص 30

أما في الجزء الثاني من الخطاب السابق، والمتعلق بإيجابيات التعليم الإلكتروني، فقد كان حوار الطلبة مكملا لبعضه البعض، لأن كل متدخل قام بإضافة معلومة جديدة.

فقد أشار الطالب الأول إلى فكرة توفير الوقت والجهد، فحقق المتكلم كفاية إخبارية وذلك من خلال اقتصاد لغوي ملائم لغرض الاستفهام ومقتضيات المقام التعليمي الأكاديمي، فكانت الإجابة متضمنة قاعدة الكم.

فالتعليم الإلكتروني يوفر المناهج على مدار اليوم وطوال أيام الأسبوع، مما يمنح المتعلمين حرية اختيار الوقت المناسب لهم للدراسة. وهي مفيدة خاصة لمن يفضلون التعلم في أوقات محددة، سواء صباحًا أو مساءً، وكذلك للأشخاص الذين لديهم التزامات ومسؤوليات شخصية، حيث تتيح لهم الاستفادة من التعلم وفق ظروفهم الخاصة. [1]

ومن زاوية تداولية، تعكس هذه الإجابة تمثلا ذا طابع نفعي، إذ يستند الطالب إلى خبرته المباشرة في تقييم التعليم الإلكتروني، فيربطه بما يحققه من منفعة عملية في حياته اليومية، فعبارة " توفير الوقت " لا تفهم فقط في معناها المعجمي، بل تحيل ضمنا إلى تقليص أعباء التنقل وتنظيم الوقت بالنسبة للمعلم أو المتعلم، كما تحمل الإجابة بعدا نفسيا وهو السعي إلى تقليل الجهد والضغط المعرفي. وبذلك تبدو هذه المساهمة اللغوية رغم بساطتها محملة بدلالات تداولية تعكس ارتباط المعرفة بسياقها الواقعي .

أما الطالب الثاني فقد أضاف فائدة جديدة تتعلق بذوي الهمم، إذ قدم المتكلم معلومة محددة دون تكرار أو إسهاب، تفهم ضمن سياق احترام الكمية في إطار مبدأ التعاون.

[1] – ينظر: التعليم الإلكتروني والتعليم الإفتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة)، طارق عبد الرؤوف، المجموعة العربية للتدريب و النشر، القاهرة، مصر، ط1:2014، ص212

فالتعليم الإلكتروني يسهم في الحد من اعتماد ذوي الاحتياجات الخاصة على الآخرين، والعمل على دمجهم في مجتمعهم وتعزيز تواصلهم معه من خلال المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، إلى جانب تنمية مهاراتهم الحياتية. [1]

فهذه الإجابة تعكس بعدا اجتماعيا وإنسانيا إذ لم يختزل الباحث التعليم الإلكتروني في كونه أداة تقنية فحسب، بل ربطها بوظيفة إدماجية تنتج فرص التعلم لفئات مختلفة خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا التصور يدل على وعي ضمني بطبيعة هذا النوع من التعليم كوسيلة لتقليص الفوارق الفردية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص. كما نجد أيضا بعدا ثقافيا ودينيا يؤصل إلى رفع الحرج عن هذه الفئات الهشة كقيمة راسخة في ذهن المجتمع، وبذلك كان الخطاب مرتبطا بالواقع.

أما المتدخل الثالث، فأشار إلى جانب آخر وهو الجانب الاقتصادي في قوله " تخفيض تكاليف النقل والإقامة بالنسبة للمعلم والمتعلم "، حيث تتجلى احترام مسلمة الكمية، قدم الباحث معلومة جديدة وواضحة دون إطناب يخل بالغرض التواصلي.

فالتعليم الإلكتروني يتيح فرص التعلم للأفراد الذين حالت ظروفهم الاقتصادية أو الاجتماعية دون مواصلة مسارهم الدراسي.[2]

فلا يقتصر معنى "التكاليف" على النقل والإقامة فحسب، بل يفهم ضمنيا أنه تقليص شامل للأعباء المالية المرتبطة بالدراسة بالنسبة للمتعلم، أو العمل بالنسبة للمعلم، وهذا التصور

[1] – ينظر: تكنولوجيا التعليم وذوي الاحتياجات الخاصة (الأجهزة التعليمية وصيانتها)، تامر المغاوري محمد الملاح، الألوكة، مصر، ط : 2015-2016، ص 8.

[2] –ينظر: التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أساس للتعليم الإلكتروني، سامي الخفاجي، الاكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1: 1436هـ-2015م ،ص 15.

ناتج عن خبرته الواقعية، وعليه يعكس هذا الطرح وعيا ضمنيا لدور التكنولوجيا في تخفيف الضغط الاقتصادي سواء أكان على المتعلم أو المعلم.

وعليه يمكن القول أن هذه الفكرة ملائمة تداوليا، حيث انطلق الطالب من خبراته الواقعية وتصوراته المعرفية المتعلقة بالتعليم الإلكتروني، مما جعل إجابته صحيحة وواضحة في سياق السؤال.

أما المجيب الرابع، فقد كانت إجابته متعلقة بتطوير المهارات لدى المتعلم والأستاذ. وهي معلومة أخرى جديدة، وعليه فإنها تدخل ضمن مسلمة الكمية.

فالتعليم الإلكتروني يساعد في تطوير الكفاءات الرقمية لدى المعلمين والمتعلمين بما يمكنهم من مواكبة مستجدات التعليم الإلكتروني والتعامل معها بفعالية.[1]

ومن منظور أعمق، يعكس هذا التصور خلفية معرفية متأثرة بسياق العولمة والتحول الرقمي، فاكتساب المهارات التكنولوجية أصبح شرطا أساسيا لمواكبة متطلبات العصر.

وهنا الطالب لا ينظر إلى التعليم الإلكتروني على أنه وسيلة تعليمية فحسب، بل هو أداة للاندماج في عالم مشاريع تقوده التكنولوجيا، حيث أصبح التحضر اليوم مرتبط بمدى قدرة استخدام الوسائل الرقمية والتفاعل معها بكفاءة وعدم امتلاك هذه المهارة قد يؤدي إلى نوع من الإقصاء المعرفي أو التأخر عن ركب التطور. وعليه فإن هذا التصور الذي قدمه يعكس وعيا بثقافة العصر الرقمي، وإدراكا لضرورة التكيف مع متغيراته وعليه فقد كانت الإجابة ملائمة للغرض التواصلي.

وإجمالا فقد تعاون الطلبة في إنتاج المعرفة من خلال التزامهم بمسلمة الكمية، إذ قدّم كل منهم معلومات كافية ومناسبة دون إفراط أو تكرار، وهو ما ساهم في بناء فهم جماعي

[1] –التعليم الإلكتروني والتعليم الإفتراضي (إتجاهات عالمية معاصرة)، طارق عبد الرؤوف، ص216

واضح ومتدرج، كما ساعدت خبرة الأستاذ وتوازنه البيداغوجي في توجيه الحوار وتنظيمه بشكل محكم، الأمر الذي أفضى إلى تعزيز فعالية الخطاب وتحقيق تواصل تعليمي ناجح.

مثال 2:

في حصة اللسانيات التطبيقية جرى نقاش وتفاعل بين الأستاذ والطلبة حول التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية وأثناء ذلك تدخل طالب واستفهم عن مصطلح السياسة اللغوية وعليه كان الحوار كالتالي:

" الطالب : أستاذ ... لقد أشرت إلى مصطلح السياسة اللغوية ... فما المقصود به ؟

الأستاذ: القصد من السياسة اللغوية هي أن الدولة تنتج دستورا، هذا الأخير يحتوي على قوانين مختلفة من بينها قانون يخص ضبط اللغة داخل الدولة، ومن أمثلة ذلك المادة 03 من الدستور الجزائري التي تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، وتمازيغت هي كذلك لغة وطنية." [1]

ففي الخطاب السابق يظهر أن خطاب الطالب كان منسجما إلى حد كبير مع مسلمة الكمية، لأن المتعلم صاغ طلبه في صورة مختصرة ومباشرة، وحدد العنصر الذي يحتاج توضيحه دون توسع في الكلام أو غموض في المقصود. مما سهل على الأستاذ الإجابة عنه.

ومن حيث الخلفية المعرفية، تكشف هذه الصياغة عن وعي الطالب بوجود مصطلح علمي جديد داخل الخطاب الجامعي، وإدراكه أن فهمه يتطلب تفسيرا دقيقا. كما يعكس خلفية ايديولوجية ضمنية، فاللغة جزء لا يتجزأ من المجتمع لأنها ترتبط بالسلطة والتنظيم الجماعي.

[1]– اللسانيات التطبيقية، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة. بتاريخ: 2026/02/03.

وعليه فإن خطاب الطالب، رغم قصره يحمل أبعادا تداولية ومعرفية تكشف عن وعيه بوظيفة السؤال في بناء المعرفة داخل السياق الجامعي.

أما فيما يتعلق بخطاب الأستاذ، فقد كان محترما لمسلمة الكمية، لأنه قدم تعريفا لمفهوم السياسة اللغوية ثم دعمه بالمادة الموضحة لذلك، فوفر للمتلقي القدر المناسب من المعلومات التي حققت الفهم دون اختصار مخل أو إطناب.

وخطابه يتوافق مع ما جاء به مكجروارتي (**M. C. Groaty**)، إذ يعرف السياسة اللغوية بقوله : « هي القرارات الرسمية المتعلقة باللغة داخل المجتمع . » [1]

أما من البعد التداولي، فقد كانت الإجابة منسجمة مع مقصد المتفاعل، فالأستاذ لم يكتف بالشرح النظري فقط، بل قام بإقناعهم بسلطة القانون، فجعل المفهوم أكثر ارتباطا بالسياق الواقعي. ومن المنظور الثقافي، تعكس إجابة المتكلم وعيا بأهمية ربط المعرفة الجامعية بالمرجعية القانونية والسياسية والاجتماعية والثقافية للمتلقي، وهذا يدل على مراعاة الأستاذ للكفاية المعرفية داخل الفضاء التعليمي.

وإجمالًا يتضح أن الخطاب التعليمي بين الأستاذ والطالب قام على تفاعل تعاوني فعّال أدى إلى بناء المعرفة وتوضيح المفاهيم، حيث أظهر المتعلم اهتمامًا بالدرس من خلال طرحه لسؤال دقيق ومباشر يعكس وعيه بالمصطلح وحاجته إلى فهمه، بينما برز دور الأستاذ في امتلاكه رصيدًا معرفيًا ثريًا في تخصصه، وقدرته على تبسيط المفاهيم. ضف إلى ذلك أن هذا التفاعل يدل عن إعداد بيداغوجي جيد للمحاضرة من طرفه، وعن مشاركة فاعلة من طرف الطالب، مما يعكس انسجامًا تداوليًا أسهم في تحقيق التواصل العلمي داخل الفضاء الجامعي.

[1]– التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تأصيل نظري، بن عبد الله المحمود، مجلة التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، د م ن، السنة الثالثة، العدد السادس (رجب 1439 هـ)، (أفريل 2018)، ص 24.

مثال 3:

في حصة تقنيات التعبير الكتابي، دار حوار بين الأستاذ والطلبة حول شروط التلخيص وكان الخطاب كالتالي:

"الأستاذ : حسب رأيكم يا طلبة ... ما هي شروط التلخيص؟

الطالب 1 : الحفاظ على الأفكار الأساسية للنص الأصلي .

الطالب 2 : عدم الحشو في الأفكار .

الطالب 3 : عدم المساس بأسلوب الكاتب ." [1]

من خلال ما سبق نلاحظ أن خطاب المتدخل الأول ينسجم انسجاما كبيرا مع مسلمة الكمية، إذ أنه قدم معلومة موجزة في حدود ما يقتضيه السؤال.

ومن حيث الناحية المعرفية، يكشف لنا هذا الخطاب عن وعي المتفاعل بأن عملية التلخيص لا تعني تقليص النص شكليا، بل يقوم على إدراك البنية الدلالية للنص والتمييز بين الأفكار الرئيسة والتفاصيل الفرعية.

ضف إلى ذلك أن هذه التقنية قد درسها في مرحلة الثانوية واستعملها في الاختبارات، لذلك ربط إجابته بالواقع. أما إجابة المحاور الثاني، أيضا احترمت مبدأ الكمية، إذ أن المتكلم قدم جوابا مختصرا يخدم مقصديه الخطاب دون اختصار أو إسهاب.

ومن الناحية المعرفية، تعكس هذه الصياغة تأثره بثقافة الجامعة التي تميل إلى ترشيد الخطاب وتقدير التعبير المركز، لأن تجنب الحشو يعتبر مؤشرا على النضج في التعامل مع النصوص الأكاديمية.

[1]– تقنيات التعبير الكتابي، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ : 2026/04/08 .

وتتمثل شروط التلخيص في:

- الحفاظ على جوهر الأفكار الأساسية وعدم حذف العناصر المحورية في النص.
- احترام الترتيب المنطقي للأفكار بما يضمن ترابط المعاني وتسلسلها.
- أن يتميز الملخص بالبساطة والوضوح مقارنة بالنص الأصلي، من خلال تقليل الألفاظ وتبسيط التراكيب والجمل.[1]

وتتلاءم هذه الأفكار مع ما جاء به المتحدثين الثلاثة، وبالتالي إجازاتهم كانت صحيحة.

ضف إلى ذلك، كان خطاب المتكلم الثالث موافق إلى حد كبير مع مسلمة الكمية، فقد قدم معلومة جديدة تخدم الخطاب، إذ عكست إجابة هذا المتفاعل بسلطة الكاتب في إنتاج النصوص و مرجعيته داخل النص، حيث ينظر إلى أسلوب كاتب النص الأصلي بوصفه جزء لا يتجزأ من هوية النص فلا ينبغي إلغاءه أثناء عملية التلخيص.

وإجمالا يتضح أن الخطاب التعليمي بين الأستاذ والطلبة قام على تفاعل تعاوني فعّال أسهم في بناء فهم واضح لشروط التلخيص، حيث ساهم الأستاذ في توجيه الحوار وتنظيمه عبر طرح السؤال وفتح المجال لإجابات الطلبة، مما يعكس كفاءته البيداغوجية وقدرته على إدارة النقاش داخل الفضاء التعليمي. في المقابل أظهر الطلبة مشاركة معرفية نشطة من خلال إجابات موجزة ودقيقة احترمت مسلمة الكمية وعكست وعيًا بمفهوم التلخيص ومهاراته، وهو ما يدل على امتلاكهم لأساسيات معرفية سابقة واستعدادهم للتفاعل مع المحتوى الأكاديمي.

فتتحقق خطاب تعليمي منسجم وواضح قائم على التكامل بين دور الأستاذ التوجيهي ودور الطالب التفاعلي.

[1] – ينظر: تقنية التلخيص في اللغة العربية وآدابها، مذكرة سنة ثانية من التعليم الثانوي: (د. ن)، (د. س.ن)، ص 1.

المطلب الثالث: خرق مسلمة الكمية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–:

وفيه سنتعرف على الخرق وتجلياته في الخطاب التعليمي الجامعي.

1. خرق قاعدة الكم:

ويتبين ذلك جليا من خلال الحوار الذي دار بين الأم وابنها، إذ وجهت له سؤالا مركبا يتضمن أكثر من عنصر، " فالأم قالت: هل اغتسلت ووضعت ثيابك في الغسالة؟ غير أن إجابة الابن اقتصرت على جزء واحد فقط، إذ قال الابن: اغتسلت دون استكمال الإجابة عن بقية السؤال" .[1]

أدى هذا المثال إلى نتيجة مفادها خرق قاعدة الكمية يؤدي إلى خلل في اكتمال المعنى لأن الابن أجاب عن الجزء الأول من السؤال وترك الجزء الثاني، وسنتطرق إلى أمثلة عنها في الخطاب الجامعي لاحقا.

2 . أمثلة عن خرق قاعدة الكمية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–

مثال 1: في حصة مصادر اللغة والنقد والأدب تناقش الأستاذ مع طلبته عن كيفية ترتيب مادة معجم لسان العرب لابن منظور، وكان كالتالي:

الأستاذ: ... كيف رتب ابن منظور معجمه لسان العرب؟

الطالب 1: نظام القافية.

الطالب 2: الاعتماد على الجذر.

[1] – ينظر: مفهوم نظرية الإستلزام التخاطبي، أنمار إبراهيم أحمد، مجلة ديالي، جامعة المستنصرين، د.م.ن، العدد 71، 2016، ص 109.

الطالب 3: اتبع منهج الباب والفصل.

الأستاذ: ... أنظروا معي... رتب ابن منظور معجمه بالاعتماد على نظام الباب والفصل ووفق نظام القافية، فمثلا كلمة كتب، يذهب إلى باب الباء ثم فصل الكاف، فيجد الكلمة.[1]

تظهر إجابات الطلبة في هذا الحوار خرقا لمبدأ الكمية عند غرايس، إذ قدم كل طالب معلومة جزئية غير مكتملة حول طريقة ترتيب معجم لسان العرب، حيث اكتفى الطالب الأول بالإشارة إلى نظام القافية، أما الثاني ربطه بالاعتماد على الجذر، أما الثالث فتحدث عن منهج الباب والفصل، دون تقديم تصور شامل ودقيق لطريقة الترتيب المعتمدة فهذه المساهمات تعد إفادات ناقصة لا تستوفي متطلبات السؤال، الأمر الذي أدى إلى توزيع المعرفة على شكل عناصر منفصلة بدل حوار متكامل.

من الناحية المعرفية، يعكس هذا التشتت في الإجابات امتلاك الطلبة لتصور جزئي حول موضوع تصنيف المعاجم، مع وجود اطلاع سابق ببعض المصطلحات مثل القافية، الجذر والباب والفصل، إلا أنه لم يرتق لوضع مفهوم شامل.

وهنا جاء دور الأستاذ في إعادة توجيه الخطاب إلى المسار الصحيح، إذ صوب الإجابات تصويبا معرفيا ثم أعاد بناءه.

فقدم شرحا دقيقا لآلية ترتيب لسان العرب، مع دعم ذلك بمثال تطبيقي يوضح طريقة الاستعمال.

ويطلق على هذا النوع من الترتيب المعجمي بمدرسة التقفية، إذ ترتب مفردات المعجم ترتيبا هجائيا اعتمادا على الحرف الأخير من الكلمة باعتباره أساس الباب، في حين يعتمد

[1] – مصادر اللغة والنقد والأدب، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ : 2026/03/03.

على الحرف الأول من الجذر لتحديد الفصل، وعليه فهذا النظام يقوم على المزج بين الباب والفصل في تصنيف الألفاظ وفق بنيتها الصوتية والصرفية.[1]

وهو نفس الطرح الذي قدمه الأستاذ في خطابه، و إلا أنه بسطه بعض الشيء ليتلاءم مع مستوى الطلبة، ومن المنظور المعرفي تدخل الأستاذ يعكس امتلاكه على رصيد متخصص في مجال اللسانيات والمعاجم، وقدرته عل الربط بين التنظير والتطبيق، فخبرته البيداغوجية مكنته من تبسيط المفاهيم للمتعلمين. وعليه تمكن من معالجة النقص في إجابات الطلبة وإعادة توجيه الفهم داخل الدرس.

مثال 2 :

في حصة مستويات التحليل اللساني استفسر الأستاذ حول تصور الطلبة لمصطلح الفونيم، وكان الخطاب كما يلي:

"الأستاذ: حسب تصوركم، ما هو الصوت؟

الطالب 1: الفونيم

الطالب 2: الحرف.

الطالب 3: أصغر وحدة صوتية.

فتدخل الأستاذ قائلا: الفونيم هو أصغر وحدة صوتية غير دالة، وظيفته التمييز بين معاني الكلمات فمثلا كلمة قال ومال، فعندما غيرنا صوت القاف بالميم تغيرت الدلالة."[2]

من خلال المثال السابق تظهر أن إجابات الطلبة قد خرقت قاعدة الكم، إذ لم يقدم أي منهم تعريفا جامعا لمصطلح الفونيم " الصوت **(Phoneme)** " إذ اكتفى الطالب الأول بتسمية

[1] – ينظر: الدلالة المعجمية عند العرب (دراسة نظرية وتطبيقية) ربيعة برباق، أطروحة دكتوراه، تخصص: علم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 . 2012، ص 236.

[2] – مستويات التحليل اللساني، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة، بتاريخ : 2026/02/11.

المصطلح دون شرح أما الثاني فقد أخلط بين الحر والصوت، في حين أن الثالث قدم تعريفا جزئيا ولم يذكر وظيفته المميزة.

من الرؤية المعرفية، تعكس إجابات الطلبة محدودية في استيعاب المفهوم العلمي للفونيم فمعارفهم كانت مبنية على تصورات عامة وغير مضبوطة. وهذا يشير إلى حاجة المتعلمين إلى ضرورة إعادة بناء معارفهم وتنظيمها في مجال علم الأصوات.

وهنا تولد استلزام حواري مفاده ضرورة تدخل الأستاذ، إذ استنتج من تلك الإجابات أن الطلبة قد أخلطوا في تحديد المفهوم، فبادر إلى إعادة بناء تلك المعارف وتنظيمها وتقديمها لهم في شكل تعريف علمي مضبوط للفونيم، ودعمه بمثال تطبيقي يوضح وظيفته التمييزية.

ويتوافق خطاب الأستاذ بدقة مع طبيعة الخطاب العلمي بدقة، فقد ضبط المفهوم العلمي لمصطلح الفونيم بشكل يقارب ما جاء به أهل الاختصاص، إذ يقول ماريو باي **(Mario Pei)** على الفونيم **(phoneme)** بأنه: يشتمل على مجموعة من الأصوات المتشابهة أو التنوعات الصوتية التي يتوقف استعمال كل منها أساسا على موقعه في الكلمة وعلى الأصوات المجاورة له.[1]

كما يلاحظ من خطاب الأستاذ أنه لم يحرج الطلبة رغم نقص إجاباتهم، بل فتح لهم باب المناقشة وسمح لتعدد المحاولات، ما يعكس أسلوبا بيداغوجيا قائما على التشجيع والتحفيز بدل التقويم السلبي.

من البعد المعرفي، يكشف لنا هذا التصرف عن وعي الأستاذ بضرورة بناء المعرفة بشكل تدريجي وتفاعلي، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، مما يسهم في خلق بيئة تعليمية داعمة تعزز الفهم وتدعم المشاركة داخل الإطار الأكاديمي.

[1] – دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، ط : 1997، ص 184.

المبحث الثالث: تجليات مسلمة الكيفية وذلك في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–:

وهي من بين قواعد مبدأ التعاون، وفي هذا المبحث سنتعرف عليها ومدى تجلياتها في الخطاب التعليمي الجامعي .

المطلب الأول: تعريف مسلمة الكيفية (Maxim of Quality) :

تقع هذه القاعدة ضمن مبدأ التعاون حيث يقول **جميل حمداوي**: «لا تقل ما تعتقده كذب، ولا تقل ما يعوزك فيه دليل بين ويسمى هذا المبدأ أيضا بمبدأ الصدق. »[1]

وخلاصة هذا القول أن فاعلية الخطاب يرتبط بمدى التزام المتكلم بصدق ما يقدمه من معلومات، بحيث يقوم بتقديم معطيات تستند إلى اليقين.

المطلب الثاني: أمثلة عن مسلمة الكيفية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي – جامعة تبسة–:

في هذا العنصر سنركز على مبدأ الكيفية في الخطاب التعليمي الجامعي من خلال النماذج المسجلة.

مثال 1:

في حصة مصادر اللغة والنقد والأدب جرى حوار بين الطلبة والأستاذ حول معجم لسان العرب لابن منظور، وكان الحوار كالتالي:

"الأستاذ: من هو إبن منظور ؟

الطالب: هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن منظور الأنصاري الرومي الإفريقي، ولد في مصر سنة **630 هـ** وتوفي في تونس سنة **711 هـ**، من أشهر علماء اللغة العربية، درس

[1]– التداوليات وتحليل الخطاب، جميل حمداوي، مكتبة المثقف، (د. م . ن)، ط 1: 2015، ص 20.

في تونس ومصر، وتقاد عدة مناصب قضائية في طرابلس، له عدة مؤلفات في اللغة والتاريخ والأدب

الاستاذ: جيد...أحسنت. "[1]

من خلال المثال السابق، يظهر خطاب الطالب متوافق إلى حد كبير مع مسلمة الكيفية، لأنه قدم معلومات صحيحة مرتبطة بالموضوع دون خطأ، مما أثنى عليه الأستاذ بعبارات تحفيزية.

وتجدر الإشارة إلى أن ابن منظور له عديد من المؤلفات في اللغة والتاريخ والأدب، من بينها: كتاب يختصر فيه أخبار الأغاني، وكتاب يلخص مفردات ابن البيطار في الطب، وكتاب لطائف الذخيرة، إضافة إلى مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ومختصر كتاب الحيوان للجاحظ، ومختصر تاريخ بغداد، وكتاب أخبار أبي نواس، إلى جانب موسوعته المشهورة لسان العرب التي تُعد من أهم مصادر اللغة العربية.[2]

وهو ما يعزز ما ورد في خطاب الطالب من كونه صاحب إنتاج علمي متنوع في اللغة والتاريخ والأدب.

ومن الجانب المعرفي، يبدو أن لدى المتعلم معلومات سابقة نتيجة البحث والإطلاع، ويظهر اهتماما بتوسيع معارفه، كما يدل على أنه قد تم تكليفه بهذا البحث كواجب منزلي من طرف الأستاذ وهذا ما ساعده على جمع المعلومات كافية في شكل جواب متكامل.

مثال 2 :

في حصة مستويات التحليل اللساني ناقش الأستاذ الطلبة حول ملامح الفونيم **Phoneme** وكان خطابه كالتالي:

---

[1]– مصادر اللغة والنقد والأدب، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ : 2026/03/03 .

[2] – ينظر: إيراد القضايا الصرفية في لسان العرب لابن منظور (قراءة في المنهجية)، لخضر عسال، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد التاسع، 2009، ص 96.

" الأستاذ: من بين ملامح الفونيم نجد الألوفون ويعرف على أنه : هو أصغر وحدة صوتية في بيئة نطقية واحدة تغيرها لا يؤدي إلى تغير المعنى مثل بسم الله، الله تقرأ مرققة. أما تالله تقرأ مفخمة ." [1]

من خلال الخطاب السابق، يمكن القول أن المتكلم قد احترم مسلمة الكيفية إلى حد كبير، لأن كلامه بني على تقديم معلومة علمية دقيقة مرتبطة بمصطلح لساني محدد، مع إبراز وظيفته وإرفاقه بمثال تطبيقي يوضح المقصود.

ومن الجانب المعرفي، يكشف هذا التلفظ عن امتلاك الأستاذ رصيدا معرفيا مكنه من تفسير المفهوم وربطه بالاستعمال اللهجي للغة.

كما يمكن فهم هذا الخطاب بوصفه نتيجة تحضير مسبق للدرس قبل الحصة، لأن طبيعة العمل الجامعي تقتضي من الأستاذ تنظيم المادة العلمية وصياغتها بما يتلاءم مع مستوى الطلبة، والعودة إلى المراجع المتخصصة لتحضير تعريف اصطلاحي متخصص.

وعليه فإن المتكلم قد استند إلى معرفة علمية في مجال علم الأصوات مما جعل خطابه منسجما بدقة مع طبيعة الخطاب العلمي الذي تجسد في مثال علم الأصوات الوظيفي، حيث تمثل في ضبط المفهوم العلمي لمصطلح الألوفون بشكل يوافق ماورد عند أهل الاختصاص، فالالوفون (**Allophon**) هو: « مصطلح أوروبي يُراد به الحالات التي تعتري الصوت الواحد من التشكيلات في التصويت بين التفخيم والترقيق، والإخفاء والإظهار، والتحقيق والتخفيف. وليس لهذه التغيرات تأثير في دلالة الكلام لأن تغيير الدلالة من وظيفة الفونيم، ويدخل بعض الباحثين: (الحركات) التي تلحق الفونيمات كالفتحة والضمة والكسرة تحت مصطلح:

[1]– مستويات التحليل اللساني، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ : 2026/02/11 .

(الألوفون)، فهذه الحركات لا تغيّر من حقيقة الصوت اللغوي، ولكنها تكون أعضاء لفونيم واحد، أو ألوفونات للفونيم الواحد.»[1]

وإجمالًا يتضح أن خطاب الأستاذ جاء دقيقًا ومنسجمًا مع مسلمة الكيفية، إذ قدّم تعريفًا علميًا واضحًا لمفهوم الألوفون مدعّمًا بمثال تطبيقي يسهّل الفهم، فعكس تمكنه من تخصصه وحسن إعداده البيداغوجي، وأكد كفاءته في تبسيط المفاهيم العلمية داخل السياق التعليمي.

المطلب الثالث: خرق مسلمة الكيفية وذلك في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–:

وفيه سنعرض مفهوما لخرق قاعدة الكيف وتجلياتها في الخطاب التعليمي الجامعي، من خلال الأمثلة المسجلة.

1 . خرق قاعدة الكيف:

وتعنى هذه القاعدة، بضرورة أن يكون المتكلم صادقا ومبنيا على معطيات يمكن التحقق منها مع تجنب التصريح بما لا يملك دليلا عليه أو ما يعتقد عدم صحته. ويحدث خرق هذه القاعدة عندما يقدم المتكلم معلومات غير مؤكدة أو لا يستطيع إثباتها أمام المخاطب، مما يؤدي إلى الإخلال بصدق الخطاب ومصداقيته داخل التواصل.[2]

فقاعدة الكيف تعد ركيزة أساسية لضمان صدق الخطاب، واحترامها يساهم في بناء تواصل واضح وموثوق، بينما يؤدي خرقها إلى إضعاف الفهم وإحداث اضطراب في العملية التواصلية نتيجة تقديم معطيات غير مؤكدة أو غير قابلة للتحقق.

---

[1]– معجم الصوتيات، رشيد عبد الرحمن العبيدي، سلسة الدراسات الإسلامية المعاصرة، ديوان الوقف السني، العراق، ط:2007، ص50

[2] – ينظر: البعد التداولي للإستلزام الحواري في القصص القرآني قصة النبي إبراهيم عليه السلام . أنموذجا، محمد عرباوي، مجلة آفاق علمية، الجزائر، المجلد 13، العدد 01، 2021، ص 271.

2 . أمثلة عن خرق قاعدة الكيف في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–:

نعرضها كما يلي:

مثال 1 :

في حصة اللسانيات التطبيقية ناقش الأستاذ موضوع كيفية إتقان اللغة، ثم طرح سؤالا وفتح المجال لمشاركة الطلبة وكان الخطاب كالتالي:

" الأستاذ : إن اللسانيات التطبيقية تبحث عن أسباب عدم إتقان اللغة وتحاول حلها، ومن الحلول لتعلم اللغة هو الإنغماس .

... حسب رأيكم ... ما المقصود به؟

الطالب 1: ... تعلم اللغة من خلال مطالعة الكتب.

الطالب 2: ... دراسة قواعد تلك اللغة وحفظها.

الأستاذ: المقصود بالانغماس هو تعليم اللغة بذات اللغة، مثلا " أردت تعلم الإنجليزية أتكلم بالإنجليزية وأمارسها في حياتي اليومية ولا أتحدث بغيرها حتى أتقنها بشكل جيد.

وهذا ما يفعله الأجانب في مدارسهم وجامعاتهم."[1]

من خلال المثال السابق، يظهر أن إجابات الطلبة قد خرقت قاعدة الكيف. فقد قدم الطالب الأول تعريفا اختزل فيه الانغماس على أنه مجرد قراءة للكتب، أما الطالب الثاني فربطه بدراسة القواعد وحفظها وهي تصورات لا تتوافق مع مفهوم الانغماس.

على الصعيد المعرفي، تكشف لنا تلك الإجابات عن امتلاك الطلبة لمعرفة جزئية وغير منظمة تعتمد على تصورات عامة أكثر من اعتمادهم على مفهوم علمي دقيق. كما يدل على ضعف

[1] – اللسانيات التطبيقية، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة، بتاريخ: 2025/02/03.

في التمييز المفاهيمي داخل حقل اللسانيات التطبيقية، وحاجة إلى إعادة بناء معرفي واضح ودقيق.

وهنا تولد استلزام حواري، حيث استدعت الإجابات الغير دقيقة تدخل الأستاذ لتصويب المعارف، بما يضمن إزالة الالتباس وإعادة توجيه الفهم.

فجاء خطابه توضيحيا وتصحيحيا في آن واحد، إذ قدم تعريفا دقيقا للانغماس بوصفه تعلم اللغة من داخل بيئتها عبر استعمالها اليومي في التواصل، مع تدعيم ذلك بمثال واقعي. فعكس هذا الكلام قدرة المتكلم في تشخيص الخلل لدى الطلبة، وقام بتقويمه بما ينسجم مع أهداف الدرس.

ويتوافق تعريفه مع ما جاء به أهل الاختصاص، إذ يعرف الانغماس على أنه: «يقصد به أن يعيش المتعلم داخل بيئة اللغة المستهدفة بشكل كامل، بحيث يقتصر سمعه ونطقه عليها لفترة معينة، دون استخدام لغات أخرى فيتعود على أصواتها وتراكيبها إلى أن تتكون لديه ملكة لغوية راسخة. ويعد هذا الأسلوب من أنجع طرق اكتساب اللغة، وقد أصبح معتمدا في العديد من التجارب التعليمية، خاصة مع الطلبة الأجانب في الجامعات الغربية خلال سنتهم الأولى، حيث يلزمون باستخدام تلك اللغة داخل وخارج القسم، وهو ما أثبت نجاحا ملحوظا في تحسين مستوى التحكم اللغوي لديهم.»[1]

ومن المنظور المعرفي، يعكس خطاب الأستاذ على مدى امتلاكه لرصيد علمي يسمح له بالتحكم في المفاهيم اللسانية وتبسيطها دون الإخلال بالدقة العلمية، إضافة إلى كفاءته في الإنتقال من التصور النظري إلى التمثيل التطبيقي، وربطه بالسياق الواقعي للمتعلمين، مما ساعدهم على الفهم، وصححوا تصوراتهم الخاطئة.

[1] – ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمان حاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، ط : 2012، ج1، ص 193.

المبحث الرابع: تجليات مسلمة العلاقة في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–:

وهي من المبادئ التي أقرها غرايس، وفيما يلي سنتعرف عليها وتجلياتها في الخطاب التعليمي الجامعي من خلال الأمثلة.

المطلب الأول: تعريف مسلمة العلاقة (Maxim of Relation):

وهي القاعدة الثالثة ضمن مبدأ التعاون وجاء فيها: «ليكن كلامك مناسب لسياق الحال، فالكلام هو مراعاة مقتضى الحال، ومناسبة المقال للمقام» [1]

وعليه يفيد هذا القول على أن فاعلية الخطاب التداولي تتحدد بمدى ملائمة القول للمقام التخاطبي، لأن المعنى لا يفهم بمعزل عن السياق الذي ينتج فيه .

المطلب الثاني: أمثلة عن مسلمة العلاقة في الخطاب الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–:

في هذا الجزء يتسلط الضوء على مبدأ العلاقة في الخطاب التعليمي الجامعي.

مثال 1:

في حصة التعليم الإلكتروني تناقش الطلبة مع أستاذهم حول صعوبات التعليم الإلكتروني وكان الحوار كالتالي:

" الأستاذ: رغم الإيجابيات التي تخص هذا النوع من التعليم ... إلا أنه هناك العديد من الصعوبات حسب رأيكم فيما تتمثل؟

الطالب 1: إرتفاع تكلفة الأجهزة والبرامج.

الأستاذ: نعم ... فهذا النوع من التعليم يلزم على المتعلمين توفر أجهزة مثل جهاز الحاسوب، وعادة هذه الأجهزة يكون تكلفتها باهظة خاصة لذوي الدخل المحدود ... أيضا ؟

[1]– التداوليات وتحليل الخطاب، جميل حمداوي، ص 20.

الطالب 2: ضعف وتيرة شبكة الانترنت.

الأستاذ: جيد ... نعلم جيدا أن شبكة الأنترنت محدودة التدفق خاصة في مناطق الظل والمناطق المعزولة ... وبالتالي هنا سيصعب على المتعلم الوصول إلى الدروس، أو حضور الحصص المبرمجة عن بعد.

الطالب 3: مشكلات الخصوصية والأمان.

الأستاذ: جيد ... نعم وهي من بين الصعوبات التي قد تواجهنا ... فمثلا قد يتعرض جهاز الحاسوب إلى عملية القرصنة وبالتالي تؤخذ جميع البيانات والمعلومات الخاصة بك الموجودة على الجهاز."[1]

يحترم هذا الخطاب مسلمة العلاقة إلى حد كبير، لأن جميع المداخلات تدور حول محور واحد وهو صعوبات التعليم الإلكتروني، دون الخروج عن موضوع الخطاب.

فللتعليم الإلكتروني جملة من المعوقات يمكن إجمالها في:

- ضعف شبكات الاتصال وهشاشة البنية التحتية لدى مختلف فئات المجتمع.
- صعوبة توفير متطلبات البيئة التعليمية الخاصة بالتعلم عن بعد، نظرًا لحاجتها إلى أجهزة ومعدات متعددة.
- ارتفاع تكلفة الأجهزة الإلكترونية.
- محدودية تدفق شبكة الإنترنت وضعف جودتها.
- نقص الخبرة في استخدام التقنيات الحديثة.[2]

وهذه المعارف كانت قريبة إلى حد كبير مع خطاب المتفاعلين.

---

[1]– التعليم الإلكتروني، حصة بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة، بتاريخ 2025/10/05.

[2]– ينظر: معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية (دراسة استطلاعية لطلبة جامعة الجزائر)، فطيمة رابحي، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2022، المجلد 13، العدد 1، ص 246.

ومن حيث البعد الثقافي، فالخطاب يبرز ارتباطا واضحا للواقع الاجتماعي للمتعلمين، حيث استحضروا مشكلات مثل كلفة الأجهزة وضعف الأنترنت ومشكلة الخصوصية كظواهر معيشية مرتبطة بالبيئة التعليمية المحلية، مما يعكس تمثلات ثقافية حول التعليم الإلكتروني بوصفه ممارسة تتأثر بالبنية التحتية والظروف الاجتماعية.

ومن حيث البعد المعرفي، يكشف لنا خطاب الأستاذ عن امتلاكه رصيدًا معرفيًا وبيداغوجيًا يسمح له بتوسيع إجابات الطلبة وشرحها بدقة، من خلال ربط المعطيات النظرية بأمثلة واقعية وتبسيطها بما يتلاءم مع مستوى المتعلمين، وهو ما يعكس تمكنه من محتوى المادة وقدرته على تحويل المعارف إلى شرح واضح ومنظم داخل السياق التعليمي.

وفي الأخير يمكن القول أن الطلبة قد قدموا إجابات مباشرة، بينما قام الأستاذ بشرحها وتوسيعها، وظل جميع المتدخلين في نفس الفكرة ونفس المقام مما حافظ على وحدة الموضوع وانسجام الخطاب.

مثال 2:

في حصة تعليمية النحو العربي، قدم الأستاذ تطبيقا حول البنية الدلالية للجملة وكان كالتالي:

" الأستاذ: عين المحمول الفعلي، والمستقبل والمنفذ والمتقبل في الجملة الآتية : أعطى الغني الفقير ثوبا .

الطالب: المحمول الفعلي هو: أعطى

. المنفذ هو: الغني.

. المستقبل هو: الفقير.

. المتقبل هو: الثوب ."[1]

[1] – تعليمية النحو العربي، حصة بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة، بتاريخ: 2026/04/05 .

من خلال هذا الخطاب نلاحظ أن تحليل المتكلم يتلاءم مع مسلمة العلاقة، لأن جميع التحديدات المقدمة من الطالب مرتبطة مباشرة ببنية الجملة " **أعطى الغني الفقير ثوبا** "دون أي خروج عن موضوع التحليل، وهذا حافظ على الاتساق الدلالي بين عناصر الخطاب.

أما من المنظور المعرفي، فيعكس أداء الطالب امتلاك معرفة وظيفية داخل علم النحو، حيث قام بتفكيك البنية الفعلية إلى أدوار دلالية دقيقة (الفاعل، المفعول به الأول، المفعول به الثاني) ما يدل على إدراكه لمفهوم العلاقات الإسنادية داخل الجملة.

ويعرف الإسناد في عرف النحاة: «عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة: أي على وجه يحسن السكوت عليه.» [1]

وعليه يمكن ربط مفهوم الإسناد بالتحليل التداولي انطلاقا من أن الجملة " أعطى الغني الفقير ثوبا "لا تقتصر على البنية النحوية، بل تؤدي وظيفة تواصلية داخل المقام التخاطبي.

مثال 3:

في حصة فقه اللغة، دار حوار بين الأستاذ والطلبة حول موضوع الفصاحة وكان الحوار كالآتي:

" الأستاذ حسب رأيكم ... من يحدد عيوب الفصاحة؟

الطالب: علماء اللغة هم من يحددون هذه العيوب، أي المختصين في علوم اللغة والعارفين بلغات العرب." [2]

نلاحظ من خلال هذا الخطاب احتراما إلى حد كبير لمسلمة العلاقة، فخطاب الطالب كان منسجما مع طرح الأستاذ، حيث حدد الجهة المسؤولة عن تعيين عيوب الفصاحة دون الخروج عن الإطار الموضوعي للحوار.

---

[1]– معجم التعريفات (قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة)، الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، (د.ط)، ص 22.

[2]– فقه اللغة، حصة بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة ،بتاريخ : 2026/02/09.

ومن حيث البعد الثقافي، تظهر الإحالة إلى العارفين بلسان العرب حضور المرجعية التراثية في تمثل الطالب للفصاحة، إذ ربط سلامة اللغة بالرجوع إلى أهل الإختصاص والمعرفة باللسان العربي، وهذا يشكل أساس الشرعية داخل الثقافة العربية .

فلو عدنا إلى التراث نجد الجرجاني يعرف الفصاحة بقوله : « وفي الكلام : خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها ... وفي المتكلم : ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح .» [1]

وعليه نجد أن كلام الجرجاني يتقاطع مع خطاب الطالب في أن الفصاحة تقوم على معايير دقيقة لا يدركها إلا أهل الإختصاص، لذلك أحال المتكلم تحديد عيوبها إلى علماء اللغة بوصفهم المرجعية القادرة على تقويم الخطاب.

المطلب الثالث: خرق مسلمة العلاقة في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–:

سنعرض فيه مفهوم خرق العلاقة وتجلياتها من خلال الأمثلة.

1. خرق قاعدة العلاقة: يحدث خرق قاعدة العلاقة عندما ينحرف الخطاب عن موضوعه الأصلي، فيقدم المتحاور كلاما لا يرتبط بالسياق المطروح ولا يخدم مسار النقاش، مما يخل بترابط الحديث وانسجامه.[2]

فخرق قاعدة العلاقة يؤدي إلى فقدان انسجام الخطاب وتشتيت الفهم وخاصة في السياقات التعليمية .

[1]– التعريفات، الشريف الجرجاني، ص 141.

[2] – ينظر : البعد التداولي للاستلزام الحواري في القصص القرآني، محمد عرباوي، ص 272.

2 . أمثلة عن خرق قاعدة العلاقة في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–: نفصلها كما يلي :

مثال 1:

في حصة تقنيات التعبير الكتابي تناقش الأستاذ مع طلبته حول تقنية التلخيص إلا أنه استطرد في الكلام وكان خطابه كالتالي:

" في يوم ما، عندما تتخرجون من الجامعة، لا تقولوا أنكم لن تعملوا أو ترفضون عمل الاستخلاف، بل ينبغي عليكم السعي وبذل مجهود من أجل ذلك فقد عملت في بداياتي في منطقة نائية، ووكلت له مهام مختلفة داخل المدرسة من تعليم وتسيير وحراسة وخدمات أخرى، وكان مقرر أن يتم ترسيمي هنا، غير أنني في إحدى المرات وأنا أقدم الدرس لاحظت أن التلاميذ قد نسوا معظم ما تعلموه، فساورني القلق من عدم اجتياز مرحلة الترسيم عندها بادرت إلى جمعهم وإعادة تعليمهم من الأساس، فاشتغلت معهم على الحروف والحساب داخل قسم مجاور للمطعم إضافة إلى تعليمهم للأناشيد لأنها كانت الحصة المحبوبة عندهم.

ثم حل يوم الترسيم، وحضرت ثلاث لجان لتقييمنا أنا وزملائي المعلمين، فشعرت بشيء من التوتر، غير أنني شرعت في تقديم دراسة العربية، فأظهر التلاميذ تحسنا ملحوظا في القراءة، ثم انتقلت إلى درس الرياضيات وقدمت لهم تمرينا تطبيقيا، فتقدمت إحدى التلميذات على السبورة وقامت بحله بشكل صحيح، الأمر الذي لقي استحسان المفتش فترسمت والحمد لله.

خلاصة القول، إن الإنسان مطالب بالسعي والاجتهاد في الحياة مع الإيمان بأن النتائج بيد الله، ولا يتحقق النجاح دون جهد ومثابرة وتحمل للصعوبات. "[1]

[1] – تقنيات التعبير الكتابي، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ : 2026/04/08.

يظهر المثال السابق خرقا لمبدأ العلاقة، إذ انحرف الأستاذ عن موضوع الدرس المتمثل في شرح تقنية التلخيص إلى سرد تجربة شخصية مطولة تتعلق بمساره المهني وقصة ترسيمه، وهو لا يرتبط بالموضوع التعليمي المطروح.

غير أن هذا الخرق، من منظور تداولي بيداغوجي لا يخلو من دلالة تعليمية، إذ يعكس سعي المتكلم إلى توظيف تجربته الشخصية كوسيلة تحفيزية لترسيخ قيم الاجتهاد والمثابرة لدى الطلبة.

من المنظور المعرفي، يكشف لنا الخطاب امتلاك الأستاذ لخبرة وتجربة دفعاه إلى استحضار مواقف واقعية ودمجها في الخطاب التعليمي، مما قد تؤثر على اتجاهات المتعلمين وتعزز من دافعيتهم بشكل ايجابي من أجل التعلم وخوض تجارب الحياة.

مثال 2:

في حصة صعوبات التعلم كان الأستاذ يتناقش مع طلبته حول مظاهر صعوبات الكتابة، إلا أنه استطرد في الكلام، وكان خطابه كما يلي:

" لقد سافرت إلى قطر في إحدى الرحلات، وخلال زيارتي توجهت إلى مكتبة هناك، فبدت لي عالما آخر عما هو موجود في الجزائر، إذ كانت واسعة وتضم عددا هائلا من الكتب، وعند دخولي وجدت جهازا إلكترونيا يطلب من الزائر كتابة العنوان فيه، فقمت بإدخال العنوان، فإذا بالجهاز يوفر لي النسخة الورقية المطلوبة وأخذتها وبعد ذلك جلست للمطالعة، وعند الانتهاء وضعت الكتاب في جهاز مخصص، فتولى إعادته تلقائيا إلى مكانه في الرف.

وخلاصة القول أنه رغم التطور التقني يبقى للكتاب الورقي ميزاته الخاصة، إذ أنه يساعد في ترسيخ المعلومات بشكل أعمق عكس الكتاب الإلكتروني."[1]

[1] – صعوبات التعلم، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي .تبسة .، بتاريخ : 2025/10/28 .

يظهر الخطاب السابق خرقا لمبدأ العلاقة فالمتكلم استطرد في الكلام بسرده لتجربته الشخصية في مكتبة قطر ونظام استعارة الكتب وتطور الوسائل الرقمية، ثم أنهى حديثة بتفضيل الكتاب الورقي عن الرقمي هذا الاستطراد يعد خروجا عن محور النقاش الأصلي.

من المنظور المعرفي، يعكس خطاب الأستاذ إدراكا ووعيا للتحول الرقمي الذي جعل جل المتعلمين يميلون إلى الكتاب الإلكتروني نظرا لسهولة الوصول إليه. فوجه خطابه إلى المستمعين بضرورة الإعتماد على الكتاب الورقي لمت له من أهمية مثل تعزيز التركيز، وتقليل التشتت.

المبحث الخامس: تجليات مسلمة الأسلوب في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة –:

وهي آخر قاعدة وضعها غرايس ضمن مبدأ التعاون، حيث تساعد في فهم الخطاب.

المطلب الأول: تعريف مسلمة الأسلوب (Maxim of Manner):

وهي من القواعد التي وردت ضمن مبدأ التعاون وجاء فيها:

أ . يجب عليك أن تحترز من الإلتباس.

ب . لتحترز من الإجمال .

ج . يجب التكلم بإيجاز.

د . لترتب كلامك. [1]

وعليه فإن هذا المبدأ يقوم على وضوح التعبير ودقته، من خلال تجنب الإلتباس والإجمال، والاعتماد على الإيجاز مع حسن تنظيم الأفكار، بما يضمن خطابا منسجما.

[1]– اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمان، ص 238 .

المطلب الثاني: أمثلة عن مسلمة الأسلوب في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–:

وفي مايلي سنعرض مجموعة من الأمثلة حيث سنركز على مبدأ الأسلوب في الخطاب التعليمي الجامعي.

مثال1:

في حصة مصادر اللغة والنقد والأدب، قدم الأستاذ معلومات حول كيفية ترتيب المادة المعجمية في معجم لسان العرب لابن منظور، وكان الخطاب كما يلي:

" الأستاذ : لقد رتب ابن منظور معجمه لسان العرب كما فعل الجوهري في الصحاح، أي نظام الباب والفصل فكلاهما ينتمي لمدرسة نظام التقفية، أي جعل الحرف الأخير بابا والأول فصلا، ومثال ذلك لدينا الكلمات الآتية : (أكل، جعل، رحل، سأل، شمل) كلها نجدها في باب اللام (الحرف الأخير)، ثم ترتب فصولها حسب أوائلها من الحروف (الألف، الجيم، الراء، السين، الشين) ."[1]

ويظهر هذا الخطاب التزاما واضحا بمبدأ الأسلوب، لأن العرض جاء منظما ومتدرجا من التوضيح النظري إلى التمثيل التطبيقي. فيكشف لنا هذا الخطاب عن امتلاك المتكلم لكفاءة معرفية متخصصة في علم المعاجم، مع توظيف مصطلحات تقنية مثل الباب والفصل.

كما يعكس أيضا على خلفية بيداغوجية تقوم على تبسيط المعرفة العلمية عبر الانتقال من المفهوم المجرد إلى المثال الملموس.

وينتمي معجم لسان العرب إلى مدرسة التقفية ويمثلها معجم الصحاح للجوهري ومنهج البحث فيه:

- تجريد الكلمة من الحروف الزائدة.

[1]–مصادر اللغة والنقد والأدب، حصة بقسم اللغة و الأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة . ، بتاريخ : 2026/03/03.

- البحث عن الكلمة وفق الحرف الأخير منها.
- تحديد موضع الكلمة بحسب حرفها الأول، بتعيين الفصل الذي سيأتي فيه . [1]

وعليه يتقاطع هذا الكلام مع خطاب المتفاعل، لأنه يحافظ على وحدة الموضوع في شرح منهج التقفية المعتمد في معجمي لسان العرب والصحاح.

مثال2:

في حصة علم لغة النص، دار حوار بين الأستاذ والطالب حول الفرق بين فهم النص والنصية، وكان الخطاب كالتالي:

" الأستاذ : في رأيكم ... ما الفرق بين فهم النص والنصية ؟

الطالب : يقصد بالنصية فهم قوانين وآليات تشكل النص، أما فهم النص فيقصد به فهم الفكرة العامة للنص . "[2]

وعليه يجسد هذا الخطاب احتراما لمبدأ الأسلوب، لأن المحاور قدم خطابه بصياغة دقيقة فرق من خلالها بين مستويين دلاليين متقاربين، مما أدى إلى رفع اللبس وتحقيق الوضوح داخل الخطاب التعليمي.

ومن حيث البعد المعرفي، تعكس الإجابة استيعابا أوليا لمفاهيم لسانيات النص من خلال التمييز بين إدراك مضمون النص وفهم البنية التي تنتظم بها عناصره.

وتعرف النصية **Textuality**: « أو النصانية وتمثل قواعد صياغة النص، وقد استنبط ديبوغراند **(R. de Beaugrande)** وديسلر **(W.Drechsler)** سبعة معايير يجب توفرها في كل نص، وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإن النص يعد غير اتصالي.» [3]

---

[1]– ينظر : مدخل إلى علم المعاجم، محمد البطل، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط 1 : 2010، ص 155 .

[2]– علم لغة النص، حصة بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة.، بتاريخ : 2026/04/08.

[3]– المصطلحات الأساسية في لسانيا النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، نعمان بوقرة، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط 1 : 2009، ص 142 .

وعليه يتقاطع هذا التعريف مع خطاب الطالب، لأن فهمه للنصية بوصفها آليات تنظم بناء النص ينسجم مع المعنى العلمي للمفهوم، وعليه كان تصوره صحيحا.

مثال 3:

في حصة النحو الوظيفي، قدم الأستاذ مفهوم الخطاب للطلبة، وكان كالتالي:

" الأستاذ: يرى أحمد المتوكل أن كل وحدة لغوية تحقق تواصلا يسمى خطابا، فمثلا عندما نقول : " هل سافرت ؟ "، وتقول أنت : " نعم " .

هنا هل كلمة " نعم " حققت التواصل؟

الطلبة: نعم ... حققت التواصل.

الأستاذ : إذن ... " نعم " حققت لنا التواصل ... وبالتالي فهي خطاب. " [1]

نلاحظ من خلال هذا الخطاب أنه محترم لمبدأ الأسلوب إلى حد كبير، لأن المتكلم اعتمد على عرض تدريجي واضح ومنظم لفكرته، قبل الوصول إلى الاستنتاج، وهذا قد حقق شرط الوضوح وتجنب اللبس في البناء الخطابي.

أما من المنظور الثقافي، فيحيلنا هذا الكلام إلى ثقافة تعليمية أكاديمية تقوم على الحوار التفاعلي داخل القسم، وعلى اعتماد الأسلوب الاستقرائي في عملية بناء المعرفة، إذ ينظر إلى المتعلم على أنه شريك في انتاج المعنى من خلال المشاركة والإجابة.

وعليه يعكس لنا هذا تقاليد الخطاب التعليمي الجامعي القائم على التنظيم، التدرج، والدقة في بناء المفاهيم .

ويعرف بنفست (**E.Benveniste**) الخطاب بقوله: «كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير في الثاني بطريقة ما .» [2]

---

[1]– النحو الوظيفي، حصة بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ : 2026/04/13.

[2]– تحليل الخطاب الروائي (الزمن . السرد . التبئير)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 3 : 1997، ص 19 .

وعليه يرى بنفست أن الخطاب فعل تواصلي يقوم على متكلم ومتلق ويهدف إلى التأثير . وهذا يتقاطع مع خطاب الأستاذ أثناء طرحه لمثال " هل سافرت ؟ فتقول: نعم "، لأن الخطاب هنا حقق فعل التواصل.

مثال 4 :

تناقش الأستاذ مع طلبته حول موضوع الفصاحة، فإذا بأحد الطلبة يطرح سؤالا مستفسرا عن المعيار المكاني للفصاحة وكان الخطاب كالتالي:

" الطالب: كيف حُدِّد المعيار المكاني للفصاحة؟

الأستاذ: اشترط اللغويون أن تؤخذ اللغة من القبائل البدوية التي لم تختلط بالأعاجم، لذلك أخذوا عن قبائل مثل قريش وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يأخذوا عن لخم وجذام وقضاعة وغسان لاختلاطهم بالفرس والروم، في حين استُبعد الحضر بسبب احتكاكهم بالأعاجم وتأثر ألسنتهم بلغاتهم." [1]

من خلال المثال السابق نلاحظ احترامه لقاعدة الأسلوب، فخطاب الطالب اتسم بالوضوح والدقة والاقتصاد في التعبير، إذ صاغ سؤاله بطريقة مباشرة خالية من الحشو أو الغموض، مما جعل المقصود منه محدداً وسهل الفهم .

ومن زاوية معرفية، يُبرز لنا هذا السؤال أن الطالب متواجد داخل سياق تعلّمي يسعى من خلاله إلى بناء معارفه واكتسابها، داخل فضاء أكاديمي، وهذا يقتضي منه قدرًا من التركيز واليقظة أثناء التلقي، باعتبار هذا المقام العلمي يفرض عليه تفاعلا مسؤولًا وجادًا مع المحتوى المعرفي المقدم له.

أما خطاب الأستاذ فكان واضحًا ومنظمًا، اتسم بالدقة في عرض المعلومات وتسلسلها المنطقي، حيث قدّم الفكرة بشكل تدريجي إذ بدأ بتحديد المعيار العام للفصاحة، ثم فصّل في

[1] – فقه اللغة، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ : 2026/03/09.

القبائل التي أُخذت عنها اللغة وتلك التي استُبعدت مع بيان أسباب ذلك. فعكس هذا الأسلوب حرصًا على الإبانة وتبسيط المعنى بما يتماشى مع قاعدة الأسلوب.

ومن المنظور المعرفي، يعكس هذا الخطاب امتلاك الأستاذ رصيدًا معرفيًا راسخًا في مجال فقه اللغة والتراث اللغوي، وقدرته على استحضار التصنيفات القبلية ومعايير الفصاحة عند العلماء القدامى وتقديمها بصورة دقيقة ومضبوطة.

أما من الناحية الأكاديمية، فقد كان المتكلم متحكما في المادة العلمية ويملك قدرة على تنظيمها وفق منطق تعليمي يراعي مستوى المتلقي ومعلوماته المسبقة ومكتسباته القبلية، مع توظيفه لمصطلحات دقيقة في سياقها الصحيح، وهو ما يدل على تكوين أكاديمي يسمح له بمعالجة المعارف العلمية وإعادة صياغتها بشكل منهجي وتقديمها للمتلقي بأسلوب واضح.

ولو عدنا إلى التراث العربي لوجدنا أن إجابة الأستاذ تتلاءم مع ما طرحه السيوطي إذ جاء فيه: وأما كلام العرب، فإن الاحتجاج اللغوي يكون بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم، وقد عُدّت قريش أفصح العرب وأحسنهم اختيارًا للألفاظ وأسهلهم نطقًا، لذلك كان الاعتماد في نقل اللغة عليها وعلى من يقاربها في الفصاحة. فأخذت اللسان العربي عن قبائل كقيس وتميم وأسد، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، لما تميزوا به من سلامة اللغة وكثرة ما رُوي عنهم في أبواب الإعراب والتصريف والغريب. و في المقابل، لم يُؤخذ عن القبائل التي اختلطت بغير العرب، مثل لخم وجذام وقضاعة وغسان وإياد، بسبب مجاورتها للفرس والقبط وأهل الشام وتأثرها بلغاتهم.[1]

وعليه فإن خطابه تجلى فيه بُعد بيداغوجي واضح، تمثل في تبسيط المفاهيم المعقدة وتقديمها بأسلوب تدريجي يساعد الطالب على الفهم، مع الحرص على الإبانة والوضوح، وهو ما يعكس كفاءة تواصلية وتعليمية عالية داخل الفضاء الأكاديمي.

[1] – ينظر: الإقتراح في أصول النحو ن جلال الدين السيوطي، راجعه : علاء الدين عطية، دار البيروني، دمشق: ط 2 : 1427 هـ . 2006 م، ص 47.

المطلب الثالث: خرق مسلمة الأسلوب في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة –:

سنعرض في هذا المطلب تعريف خرق الأسلوب وتجلياته في الخطاب التعليمي الجامعي.

1 . خرق قاعدة الأسلوب:

يقصد بذلك عندما يكون كلام المتكلم غير واضح أو مطولا بشكل مفرط، مما يصعب على المخاطب فهم المقصود بدقة .[1]

إن احترام مبدأ الأسلوب يضمن وضوح الخطاب وسهولة فهمه، بينما يؤدي خرقه إلى غموض المعنى وتعثر التواصل بين المتكلم والمخاطب.

2 . أمثلة عن خرق قاعدة الأسلوب في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة –:

سنعرضها من خلال الأمثلة المسجلة كما يلي:

مثال 1:

في حصة النحو الوظيفي تناقش الأستاذ مع طلبته حول مستويات تحليل بنية الجملة عند أحمد المتوكل وكان الخطاب كالتالي:

" الطالب : تتمثل مستويات تحليل بنية الجملة في بنية حملية وبنية مكونية وبنية وظيفية .

ثم تدخل الأستاذ بالشرح قائلا :

. البنية الجملية : تتكون من محمول فعلي مثل : " نجح الطالب " ⟵ المحمول الفعلي (نجح)

أو محمول إسمي مثل : الطالب ناجح ⟵ المحمول الإسمي (ناجح)

. أما البنية الوظيفية : أهم عنصر فيها هو البؤرة وهي المعلومة الأهم داخل الجملة

مثل: الطالب كتب الدرس ⟵ البؤرة هنا هو الطالب.

[1] – ينظر : البعد التداولي للإستلزام الحواري في القصص القرآني، محمد عرباوي، ص 274.

في حين أن البنية المكونية: تهتم بطريقة ترتيب عناصر الجملة نحويا .

مثال :

" . كتب التلميذ الدرس

نغير ترتيبها فتصبح :

. الدرس كتب التلميذ. "[1]

من خلال المثال السابق يظهر تدخل الطالب خرقا نسبيا لمبدأ الأسلوب، لأن الخطاب جاء في شكل تعداد لمصطلحات متخصصة (البنية الجملية، المكونية، الوظيفية) دون أي شرح أو توضيح دلالي يبين المقصود منها أو يحدد وظائفها وغياب الشرح والتفسير جعل الإجابة أقل وضوحا من المطلوب بيداغوجيا، مما يضعف قابلية الفهم.

وهنا تولد إستلزام حواري، إذ إن إجابة الطالب دون شرح دفعت الأستاذ إلى التدخل قصد رفع الإبهام وتوضيح المقصود.

فتدخله جاء تفسيريا وتفصيليا، حيث عمل على تفكيك كل مستوى من مستويات تحليل بنية الجملة لدى أحمد المتوكل، فعرف البنية الجملية من خلال التمييز بين المحمول الفعلي والإسمي مع تقديم أمثلة، وشرح البنية المكونية من خلال ربطها بطريقة ترتيب عناصر الجملة وإمكانية تغييرها.

وتتوافق معلومات الأستاذ مع ما ورد عن المختصين، إذ أن البنية الجملية، فالمحمول فيها قد يكون فعلا أو اسما أو صفة.[2]

[1]– النحو الوظيفي، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة، بتاريخ: 2026/04/13.

[2] – ينظر: البنية والوظيفة من منظور النحو الوظيفي (دراسة تطبيقية في سورة مريم)، أسماء درنوني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، مح : 10، العدد 2، 2021، ص 775 .

أما في البنية الوظيفية، أشار إلى مصطلح البؤرة وتعرف على أنها : الوظيفة التي تستند إلى العنصر اللغوي الذي يحمل أهم معلومة وأكثرها بروزا في سياق تواصلي معين.[1]

أما البنية المكونية، فيقصد بها البنية الصرفية والتركيبية، أي المستوى الذي يدرس تركيب الجملة من حيث عناصرها الصرفية والنحوية داخل البنية اللغوية.[2]

فمن الناحية المعرفية، يعكس تدخل المتكلم امتلاكه لكفاءة علمية في مجال اللسانيات الوظيفية، وقدرة تحويل المفاهيم المجردة إلى شروحات مبسطة مدعمة بأمثلة تطبيقية، بما يسهم في بناء المعرفة تدريجيا لدى الطلبة . كما يدل عن وعي بيداغوجي يركز على سد النقص المعرفي لدى المتعلمين وتصحيح معلوماتهم الأولية.

وفي الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج سنعرضها بشكل مفصل لاحقا في الخاتمة.

[1] – ينظر: البؤرة في نظرية النحو الوظيفي : قراءة جديد في تنميط أحمد المتوكل، سعيدة زيغد، التواصل في اللغات والثقافة والآداب، جامعة باجي مختار، الجزائر، عدد 31، سبتمبر 2012، ص 135 .

[2] – ينظر : إسهامات أحمد المتوكل في دراسة الجملة من منظور النحو الوظيفي، خديجة مران، مجلة الكلم، جامعة محمد لمين دباغين، الجزائر، مج 5، العدد 02، 2020، ص 386 .

خاتمة

خاتمة

يعد مبدأ التعاون لبول غرايس (**H.P.Grice**) من بين المفاهيم التي ساعدت في تنظيم العملية التخاطبية؛ إذ يقوم على جملة من المسلمات (الكمية، الكيفية، العلاقة، والأسلوب)، مما يضمن انسجام الخطاب واستمراريته. وهو أساس الاستلزام الحواري، إذ يساعدنا في استنباط الدلالات الضمنية داخل الخطاب، ويمكننا لنا تطبيقه في خطابات مختلفة ومتنوعة من بينها الخطاب التعليمي الجامعي.

من خلال دراستنا وتطبيقنا لهذا المبدأ على الخطاب التعليمي الجامعي توصلنا إلى النتائج الآتية :

- ✓ يُعدّ الخطاب التعليمي الجامعي من المجالات التي لم تحظَ بالقدر الكافي من الدراسات التطبيقية، لذا فهو بحاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات العلمية قصد تطويره والارتقاء بمستواه.
- ✓ في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة تبسة طبق مبدأ التعاون بشكل مقبول، وهذا يعكس مدى تعاون الأساتذة والطلبة في إنجاح العملية التخاطبية داخل الوسط الجامعي.
- ✓ حاول اغلب الأستاذة الالتزام بمسلمة الكمية وذلك بتقديم المعطيات بما يتلاءم مع حاجات المقام التعليمي دون إفراط أو تقصير، الأمر الذي يكشف عن رصيدهم المعرفي وتجربتهم داخل الحقل الجامعي. كما يبرز قدرتهم على توظيف المعلومات بطريقة تخدم فهم الطلبة وتُسهم في تسهيل استيعابهم للدرس. ويتوافق مع ما ينبغي أن يتحلى به الأستاذ الجامعي من تأهيل علمي وكفاءة بيداغوجية، إضافة إلى الجدية في أداء مهامه، والتحلي بروح المسؤولية، واحترام أخلاقيات المهنة التي تقتضيها الممارسة الأكاديمية.

- ✓ كان طلبة الماستر أكثر التزاما بمسلمة الكمية مقارنة بطلبة طور الليسانس، ويعزى ذلك إلى عدة عوامل؛ لعل أهمها ما اكتسبوه من خبرة خلال مسارهم الجامعي، الأمر الذي منحهم قدرة أكبر على التعبير عن آرائهم وتقديم أفكارهم بصورة أكثر تنظيما ووضوحا. كما ساهم احتكاكهم المتواصل بالمجال الأكاديمي في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتنمية وعيهم العلمي والمنهجي. في المقابل، لا يزال كثير من طلبة الليسانس في مرحلة التكوين واكتساب المهارات الجامعية الأساسية، لذلك يواجه بعضهم صعوبة في صياغة الأفكار بدقة، إضافة إلى وقوعهم أحيانا في الخلط بين المفاهيم نتيجة محدودية الرصيد المعرفي وقلة التجربة الأكاديمية، أو قد تكون المادة المعرفية لم تتشكل بعد لديهم بالقدر الكافي لإنجاح العملية التخاطبية .
- ✓ يحدث أحيانا خرق لمبدأ التعاون من خلال الإخلال بإحدى مسلماته، ولا سيما مسلّمة الكمية، لدى بعض الطلبة من خلال الاكتفاء بإجابات مختصرة لا توفر المعطيات الكافية لبناء تفاعل تعليمي جامعي فعّال، وهو ما قد يعكس محدودية الرصيد المعرفي وضعف التعمق في البحث والقراءة. كما يرتبط ذلك بالصعوبات التي تواجههم في استيعاب المصطلحات الأكاديمية واستعمالها ضمن سياقاتها المناسبة، أو ربما تكاسل بعض الطلبة عن تحضير الدرس، الأمر الذي يؤدي أحيانا إلى غموض المعنى أو اضطراب الخطاب.
- ✓ يتدخل الأستاذ من أجل تصويب الإجابات وتصحيح ما ورد فيها من غموض أو قصور، بحكم دوره في ضبط العملية التعليمية وضمان نقل المعرفة بصورة دقيقة وواضحة. فخصوصية الخطاب التعليمي الجامعي تقوم أساسا على الوضوح والدقة المنهجية، خاصة في التعامل مع المفاهيم العلمية التي تتطلب استعمالا منسجما يحقق الفهم السليم ويعزز التفاعل داخل الفضاء الاكاديمي.

- ✓ حظيت مسلّمة الكيفية في مختلف الخطابات الجامعية في العينة المدروسة باحترام والتزام كبير احتراما كبيرا لها من طرف المتخاطبين، الأستاذ والطلبة على حدّ سواء. فالأستاذ عموما حرص على جودة العرض ووضوحه، بحكم طبيعة مهامه التي تفرض عليه التحضير المسبق والدقيق للمحاضرات، إلى جانب وعيه بأهمية الإتقان في العمل باعتباره مسؤولية علمية وأخلاقية. أمّا الطلبة، فقد انعكس احترامهم لهذه المسلّمة في مستوى استعدادهم القبلي للدروس، وذلك من خلال إنجاز الواجبات المنزلية والقيام ببحث مسبق حول الموضوع المراد دراسته، وهو ما مكّنهم من التفاعل الإيجابي داخل الحصة والمشاركة بشكل أفضل، وهذا الالتزام ينعكس إيجابًا على مردودهم الدراسي ويُسهم في تحسين نتائجهم وتقييمهم الأكاديمي، فهذا الالتزام أدى إلى بناء علاقة تفاعلية جيدة بين الأستاذ والطلبة، قائمة على التشجيع والتقدير المتبادل، من خلال اعتماد الأستاذ عبارات تحفيزية مثل: **"جيد"** و**"أحسنت"**، مما قد تعزّز من ثقة الطلبة بأنفسهم وتدفعهم إلى مزيد من التفاعل والمشاركة، وهو ما سينعكس إيجابًا على مردودهم الدراسي ونتائجهم الأكاديمية مستقبلا.
- ✓ لم تخل مسلمة الكيفية من بعض الخروقات المحدودة وان كانت قليلة جدا مقارنة بمستوى الالتزام العام، وقد اقتصر ذلك على فئة محددة من الطلبة حين أدرج الطالب معلومات لا ترتبط مباشرة بفكرة النقاش، وهو ما يدل على ضعف نسبي في ضبط مسار الاجابة وتوجيهها نحو المطلوب بدقة، خاصة لدى طلبة الليسانس وذلك يفسره مستواهم فهم في مرحلة التكوين وبناء المعارف الأمر فقدرتهم في التحليل مازالت ضعيفة ،إلى جانب وجود صعوبات تتعلق باستيعاب المصطلحات الحديثة وإدراك دلالاتها العلمية، وهو ما يعرف بإشكالية المصطلح، وقد استدعى هذا الوضع في تدخل الأستاذ لإعادة توجيه الخطاب، وتصحيح مساره مستندا إلى خبرته الاكاديمية واتساع

معارفه وتوازنه العلمي بهدف رفع اللبس من أجل ضمان انسجام العملية التعليمية التعلمية الأكاديمية بما يكرس خطابا علميا أكثر دقة وفعالية داخل الفضاء الجامعي.

- ✓ كانت مسلمة العلاقة في الخطابات الجامعية المدروسة محترمة إلى حد كبير من طرف كل من الأستاذ والطلبة. ويعزى ذلك الى كفاءة الأستاذ العلمية والبيداغوجية وتمكنه من تخصصه، اضافة إلى اعتماد أغلبهم على أسلوب تفاعلي يقوم على تقبل آراء الطلبة وفتح المجال للنقاش في إطار منظم يسوده الاحترام والتوازن في الحوار. أما بالنسبة للطلبة فإن احترامهم لهذه المسلمة يعكس درجة من الوعي والنضج الفكري، وإدراكهم لطبيعة المقام التعليمي الذي يقتضي الجدية والانضباط واحترام الأستاذ ووعيهم بأخلاقيات وآداب الحوار، مما يعكس استيعابهم لمبدأ ملاءمة الخطاب للسياق الاكاديمي. كما يفسر ذلك إدراكهم بضرورة تركيزهم أثناء الدرس قصد الاستفادة القصوى من المعارف المقدمة وتحصيل رصيد معرفي يساعدهم على النجاح في الامتحان أولا وفي مسارهم الجامعي ثانيا.
- ✓ لم تخل مسلمة العلاقة من بعض الخروقات المحدودة، والتي صدرت في حالات معينة من طرف الأستاذ، إذ قد يلجأ أحيانا إلى الاستطراد في الشرح مما يؤدي إلى الابتعاد النسبي عن الموضوع الأصلي. وهذا قد يؤثر جزئيا على تدرج الدرس، إلا أنه غالبا ما يكون ذا وظيفة بيداغوجية، فيهدف إلى كسر الملل داخل الحصة وجذب انتباه المتلقين. كما يستثمر الأستاذ هذه اللحظات أحيانا في تقديم بعض التجارب والخبرات المهنية والحياتية التي قد تفيد الطلبة في مسارهم الدراسي أو المهني مستقبلا، وهو ما يعكس حسن تصرفه وذكائه في مواقف مختلفة .
- ✓ كانت مسلمة الأسلوب محترمة بدرجة كبيرة لدى الأساتذة، وبدرجة أقل لدى الطلبة. فبالنسبة للأساتذة، وبحكم تخصصهم وكفاءتهم العلمية، تميزت لغة خطابهم بالدقة والوضوح، لأن طبيعة الخطاب التعليمي الجامعي تفرض عليهم ذلك، إضافة إلى

اطلاعهم المستمر وتراكم خبرتهم المهنية، وهو ما يتلاءم وطبيعة عملهم الأكاديمي الذي يفرض استعمال لغة علمية مضبوطة. أما لدى الطلبة، فقد كان احترام هذه المسلمة أقل نسبيا، إذ يواجه بعضهم صعوبة في التعبير رغم امتلاكهم للمعرفة، حيث قد تعجز اللغة أحيانا عن ترجمة ما لديهم من أفكار إلى صياغة دقيقة وواضحة. ويعود ذلك إلى محدودية الخبرة في التعبير الأكاديمي، إضافة إلى الارتباك أثناء الكلام وضعف التمرس على الخطاب العلمي والتحكم في المصطلحات، مما يؤثر على جودة صياغة خطابه رغم توفر المضمون المعرفي.

- ✓ خرقت مسلمة الأسلوب لدى بعض الطلبة، ويُعزى ذلك غالبا إلى محدودية الخلفية المعرفية المتعلقة ببعض المقاييس أو إلى صعوبتها من حيث المحتوى وجدة المصطلحات، مما ينعكس سلبا على دقة الفهم وجودة التعبير. ويستدعي هذا الوضع تدخل الأستاذ، بحكم كفاءته العلمية وخبرته البيداغوجية، باعتباره موجها للعملية التعليمية والتخاطبية داخل الفضاء الأكاديمي، حيث يعمل على توضيح ما طرحه الطالب ويقوم بإعادة صياغته بأسلوب علمي دقيق مبسط يتلاءم مع مستوى المتعلمين وقدراتهم الاستيعابية، بما يضمن استمرار الفهم السليم وتحقيق الأهداف التعليمية.
- ✓ كما أظهرت نتائج البحث أن معظم الطلبة يتجهون إلى قلة التساؤل داخل الحصة التعليمية، وهو ما يعود إلى جملة من العوامل، من بينها التخوف من طرح أسئلة قد تكون غير دقيقة، أو نقص التحضير المسبق للدروس، إضافة إلى تفاوت مستوى الاهتمام بالمحتوى التعليمي. وهو ما يؤثر نسبيا على ديناميكية التفاعل داخل الحصة، وينعكس على الأداء التخاطبي في السياق التعليمي الجامعي.
- ✓ من خلال البحث تبين أن التفاعل بين الطالب والأستاذ الجامعي كان أكثر تعاونا لدى طلبة الماستر مقارنة بطلبة الليسانس. ويُعزى ذلك إلى امتلاك طلبة الماستر لرصيد معرفي وتكوين مسبق متراكم يمكّنهم من المشاركة الفعالة في الخطابات التعليمية،

إضافة إلى ارتفاع مستوى الثقة بالنفس لديهم ووعيهم بطبيعة المقام الأكاديمي وما يفرضه من جدية وانخراط إيجابي.

- ✓ في المقابل، كان تفاعل طلبة الليسانس أقل نسبيا، ويرتبط ذلك بطبيعة المرحلة الانتقالية التي يمرون بها من التعليم الثانوي إلى التعليم الجامعي، حيث كانوا يعتمدون في السابق على معارف مباشرة يتلقونها من المدرسة، بينما أصبحوا اليوم مطالبين بالبحث والتعلم الذاتي وبناء معرفتهم بشكل مستقل. كما أن بعضهم قد يعاني من مشاكل نفسية مثل الخجل أو الخوف من الوقوع في الخطأ أثناء المشاركة، مما يؤدي إلى التردد ويؤثر على مستوى التفاعل في العملية التعليمية الأكاديمية.
- ✓ كانت مسلمة الأسلوب الأكثر احترامًا داخل الخطاب التعليمي الجامعي، حيث اتسم خطاب الأساتذة بالوضوح والدقة والتنظيم بما يضمن تحقيق الفهم لدى الطلبة.
- ✓ تُعد مسلّمتا الكمية والعلاقة الأكثر تعرضًا للخرق؛ إذ يظهر خرق مسلمة الكمية في إجابات الطلبة المقتضبة وغير الكافية، بينما يظهر خرق مسلمة العلاقة في بعض الاستطرادات النسبيّة من طرف الأستاذ.
- ✓ رغم ما جاء به مبدأ التعاون من مسلمات وشروط لتنظيم للعملية التخاطبية وتوضيح كيفية سيرها وفق قواعد الكمية، الكيفية، العلاقة والاسلوب، إلا أن ذلك لم يكن كافيا لوحده لتفسير مختلف أشكال التفاعل اللغوي داخل الخطاب. لذلك انتبه اللسانيون إلى محدوديته، فحاولوا تداركه بإضافة مبادئ أخرى أكثر شمولية، على غرار مبدأ التأدب الذي جاء به جيفري ليتش **(Geoffrey Leech)** والذي يركز على الحفاظ على الانسجام الاجتماعي وتجنب الإحراج، ومبدأ الوجاهة أو الوجه الذي طوّره كل من براون و ليفنسون **(Brown and Levinson)** الذي يفسر السلوك اللغوي انطلاقا من رغبة المتخاطبين في حماية صورتهم الذاتية.

التوصيات والحلول المقترحة:

ختاما يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات التي من شأنها الإسهام في تطوير جودة الخطاب التعليمي الجامعي وتعزيز فعاليته، وذلك على النحو الآتي:

- ✓ ضرورة تكثيف الاهتمام بالجانب التداولي داخل الوسط الجامعي، من خلال ترسيخ ثقافة الحوار الأكاديمي القائم على احترام آليات وقواعد التخاطب، لما لذلك من أثر في تحقيق تفاعل علمي أكثر انسجاما وفعالية داخل الحصص التعليمية الأكاديمية، ويقلل أكثر من نسبة الخروقات في مبدأ التعاون.
- ✓ يستحسن للأستاذ استخدام أساليب لغوية قائمة على التشجيع والتحفيز، من خلال اعتماد عبارات الشكر والتقويم الإيجابي أثناء التفاعل التعليمي، لما لذلك من أثر فعّال في تعزيز دافعية الطلبة نحو التعلم بشكل جيد، وتعزيز ثقتهم بقدراتهم العلمية ورفع مستوى مشاركتهم داخل الحصة الدراسية، كما يسهم هذا النمط التفاعلي في بناء بيئة تعليمية قائمة على التقدير والاحترام المتبادل، مما ينعكس إيجابًا على التحصيل العلمي للطلبة ويُحسّن جودة العملية التعليمية الأكاديمية.
- ✓ دعم قدرات الطلبة في مجال التعبير والمشاركة عبر تشجيعهم على النقاش وإبداء الرأي بشكل منتظم، الأمر الذي يساعد على تنمية كفاءاتهم الحوارية وصقل مهاراتهم في التحليل والتفكير العلمي، وذلك بتطبيق مبدأ التأدب والوجاهة إلى جانب مبدأ التعاون.
- ✓ إيلاء أهمية أكبر للجانب الاصطلاحي داخل العملية التعليمية التخاطبية، خاصة لدى طلبة الليسانس، وذلك من خلال تبسيط المفاهيم العلمية وتوضيح دلالاتها وسياقات استعمالها، بما يساعد على تجاوز اللبس المفاهيمي والاضطراب الناتج عن تعدد المصطلحات وتشعبها، وعليه نقترح وضع مسرد أو قائمة لمصطلحات كل المقاييس في بداية كل سداسي أو سنة.

- ✓ التركيز على المقاربات البيداغوجية التفاعلية مثل البيداغوجيا النشطة وبيداغوجيا المشروع؛ إذ يعتمدان على إشراك الطالب في بناء المعرفة بدل الاكتفاء بالتلقي، وبذلك تساعد في تنشيط الفعل التعليمي ورفع مستوى الاستيعاب.
- ✓ تشجيع الطلبة على توسيع دائرة الاطلاع والبحث خارج حدود ما يقدم داخل المحاضرة، حتى يتمكنوا من تنمية رصيدهم الفكري والمعرفي، واكتساب القدرة على التحليل والمناقشة بصورة مستقلة.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة أثناء العملية التعليمية، من خلال تنويع أساليب الشرح بما يتلاءم مع مستويات استيعاب الطلبة، لأن نجاح الخطاب التعليمي الجامعي يرتبط بمدى قدرة الأستاذ على تقريب المعرفة إلى مختلف المتلقين.
- ✓ تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة والتفاعل داخل الحصة التعليمية، من خلال توفير جو أكاديمي مريح يقوم على الحوار وتقبّل مختلف الاستفسارات والآراء، بما يساهم في تجاوز الخوف والتردد، ويعزز ثقة الطالب بنفسه وانخراطه في العملية التعليمية.
- ✓ ينبغي على الأستاذ تجنّب اعتماد أساليب التوبيخ أو الإحراج عند تصحيح أخطاء الطلبة داخل الحصة الدراسية، لما لذلك من آثار سلبية قد تنعكس على دافعية الطالب وثقته بنفسه.
- ✓ توظيف المقاربة التداولية في تحليل الخطاب التعليمي الجامعي، لما توفره من فهم أدق للخطابات بين الأستاذ والطلبة، وما تتيحه من كشف لآليات بناء المعنى وأبعاده في السياق الأكاديمي.
- ✓ فتح المجال أمام بحوث أخرى تتناول مبادئ تداولية مغايرة، مثل مبدأ التأدب والوجاهة، قصد تعميق الدراسة في الجوانب الاجتماعية والنفسية التي تتحكم في سير العملية التخاطبية داخل الجامعة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولا : الكتب العربية :

1. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، د. ط، 2002.
2. الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، محمد منير مرسي عالم الكتب، مصر، ط 1: 2002 م.
3. الاقتراح في أصول النحو ، جلال الدين السيوطي، راجعه: علاء الدين عطية، دار البيروني، دمشق: ط 2 : 1427 هـ . 2006 م
4. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمان حاج صالح، موفم للنشر الجزائر، ط : 2012، ج1.
5. تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 3: 1997.
6. تحليل الخطاب المسرحي (في ضوء النظرية التداولية)، عمر بلخير، دار الأمل، تيزي وزو، ط 2، 2013 .
7. التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد غانم، دار كنوز للمعرفة، عمان، الطبعة الأولى:1437هـ
8. التداولية بين النظرية والتطبيق، أحمد أحمد أحمد حسن كنون، دار النابغة، القاهرة، ط 1 : 1436 هـ . 2015 م.
9. التداوليات وتحليل الخطاب، جميل حمداوي، مكتبة المثقف، (د. م. ن)، ط 1: 2015.
10. التعاون: نشأته وفلسفته وأنواعه: علي محمود فارس، دكتوراه في الإدارة والتنظيم التعاوني، كلية الإقتصاد، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا ،2022.

11. التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة)، طارق عبد الرؤوف، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ط1:2014.
12. التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أساس للتعليم الإلكتروني، سامي الخفاجي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1: 1436هـ-2015م.
13. تقنية التلخيص في اللغة العربية وآدابها مذكرة سنة الثانية من التعليم الثانوي، (د. ن)، (د.س.ن).
14. تكنولوجيا التعليم وذوي الاحتياجات الخاصة (الأجهزة التعليمية وصيانتها)، تامر المغاوري محمد الملاح، الألوكة، مصر، ط : 2015-2016.
15. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، ط: 1997.
16. دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، (د. ط)
17. العلوم الإسلامية، السنة الثالثة من التعليم الثانوي كل الشعب، موسى صاري ... وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط : 2015 م . 2016 م.
18. فلسفة التربية في التعليم العالي والجامعي، سعيد جاسم الاسدي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 : 2013م 1434هـ.
19. كيف تتقن النحو؟ (التطبيق من القرآن الكريم والسنة النبوية)، أحمد اسكندر، دار الشافعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط : 1444 هـ . 2023 م.
20. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 1998.
21. لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الإتصال) محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 1 : 1426 هـ . 2005 م.
22. محاضرات في لسانيات النص، جميل حمداوي، (د.ن)، (د.م.ن)،ط1:2015.

23. مدخل إلى علم المعاجم، محمد البطل، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط 1: 2010.

24. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 4: 2007.

25. مهارات الطالب الجامعي المتفوق، فايزة أحمد الحسيني وعبد الناصر شريف محمد ، دار التعليم الجامعي، مصر ،ط:2020.

ثانيا: الكتب المترجمة:

26. تحليل الخطاب، ج .ب . براون وج. بول، تر : محمد لطفي الزليطي، منير التريكي دار النشر والمطابع، الرياض، 1997.

ثالثا: المجلات والدوريات

27. إسهامات أحمد المتوكل في دراسة الجملة من منظور النحو الوظيفي، خديجة مران، مجلة الكلم، جامعة محمد محمد لمين دباغين، الجزائر، مج 5، العدد 02، 2020 .

28. إيراد القضايا الصرفية في لسان العرب لإبن منظور، (قراءة في المنهجية)، لخضر عسال، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد التاسع، 2009.

29. البعد التداولي للإستلزام الحواري في القصص القرآني قصة النبي إبراهيم عليه السلام أنموذجا، محمد عرباوي، مجلة آفاق علمية، الجزائر، المجلد 13، العدد 01، 2021 .

30. البنية والوظيفة من منظور النحو الوظيفي (دراسة تطبيقية في سورة مريم)، أسماء درنوني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، مح: 10، العدد 2، 2021، ص 775.

31. البؤرة في نظرية النحو الوظيفي: قراءة جديد في تنميط أحمد المتوكل، سعيدة زيغد، التواصل في اللغات والثقافة والآداب، جامعة باجي مختار، الجزائر، عدد 31، سبتمبر 2012 .

32. الترجمة الإشهارية بين نقل المعمار المصطلحي وتأويل الصورة، سعيدة كجيل، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، الجزائر، العدد 04، 2010.

33. التعليم الإلكتروني، فتيحة عبد الله الباروني، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح كلية الفنون والإعلام، جامعة طرابلس، مج 2، عدد 2، (يناير / مايو 2014.)

34. تعليمية النص التعليمي للغة العربية وآدابها في الجامعة، خدير المغيلي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، العدد 08، 2010.

35. التواصل الأدبي، عبد المجيد حنون... وآخرون، مخبر الأدب العام والمقارن، الجزائر، العدد الرابع، جوان 2013 .

36. الجامعات نشأتها، مفهومها، وظائفها (دراسة وصفية تحليلية)، مليحان معيض الثبيتي، المجلة التربوية، السعودية، العدد 54، 2000 م.

37. خصائص الأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، (دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة في جامعتي قالمة وعنابة)، لعياد مفيدة وبراهمية صونيا، مجلة المعيار، الجزائر، مجلد 26، عدد : 7 (ت 69)، 2022.

38. الخطاب العلمي وبعض خصوصياته، رؤيا تعليمية، بشير أبرير، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، العدد 06، 01 ديسمبر 2007.

39. دور الأستاذ الجامعي في تحقيق جودة التعليم العالي، ليلى بتقة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، العدد 11، ديسمبر 2016.

40. الطموح والهدف في ضوء السنة النبوية وأثرهما على طلاب وطالبات جامعة الجوف، يحي عبد الحي عفيفي، عبد الرحمان عبد الناصر سيد سلطان، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، (د.ط).

41. الطلبة الجامعيون بين تصور المستقبل وتأسيس الهوية الاجتماعية، منى عتيق، مجله العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، عدد خاص: الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري،(د.ت).

42. القصدية في المعنى عند غرايس، صلاح إسماعيل، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة 230، الحولية 25 ، 1426 هـ . 2005 م.

43. قوة التواصل في الخطاب الإشهاري دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، بشير إبرير، مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد 13، 2005

44. المداخل الإقناعية في الخطاب الإشهاري (نماذج مختارة من الإشهار السمعي البصري)، وفاء صبحي، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والأدب، الجزائر، عدد 29، ديسمبر 2011.

45. معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية (دراسة استطلاعية لطلبة جامعة الجزائر)، فطيمة رابحي، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة ريان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2022، المجلد 13، العدد 1.

46. مفهوم الخطاب التعليمي والعلمي الجامعي، نوارة بوعياد، مجلة التبيين، الجزائر، العدد 17، 2001.

47. مفهوم الخطاب الديني وأثره في تحقيق التعايش السلمي، رقية شاكر منصور، هبة صفاء شاكر، مجلة الدراسات المستدامة، بغداد، المجلد 04، العدد الأول (ملحق 1) 2022 م . 1443 هـ.

48. مفهوم نظرية الإستلزام التخاطبي، أنمار إبراهيم أحمد، مجلة ديالي، جامعة المستنصرين، (د.م.ن)، العدد 71، 2016.

49. مقاربة سوسيو .لسانية لتحليل خطاب الحياة اليومية . النظرية والمنهج، حفيظة مخنفر، مجلة العلوم الإجتماعية، الجزائر، المجلد 15 العدد 26، 2018 .

رابعا: الرسائل والبحوث الجامعية:

50. اتجاهات خريجي الجامعة نحو السياسة الوطنية للتشغيل (دراسة ميدانية على العاملين في برنامج عقود ما قبل التشغيل بمدينة بسكرة، سميحة يونس، ماجستير، تخصص : تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2006 م . 2007 م.

51. الاستلزام الحواري في تفسير مواهب الرحمن للسيد عبد الأعلى السيزاوي (ت 1414 هـ)، مها شاكر حسين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة كربلاء، العراق، 1445 هـ . 2023 م.

52. جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم (دراسة أسلوبية تداولية)، عبد المنعم عبد الله عبد المنعم محمود السيوطي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2020 .

53. الدلالة المعجمية عند العرب (دراسة نظرية وتطبيقية)، ربيعة برباق، أطروحة دكتوراه، تخصص: علم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 . 2012.

54. لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول، حورية رزقي، أطروحة دكتوراه، تخصص: علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014 م . 2015 م.

55. مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنميه ميولاته القرائية (دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة)، مصطفى مزيش، أطروحة دكتوراه، تخصص :علم مكتبات والمعلومات، جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر، 2008 –2009.

خامسا: المعاجم والموسوعات:

56. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري راجعه: محمد تامر...وآخرون، دار الحديث، القاهرة، ط1430، هـ 2009 مج1.

57. لسان العرب: إبن منظور (محمد بن مكرم)، دار صادر بيروت، ط1، (د.ت)، مج1، مج12 ، مج13.

58. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، نعمان بوقرة، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط 1 : 2009 .

59. المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، تنقيح : عثمان آيت مهدي، المركز الوطني للوثائق التربوية ،(د.ط).

60. معجم التعريفات (قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة)، الشريف الجرجاني، تح : محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، (د.ط)

61. معجم الصوتيات، رشيد عبد الرحمن العبيدي، سلسة الدراسات الإسلامية المعاصرة، ديوان الوقف السني، العراق، ط:2007.

62. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والأنكليزية واللاتينية، جميل صليب، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط : 1982، ج 2.

63. معجم المصطلحات التربوية والنفسية : عربي . إنجليزي، إنجليزي . عربي، حسن شحاتة ... وآخرون، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط 1 : رمضان 1424 هـ . أكتوبر 2003 م.

64. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4 : 1425 هـ . 2004 م.

65. المورد الحديث قاموس إنجليزي . عربي، رمز منير البعلبكي، دار العلم للملايين، لبنان، (د.ت).

المواقع الالكترونية

66. اللقاء الإعلامي الدوري لرئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، قناة رئاسة الجمهورية الجزائرية، نشر بتاريخ : 2026/05/03، تمت الزيارة يوم: 2026/05/07 على الساعة : 6:25 متاح على الخط https://youtu.be/U4-PZMNYrVE?si=PHhXdAs9qrFJs3lI

67. نشأة وتأسيس جامعة العربي التبسي –تبسة–، تمت الزيارة يوم 2026-03-15، على الساعة 10:20،متاح على الخطhttps://www.univ-tebessa.dz

سابعا: الوثائق الإدارية

68. تسجيلات الطلبة والأساتذة لسنة 2025–2026، مكتب خلية البروقرس، وثائق إحصائية مقدمة من طرف إدارة قسم اللغة والأدب العربي، بتاريخ 3مارس2026.

الملاحـق

الملاحق:

الحصص التي تم حضورها بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .

1- التعليم الإلكتروني، الأستاذ أ، حصة بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة . بتاريخ : 28 .09. 2025.

مثال:

" الأستاذ : حسب رأيكم يا طلبة ما هو التعليم الإلكتروني ؟

الطالب : يقصد بالتعليم الإلكتروني استخدام مختلف التقنيات الحديثة في التعليم مثل المنصات الإلكترونية كالزوم واليوتوب .

الأستاذ : ... نعم ... جيد.

الأستاذ : ... إذن حسب رأيكم فيما تتمثل إيجابياته ؟

الطالب 1 : توفير الوقت والجهد بالنسبة للمعلم والمتعلم .

الأستاذ : ... نعم ... من أيضا ؟

الطالب 2 : إفادة الطلاب خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة .

الأستاذ : ... جيد ... من أيضا ؟

الطالب 3 : تخفيض تكاليف النقل والإقامة بالنسبة للمعلم والمتعلم .

الأستاذ : ... جيد ... إجابة أخرى ؟

الطالب 4 : تحسين مهارات التكنولوجيا لدى المعلم والمتعلم .

الأستاذ: ... نعم ... أحسنتم . "

2- التعليم الإلكتروني، الأستاذ أ، حصة بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة . بتاريخ 2025/10/05 .

مثال:

" الأستاذ : رغم الإيجابيات التي تخص هذا النوع من التعليم ... إلا أنه هناك العديد من الصعوبات حسب رأيكم فيما تتمثل ؟

الطالب 1 : إرتفاع تكلفة الأجهزة والبرامج .

الأستاذ : نعم ... فهذا النوع من التعليم يلزم على المتعلمين توفر أجهزة مثل جهاز الحاسوب، وعادة هذه الأجهزة يكون تكلفتها باهضة خاصة لذوي الدخل المحدود ... أيضا ؟

الطالب 2 : ضعف وتيرة شبكة الأنترنت .

الأستاذ : جيد ... نعلم جيدا أن شبكة الأنترنت محدودة التدفق خاصة في مناطق الظل والمناطق المعزولة ... وبالتالي هنا سيصعب على المتعلم الوصول إلى الدروس، أو حضور الحصص المبرمجة عن بعد .

الطالب 3 : مشكلات الخصوصية والأمان .

الأستاذ : جيد ... نعم وهي من بين الصعوبات التي قد تواجهنا ... فمثلا قد يتعرض جهاز الحاسوب إلى عملية القرصنة وبالتالي تؤخذ جميع البيانات والمعلومات الخاصة بك الموجودة على الجهاز."

3- تعليمية النحو العربي، الأستاذ ب ، حصة بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ : 2026/04/05 .

مثال:

"الأستاذ : عين المحمول الفعلي، والمستقبل والمنفذ والمتقبل في الجملة الآتية : أعطى الغني الفقير ثوبا

الطالب : المحمول الفعلي هو : أعطى

. المنفذ هو : الغني.

. المستقبل هو : الفقير.

. المتقبل هو : الثوب ."

4- تقنيات التعبير الكتابي، الأستاذ ج، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ : 2026/04/08 .

مثال1:

"الأستاذ : حسب رأيكم يا طلبة ... ما هي شروط التلخيص ؟

الطالب 1 : الحفاظ على الأفكار الأساسية للنص الأصلي .

الطالب 2 : عدم الحشو في الأفكار .

الطالب 3 : عدم المساس بأسلوب الكاتب ."

مثال2:

"في يوم ما، عندما تتخرجون من الجامعة، لا تقولوا أنكم لن تعملوا أو ترفضون عمل الإستخلاف، بل ينبغي عليكم السعي وبذل مجهود من أجل ذلك فقد عملت في بداياتي في منطقة نائية، ووكلت له مهام مختلفة داخل المدرسة من تعليم وتسيير وحراسة وخدمات أخرى، وكان مقرر أن يتم ترسيمي هنا، غير أنني في إحدى المرات وأنا أقدم الدرس لاحظت أن التلاميذ قد نسوا معظم ما تعلموه، فساورني القلق من عدم اجتياز مرحلة الترسيم عندها بادرت إلى جمعهم وإعادة تعليمهم من الأساس، فاشتغلت معهم على الحروف والحساب داخل قسم مجاور للمطعم إضافة إلى تعليمهم للأناشيد لأنها كانت الحصة المحبوبة عندهم.

ثم حل يوم الترسيم، وحضرت ثلاث لجان لتقييمنا أنا وزملائي المعلمين، فشعرت بشيء من التوتر، غير أنني شرعت في تقديم دراسة العربية، فأظهر التلاميذ تحسنا ملحوظا في القراءة، ثم انتقلت إلى درس الرياضيات وقدمت لهم تمرينا تطبيقيا، فتقدمت إحدى التلميذات على السبورة وقامت بحله بشكل صحيح، الأمر الذي لقي استحسان المفتش فترسمت والحمد لله.

خلاصة القول، إن الإنسان مطالب بالسعي والإجتهاد في الحياة مع الإيمان بأن النتائج بيد الله، ولا يتحقق النجاح دون جهد ومثابرة وتحمل للصعوبات."

5 . صعوبات التعلم، الأستاذ د، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ: 2025/10/28 .

مثال:

" لقد سافرت إلى قطر في إحدى الرحلات، وخلال زيارتي توجهت إلى مكتبة هناك، فبدت لي عالما آخر عما هو موجود في الجزائر، إذ كانت واسعة وتضم عددا هائلا من الكتب، وعند دخولي وجدت جهازا إلكترونيا يطلب من الزائر كتابة العنوان فيه، فقمت بإدخال العنوان، فإذا بالجهاز يوفر لي النسخة الورقية المطلوبة وأخذتها وبعد ذلك جلست للمطالعة، وعند الانتهاء وضعت الكتاب في جهاز مخصص، فتولى إعادته تلقائيا إلى مكانه في الرف.

وخلاصة القول أنه رغم التطور التقني يبقى للكتاب الورقي ميزاته الخاصة، إذ أنه يساعد في ترسيخ المعلومات بشكل أعمق عكس الكتاب الإلكتروني."

6- علم لغة النص، الأستاذ هـ، حصة بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ : 2026/04/08.

مثال:

" الأستاذ: في رأيكم ... ما الفرق بين فهم النص والنصية؟

الطالب: يقصد بالنصية فهم قوانين وآليات تشكل النص، أما فهم النص فيقصد به فهم الفكرة العامة للنص.

7- فقه اللغة، الأستاذ و، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ: 2026/03/09.

مثال:

" الطالب: كيف حُدِّد المعيار المكاني للفصاحة؟

الأستاذ: اشترط اللغويون أن تؤخذ اللغة من القبائل البدوية التي لم تختلط بالأعاجم، لذلك أخذوا عن قبائل مثل قريش وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يأخذوا عن لخم وجذام وقضاعة وغسان لاختلاطهم بالفرس والروم، في حين استُبعد الحضر بسبب احتكاكهم بالأعاجم وتأثر ألسنتهم بلغاتهم."

8-فقه اللغة، الأستاذ و، حصة بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة، بتاريخ: 2026/02/09.

مثال:

" الأستاذ حسب رأيكم ... من يحدد عيوب الفصاحة ؟

الطالب: علماء اللغة هم من يحددون هذه العيوب، أي المختصين في علوم اللغة والعارفين بلغات العرب."

9- اللسانيات التطبيقية، الأستاذ ز، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة . بتاريخ : 2026/02/03 .

مثال1:

" الطالب : أستاذ ... لقد أشرت إلى مصطلح السياسة اللغوية ... فما المقصود به ؟

الأستاذ : القصد من السياسة اللغوية هي أن الدولة تنتج دستورا، هذا الأخير يحتوي على قوانين مختلفة من بينها قانون يخص ضبط اللغة داخل الدولة، ومن أمثلة ذلك المادة 03 من الدستور الجزائري التي تنص على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، وتمازيغت هي كذلك لغة وطنية."

مثال2:

" الأستاذ : إن اللسانيات التطبيقية تبحث عن أسباب عدم إتقان اللغة وتحاول حلها، ومن الحلول لتعلم اللغة هو الإنغماس .

... حسب رأيكم ... ما المقصود به ؟

الطالب 1 : ... تعلم اللغة من خلال مطالعة الكتب .

الطالب 2 : ... دراسة قواعد تلك اللغة وحفظها .

الأستاذ: المقصود بالإنغماس هو تعليم اللغة بذات اللغة، مثلا " أردت تعلم الإنجليزية أتكلم بالإنجليزية وأمارسها في حياتي اليومية ولا أتحدث بغيرها حتى أتقنها بشكل جيد .وهذا ما يفعله الأجانب في مدارسهم وجامعاتهم."

10-مستويات التحليل اللساني، الأستاذ ح، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ : 2026/02/11.

مثال1:

" الأستاذ : حسب تصوركم، ما هو الصوت ؟

الطالب 1 : الفونيم

الطالب 2 : الحرف .

الطالب 3 : أصغر وحدة صوتية .

فتدخل الأستاذ قائلا : الفونيم هو أصغر وحدة صوتية غير دالة، وظيفته التمييز بين معاني الكلمات فمثلا كلمة قال ومال، فعندما غيرنا صوت القاف بالميم تغيرت الدلالة."

مثال2:

" الأستاذ: من بين ملامح الفونيم نجد الألوفون ويعرف على أنه: هو أصغر وحدة صوتية في بيئة نطقية واحدة تغيرها لا يؤدي إلى تغير المعنى مثل بسم الله، الله تقرأ مرققة. أما تالله تقرأ مفخمة."

11-مصادر اللغة والنقد والأدب، الأستاذ ط، حصة بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ: 2026/03/03.

مثال1:

" الأستاذ: ... كيف رتب ابن منظور معجمه لسان العرب ؟

الطالب 1: نظام القافية.

الطالب 2: الإعتماد على الجذر.

الطالب 3: إتبع منهج الباب والفصل.

الأستاذ: ... أنظروا معي ... رتب ابن منظور معجمه بالإعتماد على نظام الباب والفصل ووفق نظام القافية، فمثلا كلمة كتب، يذهب إلى باب الباء ثم فصل الكاف، فيجد الكلمة."

مثال2:

" الأستاذ : من هو إبن منظور ؟

الطالب : هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن منظور الأنصاري الرومي الإفريقي، ولد في مصر سنة 630 هـ وتوفي في تونس سنة 711 هـ، من أشهر علماء اللغة العربية، درس في تونس ومصر، وتقاد عدة مناصب قضائية في طرابلس، له عدة مؤلفات في اللغة والتاريخ والأدب. "

مثال 3 :

" الأستاذ : لقد رتب ابن منظور معجمه لسان العرب كما فعل الجوهري في الصحاح، أي نظام الباب والفصل فكلاهما ينتمي لمدرسة نظام التقفية، أي جعل الحرف الأخير بابا والأول فصلا، ومثال ذلك لدينا الكلمات الآتية : (أكل، جعل، رحل، سأل، شمل) كلها نجدها في باب اللام (الحرف الأخير)، ثم ترتب فصولها حسب أوائلها من الحروف (الألف، الجيم، الراء، السين، الشين) ."

12- النحو الوظيفي، الأستاذ ي، حصة بقسم اللغة والأدب العربي جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسة .، بتاريخ : 2026/04/13.

مثال 1 :

" الأستاذ: يرى أحمد المتوكل أن كل وحدة لغوية تحقق تواصلا يسمى خطابا، فمثلا عندما نقول: " هل سافرت ؟ "، وتقول أنت : " نعم " .

هنا هل كلمة " نعم " حققت التواصل؟

الطلبة: نعم ... حققت التواصل.

الأستاذ: إذن ... " نعم " حققت لنا التواصل ... وبالتالي فهي خطاب.

مثال2 :

" الطالب : تتمثل مستويات تحليل بنية الجملة في بنية حملية وبنية مكونية وبنية وظيفية .

ثم تدخل الأستاذ بالشرح قائلا :

. البنية الجملية : تتكون من محمول فعلي مثل : " نجح الطالب " المحمول الفعلي (نجح)

أو محمول إسمي مثل : الطالب ناجح المحمول الإسمي (ناجح)

. أما البنية الوظيفية : أهم عنصر فيها هو البؤرة وهي المعلومة الأهم داخل الجملة

مثل : الطالب كتب الدرس البؤرة هنا هو الطالب.

في حين أن البنية المكونية : تهتم بطريقة ترتيب عناصر الجملة نحويا .

مثال :

" . كتب التلميذ الدرس

نغير ترتيبها فتصبح :

. الدرس كتب التلميذ."

فهرس

المحتويات

المحتـــــوى	الصفحة
بسملة	/
مقدمـة	أ-و
الفصل الأول: مبدأ التعاون وتجلياته في مختلف الخطابات	
تمهيد	8
المبحث الأول: مبدأ التعاون مفهومه وعلاقته بالاستلزام الحواري	9
المطلب الأول: تعريف المبدأ والتعاون	9
المطلب الثاني: تعريف مبدأ التعاون ونشأته	12
المطلب الثالث: مفهوم الاستلزام الحواري وأنواعه	14
المبحث الثاني: بول غرايس واسهاماته في الدراسات اللغوية	18
المطلب الأول: حياة بول غرايس	19
المطلب الثاني: أهم أعماله	19
المبحث الثالث: تجليات مبدأ التعاون في الخطابات المختلفة	20
المطلب الأول: تعريف الخطاب	20
المطلب الثاني: تطبيقات مبدأ التعاون في مختلف الخطابات	21
المبحث الرابع : الخطاب التعليمي الجامعي خصائصه وطبيعة المتخاطبين	30
المطلب الأول: التعليم والخطاب التعليمي الجامعي	30
المطلب الثاني: خصائص الخطاب التعليمي الجامعي	33
المطلب الثالث: طبيعة المتخاطبين في الخطاب التعليمي الجامعي	35
الفصل الثاني: مبدأ التعاون في الخطاب التعليمي الجامعي في قسم اللغة والأدب العربي -جامعة تبسة-	
تمهيد	44

المبحث الأول: الخطوات والأدوات المنهجية	**45**
المطلب الأول: هدف البحث	**45**
المطلب الثاني: منهج البحث	**46**
المطلب الثالث: ميدان الدراسة	**46**
المطلب الرابع: عينة البحث	**48**
المطلب الخامس: أدوات البحث	**48**
المبحث الثاني: تجليات مسلمة الكمية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–	**49**
المطلب الأول: تعريف مسلمة الكمية (Maxi of Quantity).	**49**
المطلب الثاني: أمثلة عن مسلمة الكمية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–	**50**
المطلب الثالث: خرق مسلمة الكمية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–	**59**
المبحث الثالث: تجليات مسلمة الكيفية وذلك في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–	**63**
المطلب الأول: تعريف مسلمة الكيفية (Maxim of Quality)	**63**
المطلب الثاني: أمثلة عن مسلمة الكيفية في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي – جامعة تبسة–	**63**
المطلب الثالث: خرق مسلمة الكيفية وذلك في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة –	**66**
المبحث الرابع: تجليات مسلمة العلاقة في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي – جامعة تبسة–	**69**

المطلب الأول: تعريف مسلمة العلاقة (Maxim of Relation)	**69**
المطلب الثاني: أمثلة عن مسلمة العلاقة في الخطاب الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–	**69**
المطلب الثالث: خرق مسلمة العلاقة في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–	**73**
المبحث الخامس: تجليات مسلمة الأسلوب في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–	**76**
المطلب الأول: تعريف مسلمة الأسلوب (Maxim of Manner)	**76**
المطلب الثاني: أمثلة عن مسلمة الأسلوب في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–	**76**
المطلب الثالث: خرق مسلمة الأسلوب في الخطاب التعليمي الجامعي بقسم اللغة والأدب العربي –جامعة تبسة–	**82**
خاتمة	**93-86**
قائمة المصادر والمراجع	**95-104**
الملاحق	**106**

ملخص

إن هذا البحث يتناول مبدأ التعاون لبول غرايس وتطبيقاته في الخطاب التعليمي الجامعي، بوصفه آلية تنظم الخطاب بين الأستاذ والطالب داخل الفضاء الأكاديمي، وذلك بالاستناد إلى قواعده الأربع: الكمية، الكيفية، العلاقة، الأسلوب.

ويسعى إلى تحليل تجلياته ورصد مدى الالتزام به أو خرقه في الخطابات التعليمية الجامعية، وبيان أثره في استيعاب المعارف، وكل هذا من أجل الرقي بمستوى جامعتنا .

الكلمات المفتاحية: مبدأ التعاون، الخطاب، التعليم، الجامعة.

Abstract

This paper examines the Cooperative Principle developed by Paul Grice and its applications in university educational discourse. It treats this principle as a fundamental mechanism for regulating discourse between teachers and students within the academic setting, through Grice's four maxims: quantity, quality, relation, and manner.

The research further aims to analyze the various realizations of this principle in university interactions, to identify instances where it is observed or flouted, and to highlight its impact on the understanding and acquisition of knowledge. This study seeks to contribute to improving the quality of discourse and enhancing the standard of education at our university.

Keywords: Cooperative Principle ,discourse, education, university.